

التَّوَقُّعَاتُ الْمُبَارَكَةُ

نوروز ١٠١ بديع

من الآثار الفارسية لحضرة ولي أمر الله

شوقي أفندي

ترجمة

عبد الحسين فكري

دار البديع للطباعة والنشر

ص ب ١٤٨٤-٩٠

بيروت - لبنان

أيار ٢٠٠٧م

الهقدمة

صدر توقيع نوروز ١٠١ بديع من يراعة حضرة ولي أمرالله باللغة الفارسية في عام ١٩٤٤م أي بعد مرور قرن واحد من اعلان دعوة حضرة الباب وبداية الدور المقدس البهائي. وبهذه المناسبة الميمونة أرسل حضرة ولي أمرالله هذا التوقيع لاحباء الدول والمناطق الشرقية لتكون أجمل هدية وأروع عمل يقدمه الهيكل المبارك لهم. وفي نفس السنة كتب كتاب God Passes By لاحباء الدول الغربية باللغة الانجليزية والذي ترجم فيما بعد تحت عنوان «كتاب القرن البديع» ليكون أجمل عمل يقدمه لاحباء الدول الغربية وهو كتاب يحتوي على تاريخ المائة عام الاولى للظهور البهائي.

ان توقيع نوروز ١٠١ بديع عبارة عن رسالة مطولة تحتوي على سرد حافل وشيق للتاريخ البابي والبهائي منذ اعلان دعوة حضرة الباب في ٢٣ مايو عام ١٨٤٤م وحتى المائة عام التي تلت ذلك، بالاضافة الى عرضه للمآسي والالام التي صاحبت تلك الفترة والانتصارات والفتوحات التي تخللتها. لقد سرد حضرة ولي أمرالله هذه الحوادث بأسلوب أدبي جميل لا يضاهيه اسلوب آخر، ومزج عباراته بالجمل العربية المتداخلة التي أعطتها

رونقا وجمالا وروحانية مميزة، وبحق يمكن ان يقال ان هذا التوقيع المبارك - وهو أطول توقيع يصدر من قلمه المبارك - أروع وأجمل ما جادت به قريحة حضرة ولي أمر الله المحبوب من عمل أدبي رائع وفذ. كما احتوى أيضاً على مواضيع عرفانية واستدلالية وإدارية مما يعتبر حقا كتابا جامعاً شاملاً يضم كافة جوانب وأركان الدين البهائي. ان هذه الترجمة لا تقاس بأي حال مع عظمة وجلال الاصل الفارسي الصادر من يراعة آية الله على الارض وغصنه الممتاز وولي أمره العزيز.

وتجدر الإشارة في هذا المقام الى ان هذا التوقيع المنيع قد عرف بين الاحباء الشرقيين بلوح القرن وقد قام المؤلف الشهير والعالم النحرير المرحوم عبد الحميد اشراق خاوري بتأليف كتاب بعنوان «رقيق مختوم» يقع في مجلدين كل منها سبعمائة صفحة في شرح معاني ومفردات ورموز وعبارات هذا التوقيع الكريم بشكل مفصل ومسهب. وقد قمت بالاستفادة من هذا الكتاب في شرح بعض الكلمات والعبارات الواردة في التوقيع بصورة مختصرة كما هو مذكور في غالبية صفحات الكتاب. كما ان العبارات والجمل العربية التي كتبها حضرة ولي أمر الله والاثر المبارك العربية الاخرى قد تمت طباعتها بالخط المتين تمييزاً عن الترجمة.

وفي الختام، أرى انه من واجبي أن أشيد بما قامت به الأنسه ألحان رحيمي من مراجعة للترجمة والمطابقة مع الاصل الفارسي وابداء الملاحظات القيمة التي أخذت بعين الاعتبار، فلها كل الشكر والتقدير.

عبد الحسين فكري

تموز ٢٠٠٦

الحب الله واماء الرحمن، الاخوه والاخوات الروحانيين في البلدان والممالك الشرقية عليهم اطيب التحية والثناء:

الحمد لله، الفرد الاحد الأزلي الصمد، الحقيقة الفائضة والهوية الجامعة، الغيب المنيع والكنز الخفي، مبدء الفيض، علة العلل، مبعث الرسل، شارع الاديان وحده لا شريك له في الملك ولا نظير له في الابداع، كل عباد له وكل بأمره قائمون، وبمشيئته يتحركون، ومن فضله سائلون، كل بدئوا منه وكل اليه يرجعون، سبحانه سبحانه عما يصفه المرسلون او يذكره البالغون.

والصلوة والثناء على اعظم نور سطع ولاح من مطلع الاشراق على الافاق، جمال القدم والاسم الاعظم والرمز المنمنم، بهاء الله الافخم الاكرم، حقيقة الحقائق، جوهر الجواهر، نور الانوار، الاسم المكنون والسر المصون، الاصل القديم والنبأ العظيم، المظهر الكلي الالهي، مطاف الرسل والموعود في الكتب والصحف والمذكور بلسان النبيين والمرسلين، رب الجنود، مكلم الطور، باني الهيكل، مطهر العلل، الجالس على كرسي داود، الاب السماوي، الالف والياء، ملك الملوك، رب الملكوت، مالك يوم الدين، صاحب العهد، رب الميثاق، نير الافاق، الظاهر باسم القيوم، الملقب في الكتاب المجيد بمن يظهره الله، بقية الله المنتظر والمنظر الاكبر للبشر، مظلوم العالم ومحبي الرمم، ورافع بنيان الصالح الاعظم بين الامم، الذي بظهوره فك الرقيق المختوم وامتنح الله حقائق النبيين والمرسلين، وظهرت الطامة الكبرى والرافدة العظمى، ونفخ في الصور مرة اخرى، اذا اشرفت الارض بنور ربها،

وحدثت اخبارها، واخرجت اثقالها، تعالى تعالى عزّه وبهائه ومجده وعلاؤه وسلطنته وجبروته وكبريائه.

والتحية والبهاء على مبشّره الفريد، قرّة عين النبيين، باب الله الاعظم، وذكر الله الاكبر الاكرم الافخم، وحجة الله بين الامم، الدرة الاولى والعليّ الاعلى والنقطة الاولى، الظاهر بآثار جميع الانبياء، وجه الله الذي لا يموت ونوره الذي لا يفوت، القائم الموعود، المهدي المنتظر، صبح الهداية، صاحب الزمان، سلطان الرسل، الذي بظهوره قامت القيامة واتت الساعة وانشقت الارض وانفطرت السماء ومرت الجبال وانصعقت الكائنات وامتد الصراط ونصب الميزان وسعرت النيران ووضعت كل ذات حمل حملها وانفلق فجر الهدى وظهرت البشارة الكبرى واقترب بزوغ شمس البهاء الساطعة أنوارها على الخلائق اجمعين.

والتكبير والثناء على انبياء الله وسفرائه، هياكل التوحيد، وحقائق التجريد، المظاهر الالهية والمرايا الصافية والكلمات التامة والكينونات المقدسة، الذين اختارهم الله وجعلهم مظاهر نفسه ومهابط وحيه ومطالع أنواره ومشارق أمره وأمناء سرّه ومظاهر صفاته وينابيع حكّمته ومكامن إلهامه وكنائز علمه ومخازن بيانه واعلام قدرته وسرج هدايته ومشاعل حبه وحملة أمانته ومصادر احكامه، وبهم اظهر امره وانزل كتابه واسس شريعته واثبت برهانه وبلغ رسالته وبشر الخلق بيوم اللقاء، يوم الحساب، يوم الميعاد، يوم التلاق، يوم الله المخيف، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

والصلوة والسلام على مركز عهد الله وميثاقه، غصن الله الاعظم، سر الله الاقوم الاكرم والخليج المنشعب من بحر القدم، المثل الاعلى،

حضرة من طاف حوله الاسماء، حضرة من اراده الله، قرّة عين البهاء ووديعته بين خلقه، ومبين آياته وكلماته وحصن امره ودرع دينه ومروج شريعته وأمين سرّه وشارح اصول نظمه ورافع لواء نصره والمتوج باكلیل العبودية في خدمة امره.

والروح والضياء على اولياء الله واوصيائه واصفيائه وانصاره وادلائه وشهادته ونقبائه الذين اختارهم النبيون والمرسلون لتنفيذ احكام الله وتبيين كلماته واستحكام دعائم شريعته ونصرة امره واعلاء شأن دينه وبسط دعوته واثبات قدرته واحقاق حقه ودفع شر اعدائه وخصمائه. والتسليم والثناء على اهل البهاء، اصحاب الراية البيضاء والراكبين في السفينة الحمراء وعلى آله واوراق دوحته وفروع سدرته وحروفات كتابه ويايدي امره وادلاء صراطه والثابتين على عهده والمتمسكين بعروة ولايته والمستشهرين في سبيله والناشرين لنفحاته والمؤسسين لأركان نظمه البديع، ولید شريعته وثمره ميثاقه الاعز الارفع الاقدس الممتنع الفريد.

يا معشر المؤمنين، في هذا الحين الذي تقترب فيه من اختتام القرن الاول الافخم للكور الاعظم لجمال القدم الذي قال عنه مركز ميثاق ذلك المحي للرمم بانه الشمس المضيئة للقرون الاولى، والنور المنير للقرون الاخرى، فان نداء يا طوبى ويا بشرى مرتفع من سكان الملاء الاعلى وصوت التهليل والتكبير والتقديس والتسبيح متصاعد من حول حرم الكبرياء من اعلى غرفات جنة الابهى.

تبارك هذا القرن الابدع البديع والعصر الدرّي المشعشع المبارك المنيع الذي ما رأت شبهه عيون الاولين والآخرين. تبارك هذا القرن

الابديع البديع الذي فيه انشأ الله بمشيئته الغالبه وارادته النافذة السدرة الالهية والدوحة الصمدانية في قطب الافاق فنمت واخضرت واورقت وازهرت واثمرت وفرعت وامتد ظلها الظليل على العالمين.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي في اول ليلة منه شقّ حجاب الستر وعبقت نفحة الله واهتزت ارض الوجود وطوى بساط الاولين وظهرت الالف القائمة وقامت القيامة وفتح باب الاعظم على وجه الامم وسطع عن افق الفارس، نور الله العلى الاعلى ورفع النقاب عن وجه الغلام الابطحي العلوي وبرزت وتجلت النقطة الاولى التي تدور في حولها ارواح المرسلين.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه أتى الله في ظلل من الغمام وقام الروح وخرج جمال القدم عن خلف ألف ألف حجاب من النور وكشف عن وجهه النقاب واظهر في ارض العراق رشحا من النور المهيمن الحمراء، اذا نفخ في الصور مرة أخرى واستقر مكلم الطور على عرش الظهور واتى الرب من ربوات القدس وظهر من طاف حوله نقطة البيان وغرد روح الاعظم في صدر البهاء وكشف برقع الستر عن جمال الحسين بعد القائم وظهر الاب بمجده العظيم ونزل رب الجنود في ارض الميعاد وارتفعت الصيحة وناد المناد من مكان قريب.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه زلزلت الارض زلزالها واخرجت اثقالتها وذُهل كل مرضعة عما ارضعت، فتتابعت الزوابع ونسفت الجبال وانفطرت السماء واندكت ارض الوجود واسودت الوجوه وظهر سر التنكيس لرمز الرئيس وبرزت الفتنة العمياء الصماء

وظهر الفزع الاكبر ونعق الناعق وسقط الصنم الاعظم وناح الطاغوت وتزلزلت اركان الجبت وانصعق الطوريون وتبدل النور بالنار وظهرت ايام الشداد وتحركت طيور الليل وهبت روائح النقض واشتدت عواصف الامتحان ويبست الاغصان واصفرت وانتشرت الاوراق وضجت القبائل واضطرم نيران الحرب والقتال في الافاق وظهر ما ارتعدت به فرائص العالم وارتفع الضجيج والعويل واحترقت المدن وتتابع صواعق يوم القهر وظهر انتقام الله الاكبر وهبت ارياح كُره عقيم.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه تالأت انوار الصدق والصفاء في وجوه الاولياء واضطرم نار الحب والولاء في صدور ألوف من الاصفياء المتمسكين بالعروة النوراء والسالكين في المنهج البيضاء، عشاق جمال الابهى والطلعة الاولى، الاعلام الخافقة والشهب الثاقبة والنجوم الدرهرهة والاطواد الباذخة، خيرة الخلق وصفوتهم الذين خصصهم الله لهذا الشرف العظيم واجتباهم لاثبات حجته بين العالمين وثبتهم على عهده القويم ورفع بهم رايات امره المبين ونصب بهم اركان نظمه البديع وألبسهم حلل التقديس والتنزيه وبلغ بهم رسالاته وارسلهم الى مشهد الفداء بآيات استجذبت منها حقائق النبيين والمرسلين.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه فكّ الرحيق المختوم بأنامل القيوم وكشف الحجاب عن الحقائق المودوعة في كنائز العصمة وخرجت حوريات المعاني من غرفات الكلمات وانكشفت الاسرار وظهرت البشارات وتحققت الوعود والنبوات وانجلت الرموز والاشارات المستورة في بطون الايات من التوراة والزبور والانجيل

والفرقان وعن ورائهم احاديث سيد المرسلين وائمة الطاهرين وصحف اولياء الله واخبار امناء سره ومصادر احكامه من الاولين والاخرين.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه اقشعرت جلود المنكرين والمعرضين والظالمين من الملوك والسلاطين والخلفاء والامراء والعلماء والفقهاء والوزراء والسفراء والاغنياء والاعزاء في مشارق الارض ومغاربها، الذين استكبروا على الله في القيامة الاولى ثم في القيامة الاخرى ثم في عهد مركز ميثاقه الاعز الامتن الارفع الاسمى واعتزلوا عنه وجاحدوا بآياته وكذبوا ببرهانه وأفتوا على قتله وهتكوا ستر حرمة وحكموا بنفيه وسجنه وسجن اهله واصحابه واستهزؤا برسله وسفرائه وغضبوا حق اوليائه وحاربوا مع امنائه وحروفاته وادلائه واودائه وسفكوا دماء عشاقه وخدمته امره وشتتوا شمل احبائه وغفلوا عن حجته وبياناته وانذاراته. قد خابت آمالهم وحبطت اعمالهم وطوى فراشهم ومحي الله آثارهم وبدد شملهم وقطع دابرهم واخذهم بقدرة من عنده وقهر من لدنه ورجعهم الى مثواهم في قعر الجحيم.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه ظهرت الاية الكبرى وسطر الرق المنشور بأثر من القلم الاعلى ونزل الكتاب المكنون الموصوف بالصحيفة الحمراء وتأسس البنيان المرصوص في ظل شجرة انيسا عهد الله الوثيق وميثاقه الغليظ الذي اخذه الله في ذر البقاء القسطاس الاعظم مغناطيس التأييد سفينة النجاة العروة الوثقى، اللواء المعقود والحبل الممدود بين الارض والسماء الذي جعله الله ميزان كل شيء واختصه لهذا الظهور اظهارا لقدرته وإثباتا لعظمته وإعزازا لشريعته وحفظا لكيان أمره الغالب المقدس المهيمن الأوعر الخطير.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه نُزل الناموس الاكبر ورشّ البحر الاعظم على الامم ونفخ روح الحيوان في جسد العالم وجرت سفينة الاحكام ونصب ميزان العدل ونزلت اورشليم الجديده من السماء وصدر الكتاب المقدس الاقدس من يراعة مالك الانام، الرقّ المنشور والسفر القديم، الصحيفة العليا والمرجع الاعلى والحجة العظمى، فُرات الرحمة بين البرية ومشكاة الفلاح في ملكوت الإبداع قسطاس الهدى بين الورى وبرهان الرحمن لمن في الارضين والسموات.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه نُصبت دعائم قصره المشيد ونظمه البديع وليد شريعته السّمحاء الذي بَشّر بظهوره ذكر الله الأكرم وباب الله الاعظم في كتابه المبارك المجيد وصرّح به مؤسسه الفريد في كتابه المقدس الاقدس وبيّن أصوله وشرح فروعه غصن الله الاعظم المنصوص من القلم الاعلى، مركز عهد الله وميثاقه في كتاب وصيته بأثر من قلمه المبارك المقدس الشريف.

تبارك هذا القرن الابدع البديع الذي فيه تتابعت البشارات العظمى الصادرة من القلم الاعلى والمؤيدة بيراعة مركز عهده الأوفى والناطقة بقرب تأسيس المدنية الالهيه والسلطنة الازليه وظهور ملكوت الله وسطوع انوار الصلح والوائام بين الأنام ونصب سرادق العدل في قطب الآفاق وارتفاع اعلام استقلال الشريعة السّمحاء وتوثيق عرى الاتحاد والاتفاق والاخوة البشرية والوحدة الاصلية بين العموم من كافة الاجناس والاطوان والطبقات والاديان وبلوغ العالم الى درجة الكمال بحيث تبدل الارض غير الارض وتصبح قطعة من الفردوس تنعكس فيها أنوار الملاء الاعلى اذا ترى الارض جنة الابهى، يومئذ يفرح المؤمنون.

يا ليلة القدس، عليك من التحيات اكملها وابهاها ومن الصلوات أطيبها وأزكاها، يا قرّة عين الإبداع وقرّة أيام الله ومطلع العصر الأعز الأكرم ومبدأ القرن المبارك الأفخم، بحلولك فتح باب الاعظم على وجه العالم وظهر السر الأكرم وسطع النور الأقدم وامتد الصراط الأقوم وعبرت روائح الروح على كل الامم. بذكرك استفرح الخليل في قلبه واستبشر الكليم في ذاته واستجذب الروح بكليته، واهتز الحبيب طربا في نفسه، وسبح وهلل اهل ملاّ العالين من الكرويين والقديسين والملائكة المقربين. بك أنارت الأرضون والسموات، وفيك بعثت الليالي ومنك استضاء الايام وحولك طافت ليلة القدر وبظهورك ابتسم ثغر الوجود وتشهق طاووس الاحديه في قطب الجنان ودلع ديك العرش حول حرم الكبرياء وتموج البحر الاحمر وظهر جمال الورد وكشف النقاب عن جمال المعشوق بشأن تحيرت أفئدة النبيين والمرسلين. طوبى ألف طوبى لمن عرف شأنك وحفظ حرمتك وشهد آثارك واستفاض من فيوضاتك وافتخر باسراك وأقر واعترف بسلطانك ومقامك المتعظم المتعزز المتعالى المشعشع المقدس الباذخ الفريد.

يا اهل البهاء لاحظوا كيف أنّ يد القدرة الالهية بعث وأيد ثلّة من الطلبة المستضعفين المنتسبين الى الطائفة الشيعية المنشعبة من الشيعة الاثنى عشرية والذين اعتبرهم جمهور الناس والعلماء والفقهاء والادباء والفضلاء والمشرّعون وأصحاب المناصب العالية انهم من الفئة الحقيرة ومن المضلّين والمنحرفين، وقد ابتلوا بشعب جاهل متعصب متوحش نازل عليه القهر والعذاب الالهي، إضافة إلى أن هذه الثلّة لم يكن لديها شيء من اسباب الملك وزخارف الدنيا أو اية شوكة او عزة او قوة

او ثروة ظاهرة، ولكن نصرها الله واغدق عليها بركاته وأعطاه العزة والسطوة. تمكنت هذه الفئة القليلة وفي فترة زمنية بسيطة من أن يصل اسمها الى الطباق السبع ويذيع صيتها العظيم ويصبح عالميا على الرغم من هجوم سلاطين وأمراء الأسرة القاجارية العنيف والتعرض الشديد من ملوك وخلفاء الاسلام واللطمات الواردة من علماء وفقهاء أهل الفرقان ودسائس ومفتريات حزب الشيطان ورؤساء البيان وتحريكات ناقضي العهد والميثاق وتدليس المتمردين وغير المخلصين واعتراضات ودسائس المبشرين المسيحيين.

اصبحت هذه الثلة الضعيفة أمة قوية البنيان ثابتة الاركان ممتدة الفروع، تأسست في ثمانين اقليم من أقاليم العالم، ووفقها الله وأيدها على تأسيس دين جديد ونظام بديع وجامعة مستقلة. امتد هذا الامر الممين في بداية انتشاره من مهد أمر الله في بلاد فارس الى الممالك المجاورة في العراق والهند ثم نصب خيمته في الدول العثمانية وعلا صوته الملكوتي في المدينة الكبيرة وارض السر مُحدثا زلزالا بأركان الدولة الجائرة. واخيرا جاء الى ارض الميعاد مركز الانبياء والمرسلين واستقر في مرج عكا، الملحمة الكبرى، وادي النبيل، مأدبة الله، المدينة المحصنة، البقعة المباركة البيضاء. ومن السجن الاعظم وصل نداؤه المهيمن الى اسماع الملوك والسلاطين ورُفرف علم هدايته في برية الشام واقليم مصر وقفقازيا وتركستان. وعلى جبل الكرمل وقرب مقام إيليا ارتفعت خيمة عظمتها وجرت من صهيون شريعته الغراء. ارتفعت صيحته من مكان قريب وبُنى الهيكل الموعود بأيادي قدرة حضرة القيوم. رويداً رويداً اخذت انواره الالهية تسطع في الدول الاجنبية وتتجلى في امريكا

– مهد المدنية الالهية – بشكل مميّز واهتزت لها أيضاً قلوب الشيوخ والشباب والوضعاء والاشراف في عواصم القارة الاوربية، ودعت القبائل المتحاربة الى الوحدة الاصلية وجمعتهم في ظل خيمة الميثاق.

لقد اهتز الصين ووصل صوت الامر الالهي المحيي للنفوس الى اُسماع كل صغير وكبير في كل من اليابان واقصى جنوب قارتي افريقيا واستراليا الشاسعتين، والجزر النائية في المحيط الهادي. كما انبسط بشكل جديد في الافاق الغربية والاقاليم الشماليه والممالك الجنوبيه وجذب الى حبه قلوب جمع من الكبار والصغار. واخيرا تغلب على خصمه اللدود وفك قيد الاسر والذل من يده وشتت صفوف أعدائه الدينين والسياسيين سواء في الداخل ام في الخارج، القديم منهم والجديد.

لم يمض كثيراً حتى استقر الجسد المطهر لمبشره الفريد على سفح الكرم الالهي، وتأسس معبدان عظيمان على احسن وجه واتقن وضع في قلب قارتي اسيا وامريكا بفضل فدائييه اللا نظير لهم. ارتفعت راية هدايته الكبرى تدريجيا في ستين مملكه من الممالك المستقله في شرق العالم وغربه وترجمت وطُبعت ونُشرت كتبه النفيسه وصُحُفه وألواحه القيمه الى أربعين لغة من اللغات الشرقيه والغربية. وفي مصر قام أعداؤه القدامى من أهل السنه والجماعة من رؤساء الشريعة برفع حجاب الستر عن وجه شريعته السمحاء وأعلنوا على رؤوس الأشهاد الحقائق الخفية والاسرار المكنونه للشريعة المقدسة الالهية وشهدوا بانفصال وأصاله واستقلال هذا الدين المبين وأصدروا حكمهم الصارم القاطع في هذا الشأن.

رُفِعَ النقاب عن نظامه العالمى الجديد بعد هذه القضية وارتفعت

وُنصبت أعمدة قصره المشيد بكل استحكام على يد حُماته الشجعان طبقا لما ورد في الواح الوصايا المتينه لمركز عهده القويم. في تلك الاثناء تشتت في بسيط الغبراء مروّجو مبادئه السامية بعزم قوي وانقطاع شديد وهاجروا الى أبعد مدن العالم متوكلين على الله ، واستوطنوا الجزر النائية في المحيطين الهادي والاطلسي. تمكنوا من جذب قلب الملكة المعظمة الى مغناطيس محبة الله واعلنوا في اعلى المقامات استقلال الشريعة البهائية. حاولوا جاهدين شرح وتبيين اصول المدنية الالهية وكيفية إقامة الشعائر الدينية وتنفيذ الاحكام الالهية وعملوا على انفصال الجامعة واثبات اصالة الشريعة السماوية. كما قاموا بتشكيل وتسجيل وازدياد المحافل الروحانية ووضع الدساتير والقوانين والانظمة المتينة وبناء حظائر القدس والمعاهد الدينية وتوسعة دائرة المشاريع المتنوعة المفيدة وتأليف وترجمة وطبع الكتب القيّمة والرسائل النفيسة وتعيين وشراء الاماكن المتبركة والمقدسة والتاريخية وتأسيس الأوقاف الأمرية في المدن والقرى في الدول المختلفة.

أدوا كل ذلك بشهامة وبسالة كبيرة وتعاون وتعاضد وثبات حتى اشتعل في عاقبة الامر السراج الالهي، وولدت البذرة الصغيره محصولا كبيرا واصبح الحزب المظلوم جليلا وعظيما وتحولت الفئه المقهورة القليله الى جاليه، بل ووفقت وافتخرت بوضع نظام بديع والاعلان عن دين مستقل وتشريع شريعة غراء وتأسيس حضارة جديدة. تعالت هذه القوة القدسية الدافعة السارية في حقائق الكائنات. تعالت هذه القدرة الأزلية الصمدانية والسلطة البارزة الالهية المهيمنة على من في الارضين والسماوات. تعالت هذه الشجرة المباركة المنبته المرفوعة ثابتة الاصل

غليظة الدوحة منشعبة الفروع ممتدة الاغصان كثيرة الاثمار. سبحان من
انشأها سبحان من غرسها وأنبثها وسقاها وحفظها ورفع شأنها ومقامها
وجعل ظلها الظليل ملجأ وملأذا للعالمين.

يا انصار الاسم الاعظم، ما مقدار عظمة هذا الامر الالهي ومارفعة شأن
ومنزلة هذا الكور الأمنع الأفخم الأكرم الأعز المشعشع الصمداني. عن
عظمة وكمال وقهارية وشمولية هذا الامر الفخيم وعلو وسمو هذا اليوم
العظيم ورفعة وجلال وشرافة هذا العصر الكريم، نزلت هذه الكلمات
الدريات من سماء مشيئة رب الآيات البيئات، قوله تبارك ذكره وعز
بيانه: «إن العالم اليوم منور بأنوار الظهور وجميع الاشياء قائمة بالذكر
والثناء والفرح والسرور. جاء ذكر هذا اليوم المبارك في الكتب السماوية
من قبل ومن بعد واحتفلوا به احتفالا عظيما. طوبى لمن فاز به وعرف
مقامه.» «اليوم، هناك شمس اخرى مشرقه وسماء اخرى مزينة بالثواب
والسيارات، إن العالم عالم آخر والامر أمر آخر» «اليوم هو يوم الله والحق
وحده ينطق فيه لا يذكر فيه الا هو» «اليوم هو سيد الايام وسلطانها»
«النيروز هو اليوم وفي الحقيقة اليوم هو بصر الايام بل ان عين العالم
مضيئة به، لا يمكن معادلة عالمنا بساعة من ساعاته» «هذا اليوم غير الايام
الاخرى وهذا الامر غير الامور الاخرى» «اليوم هو يوم الله والامر أمره
طوبى لمن ترك العالم وتوجه الى مشرق الوحي الالهي» «لا مثيل لهذا
اليوم لأنه بمثابة البصر للقرون والاعصار وبمثابة النور لظلمة الايام» «لم
يرى الشمس والقمر شبه هذا اليوم... لا شك بان ايام مظاهر الحق جل
جلاله منسوبة الى الحق. وفي مقام اخر سُميت بايام الله ولكن هذا اليوم
غير الايام، وقد ظهر مقام هذا اليوم منذ خاتم النبيين» «ذَكَرَ هذا الظهور

الاعظم في جميع الكتب السماوية بذكر فوق الاذكار وبأمر فوق الأمور
وبنور فوق الانوار... هذا الظهور الاعظم مزين في جميع الكتب بطراز
التخصيص الاعظم.»

«إن أرض المعرفة نابتة اليوم من نسيم المكربة بشكل وظهور جديد.
هذه الرحمة خاصة لهذه الأيام وهذا الكرم لائق لهذه الأوقات» «إن ذرة
من هذا اليوم يرى كالشمس وقطراته كالبحر ، ان تنفس امرءً بنفس واحد
في حب الله وخدمته فان ذلك يُعد من سيد الاعمال لدى القلم الأعلى.»
«إن الباب المفتوح اليوم وأوسع من السموات والأرض وفضل مقصود
العالمين محاط بالكل ، إن العمل البسيط يُشاهد في مرآة العلم الالهي أكبر
من الجبل. إذا أعطيت قطرة ماء في سبيله فيشاهد كالبحر في تلك المرأة»
«... إذا نذكر لكم عن عظمة اليوم الالهي على ما هو عليه سينصعق أكثر
الناس بل يُشاهدوا صرعى» «إن القصد من خلق الوجود هو ظهور هذا
اليوم الأمتع الأقدس المذكور في الكتب والصحف والزبر الالهية بيوم
الله» «الحق أقول لكم لم يطلع أحد على أصل هذا الامر» «لم يعرف أي من
المظاهر الالهية السابقين شيئاً عن كيفية هذا الظهور بتمامه إلا على قدر
معلوم» «ما ظهر في هذا الظهور الأمتع الأعلى لم يظهر مثله في أي عصر
سابق ولن يظهر في المستقبل.»

كما نطق محبوب الابهي مالك الأرض والسماء باللغة الفصحى بهذه
البيانات الكاملة الجميلة: «قد ظهر في هذا الظهور ما لا ظهر في أزل
الازال» «قد ظهر ما كان مخزوناً في أزل الآزال في علم الله عالم الغيب
والشهود» «قل قد أشرقت الشمس بإشراقات ما أشرقت بمثلها في
أعصار القبل» «قل بَشِّرْ كل نبي بهذا اليوم وناح كل رسول حبا لهذا

الظهور تالله الحق تلك أيام فيها امتحن الله كل النبيين والمرسلين ثم الذين هم كانوا خلف سرادق العصمة وفسطاط العظمة وخباء العزة وكيف هؤلاء المشركين» «هذا يوم فيه فازت الآذان بإصغاء ما سمع الكليم في الطور والحبيب في المعراج والروح إذ صعد إلى الله المهيمن القيوم» «قل هذا فجر فيه ظهر كينونة المكنون وغيب المخزون وفيه أخذ جمال القدم كأس البقاء بأنامل البهاء وسقى أولاً بنفسه ثم أنفقه على أهل ملاء الإنشاء من كل وضيع وشريف. فياحبذا لمن أقبل واخذ وسقى بحبه العزيز المنيع. وإن ثمرة منها نطقت بما نطقت سدرة السينا على بقعة المباركة البيضاء وسمعت منها اذن الكليم ما انقطعه عن الممكنات وقربه إلى مقر قدس مكين فيا حبذا من جذب الله المقتدر العلي العظيم وثمره أخرى نطقت بما استجذب منه الروح وصعد إلى سماء عز مبين فيا حبذا من هذا الروح الذي قد قام تلقائه روح الأمين بقبيل من الملائكة المقربين وثمره أخرى نطقت بما استجذب منها قلب محمد رسول الله واستعرج من هذا النداء الأحلى إلى سدرة المنتهى وسمع نداء الله عن وراء سرادق الكبرياء عن سر اسمي المقدس العلي العظيم. فيا حبذا من هذه السدرة التي ارتفعت بالحق ليستظل في ظلها العالمين».

«هذا لهُوَ الذي أرسل من عنده المرسلين وجاء من لدنه معشر النبيين» «ولو يكون مشارق الوحي كلها في هذا الحين الذي فيه ينطق لسان العظمة والكبرياء ويتوقفن في هذا الامر أقل من آن ليهبط أعمالهم كذلك قضى الامر من لدى الحق علام الغيوب... تالله إنه لا يقاس بما أتى ويأتي يشهد بذلك عباد مقربون» «تالله قد أتى من كان مخزوناً في أفئدة الانبياء ومسطوراً من القلم الأعلى في كتب الله رب

العالمين» «قل هذا لهُوَ الذي لولاه ما أُرسل رسول وما نُزل كتاب يشهد بذلك كل الأشياء».

«هذا لهُوَ الذي قد أخذ نقطة البيان عهده في ذرّ البيان ومحمد رسول الله في ذرّ الفرقان والروح في ذرّ الإنجيل والكليم في ذرّ التوراة والخليل في ذرّ الأمر إن أنتم من العالمين» «وظهر منه حجة عليّ ثم برهان محمد ثم دليل الروح ثم ما أتى به الكليم ومن وراء ذلك قد ظهر بسلطان ما شهدت عين الإبداع شبهه ولا عيون ملائكة المقربين» «لولاه ما اشتعلت النار في سدرة السيناء على بقعة الطور لموسى الكليم وما جُعِل النار نورا لاسمنا الخليل وما ثبت أمر الله بين خلقه وما أشرقت عن أفق القدس شمس البقاء باسم ربكم العلي الاعلى» «هذا الغلام الذي في حبه سفكت دماء النبيين المرسلين».

«قل تالله قد رقم قلم القدس من رحيق المسك على جبیني البيضاء بخط أبهى أن يا ملأ الأرض والسماء إن هذا لهُوَ المحبوب الذي ما شهدت عين الإبداع مثله ولا عين الاختراع شبهه وإنه لهُوَ الذي قرّت بجماله عين الله الملك العزيز الجميل» «قد خلق في شاطيء هذا البحر بيداء ما أحاط أحد أولها وآخرها وفيه ارتفع نداء الله عن كل الاضطار وما مر عليه من نبي ولا من رسول الا وقد أخذته نفحات الله في هذا الواد واذا وصلوا الى قبة الأبهى التي خلقت من نور الذات في وسط هذا الواد خرّوا بوجوههم على التراب خُضْعاً لهذا الجمال الذي ظهر بالحق في هذا القميص الذي يجدن المخلصون منه رائحة الرحمن وكذلك كان الامر مقضيا».

«هذا الظهور يُظهر نفسه في كل خمسمائة ألف سنة مرة واحدة كذلك كشفنا القناع ورفعنا الاحجاب» «قل إن معراج محمد قد عرج سبعين ألف سنة إلى أن بلغ الى فناء هذا الباب» «قل ان روح القدس قد خُلق بحرف مما نزل من هذا الروح الاعظم ان كنتم تفقهون لعمر الله لما نزلت الايات من سماء المشية سجد النقطة الاولى وقال آمنت بك يا مالك الوجود» «هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين، ولو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب خضعا لله ربك ويقول قد اطمأن قلبي يا إله من في ملكوت السموات والارضين واشهدتني ملكوت امرك وجبروت اقتدارك واشهد بظهورك اطمانت أفئدة المقبلين ولو ادركه الكليم ليقول لك الحمد بما اريتني جمالك وجعلتني من الزائرين» «ان الحبيب ينادي قد اتى المحبوب بسلطان مبين والروح ينادي امام الوجه قد ظهر ما هو المكنون في سماء مشية ربكم العليم الخبير وابن عمران يقول تالله هذا ربكم الرحمن قد اتى بامر لا يقوم معه من في السموات والارضين والخليل يقول قد اتى الجليل ان اسرعوا اليه بالقلوب ولا تتبعوا كل متوهم مريب قد ظهر سيد الايام وفيه استقر مالك الانام على عرش اسمه العظيم».

«قد اخذ اهتزاز اللقاء طور السيناء وارتفع نداؤه الاحلى في ذكر ربه الابهي ويقول اي رب اجد عرف قميصك كأنك تقربت بالاثار وشرفت بقدمك تلك الديار طوبى لشعبك لو يعرفونك ويجدون عرفك فويل للراقدين» «قل قد اتى إيليا وطاف العرش في البكور والآصال» «قد تحركت بيت لحم من نسمة الله نسمع ندائها نقول يا ربي الكريم اين استقر مجدك العظيم قد احيتني نفحات وصلك بعد الذي اذابني هجرك

لك الحمد بما كشفت السبحات وجئت مع القوات بجلال مبين» «قد اتصل نهر الاردن بالبحر الاعظم والابن في الواد المقدس ينادي لبيك اللهم لبيك والطور يطوف حول البيت والشجر ينادي قد اتى المقصود بمجده المنيع».

«هذا يوم فيه فاز الكليم بانوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سُجرت البحور. قل تالله الحق ان الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي من الملكوت هلموا وتعالوا يا ابناء الغرور هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقا للقائه وصاح الصهيون قد اتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في الواح الله المتعالي العزيز المحبوب».

«قد اهتز كوم الله من نسمة الوصال انه سُمي بكرمل ينادى قد اتى باني الهيكل ومطهر العلل طوبى للفائزين» «قد اخذ الاهتزاز ارض الحجاز وحركتها نسمة الوصال تقول يا ربي المتعال لك الحمد بما احيتني نفحات وصلك بعد الذي اماتني هجرك طوبى لمن أقبل اليك وويل للمعرضين» «قد اخذ اهتزاز الوصال شطر الجنوب والشمال نسمع نداء البطحاء تقول لك الحمد يا ربي الابهى بما تضوع عرف قميص وصلك في تلك الديار. ومن جهة أخرى ارتفع النداء من المسجد الاقصى يقول لك الحمد بما احيتني نفحات قربك بعد اذ اماتني هجرك يا محبوب من في الارضين والسموات».

في كتاب قيوم الاسماء تحدث ورقاء البقاء، الطلعة الاعلى، عن عظمة وابهة ظهور جمال الأقدس الأبهى في القيامة الأخرى بهذه الكلمات العاليات: «يا قرة العين لا تجعل يدك مبسوطة على الامر

لان الناس في سكران من السر وان لك الكرة بعد هذه الدورة بالحق
الاكبر هنالك فاطهر من السر سرّاً على قدر سمّ الابرّة في الطور
الاكبر ليموتنّ الطوريون في السينا عند مطلع رشح من ذلك النور
المهيمن الحمراء باذن الله الحكيم وهو الله قد كان عليك بالحق على
الحق حفيظاً». وفي مناجاة له نزلت هذه الكلمات العاليات من ذلك
العاشق الراغب مخاطباً محبوبه الابهي: «يا سيدي الاكبر ما انا بشيء
إلا وقد اقامتني قدرتك على الامر. ما اتكلت الا عليك وما اعتصمت
في امر الا اليك. وانت الكافي بالحق والله من ورائك المحيط وكفى
بالله على الحق بالحق القوي نصيراً. يا بقية الله قد فديت بكلي لك
ورضيت السب في سبيلك وما تمنيت الا القتل في محبتك وكفى
بالله العليّ معتصماً قديماً، وكفى بالله شاهداً ووكيلاً. سبحانه اللهم
يا الهي ما اصغر ذكرى وما ينسب إليّ الا اذا اريد ان انسبه اليك
فلتقبلني وما ينسب إليّ بفضلك انك انت خير الفاضلين».

وفي ذكر المقامات الرفيعة والمراتب الشامخة الجليلة للمتمسكين
بالعروة الوثقى اتباع الجمال الابهي، جوهر الوجود، ومظهر المعبود،
جاءت هذه الكلمات في أول وأعظم وأكبر كتب حضرة الباب^(١) لتكون
شهادة عليا صادرة من يراعتة قوله المنيع: «ولقد خلق الله في حول ذلك
الباب بحورا من ماء الاكسير مُحَمَّرًا بالدهن الوجود وحيوانا بالثمرة
المقصود وقدر الله له سفنا من ياقوتة الرطبه الحمراء ولا يركب فيها
الا أهل البهاء باذن الله العلي وهو الله قد كان عزيزا وحكيما.» كما

(١) المقصود كتاب قيوم الاسماء المعروف بأحسن القصص وتفسير سورة يوسف.

أضاف حضرته أيضاً «وقد كتبت جوهرة في ذكره وهو أنه لا يستشار بإشارتي ولا بما نزل في البيان» وأيضاً «إن نطفة الظهور التالى هو أقوى من جميع أهل البيان» في هذا المقام وتأيداً لما صدر من فمه الدري الطاهر المنيع نزلت هذه الكلمات الباهرات من القلم الأعلى: «إذا أصبح اليوم كل من في السموات والارض مثل «حروف الحي» وهم الذين أعلى مرتبة مائه ألف مرة من الحروفات الفرقانية ثم توقفوا في هذا الامر أقل من آن لحسبوا عند الله من المعرضين واعتبروا من حروف النفي.» وايضا يقول حضرة بهاء الله: «إذا بُعث حضرة الباب، روح ما سواه فده، هذه الأيام وحضر أمام الوجه فسوف يكون مشغولاً بتحرير الرسائل» وجاء في كتاب الايقان: «ان سلطان الهوية قادر على أن يقبض روح جميع أهل البيان بواسطة حرف واحد من بدائع كلماته أو أن يهب الجميع حياة بديعة قدسية بواسطة حرف واحد ايضاً ويبعثهم من قبور النفس والهوى.» كما صدرت هذه الكلمات العاليات من القلم المعجز لمركز عهد جمال القدم غصن الله الأعظم وسره الأقوم: (يقول حضرة الأعلى روعي له الفداء: «لو أرادت نملة أن تفسر القرآن من ذكر باطنه وباطن باطنه لتقدر لأن السر الصمدانية قد تلجلج في حقيقة الكائنات» مادام لهذه النملة الضعيفة مثل هذا الاستعداد اللطيف فسيكون معلوما مقدار العون والعناية والتأييد والالهام الذي يأتي في ظل فيوضات جمال المبارك روعي لأحبائه الفداء).

وفي مكان آخر صدر من قلم الميثاق مطابقاً لما نزل من القلم الأعلى ومؤيداً لما جرى من يراعة النقطة الأولى هذه الكلمات الثامات والإشارات العاليات: «تمضي القرون وتنتهي الدهور وتنقضي الاف العصور حتى

تشرق شمس الحقيقة في برج الاسد وبيت الحمل^(٢)... كان الأولياء السابقون ينصعقون عند تصورهم عصر الجمال المبارك ويتمنون الفوز به ولو لدقيقة واحدة» كما قال ايضا: «لقد تمنى جميع الاولياء في العصور والقرون الماضية وبأعين دامعة الفوز بيوم من أيام الله، وبكل حسرة وأسف عرجوا الى العالم الآخر دون ان يفوزوا به» «إن جميع الأدلة والبراهين العقلية والنقلية مرجعها ومركزها جمال المبارك وحضرة الباب وقد تحققت وانتهت ولا يجوز الانتظار بعد ذلك سوى بعد خمسمائة ألف سنة.» «وأما المظاهر المقدسة التي تأتي من بعد في ظل من الغمام من حيث الاستفاضه هم في ظل جمال القدم ومن حيث الإفاضه يفعل ما يشاء» «هذا الظهور الأعظم مثل الشمس أما الظهورات الأخرى في الأكوار السابقة واللاحقه فهي بمثابة النجوم والأقمار، وسوف لن يتكرر سوى بعد دهور وأحقاب لا تقل عن خمسمائة ألف سنة» «إذا لاحظتم ببصر حديد في هذا الكور البديع ستلاحظون بأن العالم قد فاز بخلق جديد في ظهور جمال القدم من المطلع الاعظم وتزين الوجود بجميع كمالات الغيب والشهود وسطعت أنوار التقديس من افق التوحيد على مطالع التجريد وهطل غمام التسبيح بأمطار التمجيد وظهرت شمس الحقيقة من برج الأسد وبرزت بأشد حرارتها من أعلى نقطة. وعلى الرغم من ان الاثار الباهره لهذا الطلوع الالهى غير مشهوده ظاهريا بتمامها الا انها تحققت في حقيقة الوجود وستظهر وتتجلى حسب استعداد العباد.»

(٢) تمت الاشارة في الاثار المباركة الى ظهور حضرة الباب بطلوع الشمس من برج الحمل والى ظهور الجمال المبارك بطلوع الشمس من برج الاسد.

يا حزب الله في المدن والديار، في هذا الاوان الذي يصادف فيه اختتام اول قرن ساطع الانوار للعصر العالمي لجمال الكبرياء، يجدر بنا أن نلقي الضوء على الحوادث المحيره والعجيبة لهذا القرن العظيم منذ طلوع فجر الهدى من أفق ذلك الإقليم المحاط بالمصاعب والبلايا حتى يومنا هذا. وعلينا أيضاً أن نفكر في التطورات العجيبة لهذا الأمر الجليل ونستذكر الحوادث الجسيمة والانقلابات الهائلة والانتصارات الباهرة والتأسيسات البديعة والمشروعات البهية التي صاحبته. كما علينا أن نتعظ مما وقع، ونتأمل في نتائج بروز وظهور هذه القوة القدسية في عالم الكون، وكيف أن الانقلابات والامتحانات والبلايا والرزايا والزجر والحرق والطرود والنهب والضرب والشتم والأسر والنفي والحبس والقتل لم تكن أيها مانعا لتقدم هذا الأمر العزيز الالهي ولم تُحدث فتورا في همة وعزيمة أتباعه ومُدافعيه في أقطار العالم المختلفة ولم تؤدّ الى اختلال نظامه البديع او انقسام أو تفرق او تشعب بين صفوف جنوده

ا لمجند و ن .

ولكن إذا أمعنا النظر نلاحظ بأن الانقلابات وتتابع المصائب والنوائب والشدائد والمتاعب والمحن والمصاعب كانت سببا في اتساع نفوذ الأمر الالهي ودافعا لقوّته. إن هبوب العواصف والبلايا واشتداد زوايع الامتحان والافتتان أدّى الى اتساع ساحته وارتفاع عموده واستحكام أساسه وظهور حقيقته وتسريع نفوذه وبروز انتصاراته وثبات سطوته. إن كل لظمة ظلم نزلت على جامعة أمر رب العالمين كانت سببا في إحراز انتصارات وفتوحات جديدة، وكل فتنة من تدبير وتدليس خائن فاسد من داخل الجامعة أحدثت انتصارا عظيما وأظهرت أمرا بديعا.

إن طلوع فجر الهداية من أفق بلاد فارس ، وظهور القائم الموعود في مدينة شيراز الطيبة المعظمة المنورة ، وفتح الباب الأعظم على أهل العالم في تلك الليلة المباركة ، وإظهار الأمر الأعز الأفخم في البيت المكرم لأول من آمن ، وصدور الآيات المهيمنة المهيجة لكتاب قيوم الاسماء خطابا للملوك وأبناء الملوك وللوزير الأعظم وإلى عامة الملل والطوائف في شرق العالم وغربه وتعيين حروف الحي الذين هم أعظم وأكبر مائة ألف مرة من حروف الفرقان ، ثم نزول توقيع شاه ايران والسلطان العثماني وإرسال رسول الى أرض الطاء^(٣) مقر السلطنة ، وطواف بيت الله الحرام وإبلاغ أمر الله إلى شريف مكة وارتفاع النداء في إقليم الحجاز وقيام حروف الحي بتبشير وإعلان الأمر البديع في بلاد ايران والأقاليم المجاورة. كل ذلك أدى الى حدوث زلزال بأركان الدولة والشعب وحرّك العلماء واشعل نار الفساد والبغض والعداوة. نتيجة لذلك أُلقي القبض على مظهر الظهور الالهي وأُحضِر إلى دار الحكومة ثم تم ضربه وتوبيخه وتحقيره إهانته أمام الحاكم حسين الشقي^(٤) وجمع كثير من العلماء والفقهاء. كما اضطهد وعُذِّب أتباع حضرة الباب ، وصدر حكم الوزير المستبد^(٥) بنفي وسجن مظهر المظلومية الكبرى في جبال آذربيجان وحبسه في قلعة ماكو. هذا الأسر والحبس اللذان استغرقا ثلاث سنوات في القلعتين ماكو وجهريق ،

(٣) المقصود الملا حسين بشروئي الملقب باباب الباب الذي أرسله حضرة الباب الى طهران وخراسان.

(٤) المقصود حسين خان اجودان باشي حاكم شيراز الذي كان سببا في اينذا واضطهاد حضرة الباب في شيراز.

(٥) هو الحاج ميرزا اغاسي الذي وصفه حضرة ولي أمر الله في كتاب القرن البديع بأنه «رجل فظ منافق متآمر متقلب الاطوار» وأيضا «دجال الدورة البابية».

وفيهما انفصل عن أصحابه واحبابه، كان نتيجهما صدور كتاب البيان وتشريع الأحكام ونزول الآيات البينات كالغيث الهائل وتأسيس ميثاق الرب الاعلى والبشارة بقرب ظهور من يظهره الله وكشف النقاب وكسر الحدود والنفخ في الصور في أرض بدشت بقيادة الجمال الابهي ومساعدة جناب الطاهرة المطهرة، النقطة المنجذبه، وهمة وشهامة ثلة من الاصحاب وإعلان ظهور القائم دون ستر وحجاب بواسطة مظهر الظهور نفسه في عاصمة ولاية آذربيجان في مجلس الحكومة وفي محضر ولي العهد وامام علماء الشيخيه والمجتهدين العظام.

هذا الانتصار العظيم والاعلان الخطير كان سببا في اشعال نار العداوة والحسد بين الجهلة واثار رعبا وخوفا في قلوب الحكام والرؤساء وادى إلى اتحاد واتفاق الحكام مع الشعب على قلع وقمع هذا الحزب المظلوم. ارتفع نداء وا شريعته ووا مذهبه من المنابر ووقعت هذه الفئة القليله تحت مخالب الذئاب الكاسرة. تطاول الاعداء على الاحباء من جميع الجهات وعملوا على سفك الدماء البريئة ونهب الاموال وأسر النساء والاطفال. تجرّع جمع من فحول الرجال والا نصار والرؤساء وحروف الحى كأس البلاء في واقعة مازندران المؤلمة^(٦) على مدى أحد عشر شهرا وأيضاً في واقعتي نيريز وزنجان وفاجعة استشهاد الشهداء السبعة في مدينة طهران، حيث ذاقوا شتى انواع البلايا والرزايا وشربوا كأس الشهادة الكبرى.

(٦) المقصود من واقعة مازندران المؤلمة هو احداث قلعة الشيخ طبرسي.

جوهر التقديس وساذج التنزيه طلعة القدوس ، اسم الله الآخر ، الذي لقبه مالك الانام في تفسير آية كل الطعام بقلب النقطة الاخرى وأعطى له حضرة الباب مقام العدد ثمانية واحد من مرآة الله ومن شدة نار محبته لم يستطع أحد الاقتراب منه وفي تفسير صاد صمد صدر من قلمه المعجز خمسمائة الف بيت من الشعر ، قام الاشرار وبتحريك من اشقى الاشقياء سعيد العلماء^(٧) بتقطيع الجسد المطهر لهذا النفس المقدس في مدينة بارفروش وألقوا به في النار. الشخصية الشخيصه الوحيد الاكبر^(٨) الذي كان يحفظ ثلاثين الف حديث والمذكور في كتاب الايقان بوحيده عصره وفريد زمانه انتزعوا عمامته وسحبوه في ميدان وسوق نيريز وبين الازقة والشوارع ومن ثم رجموه. أما جوهر الصدق والصفاء ورافع الراية السوداء^(٩) وآية الاستقامة والشهامة النجم الساطع والبدر اللامع ، أول من آمن ، والملقب بالمرآة الاولى الذي قال عنه القلم الاعلى بكل فخر «لولاها ما استوى الله على عرش رحمانيته وما استقر على كرسى صمدانيته» والذي اشار حضرة الاعلى الى تربته المباركه بانها شفاء لكل مريض وسقيم الى مدى خمسة اميال مربعه ، هذا النفس النفيس قتل في معركة مازندران واصبح هدفا لرصاص القائد الغدار. حضرة الحجة^(١٠) المسمى من قبل قلم الميثاق بالشخص الشاخص وصاحب القول النافذ والعالم التحرير

(٧) المقصود من سعيد العلماء هو الملا سعيد بارفروشي من مازندران الذي كان سببا في استشهاد القدوس.

(٨) المقصود هو الحاج سيد يحيى دارابي ابن الحاج سيد جعفر الكشفي.

(٩) المقصود الملا حسين بشروئي الملقب بباب الباب الذي حمل الراية السوداء اثناء سفره من خراسان الى مازندران تحقيقا للحديث الشريف: «اذا رأيتم الرايات السود اقبلت من خراسان فاسرعوا اليها ولو حبوا على الثلج...»

(١٠) المقصود جناب حجت الزنجاني.

والمتبحر الشهير، استشهد بكل مظلومية في حادثة مدينة زنجان بل وأمر الحاكم الماكر^(١١) باخراج جثته من المدفن وربط الحبل حول رقبته وجرة في السوق بين الأزقة، ورموه في ساحة المدينة لمدة ثلاثة ايام.

خلال هذه الوقائع الجسيمه والمصائب الوارده على الاصحاب الاوائل وقعت فاجعة عظمت في تبريز وحدثت مصيبة أشد وأعظم على الفئة المظلومه، فقد اصدر السفاك الكبير والجري^(١٢) أمرا بقتل واعدام المشرع الاعظم وسيد الامم واهراق دمه الاطهر. فقد علقوا الهيكل الألف الألف الاعلى في الهواء وشبكوا صدره المقدس برصاص اولي البغضاء وقطعوا جسده المنير شرحة شرحة ورموه بقرب خندق خارج تلك المدينة بكل تحقير ومهانته. وفي تلك السنة وطبقا لما ذكره مركز الميثاق قتل اكثر من اربعة الاف شخص وتشرد وفقد جم غفير من النساء والاطفال. ثم حدثت المذبحة الكبرى في ارض الطاء على اثر حادثة رمي الشاه ووقع ضوضاء كبير بعد أفول نجم الهداية الدرّي من افق العالم. اشتعل نار غضب الشاه واشتد صرصر الامتحان وارتفعت الغوغاء والضوضاء في اطراف واكناف ذلك الصقع الجليل، وتولد اضطراب جديد في عاصمة ذلك الاقليم وأكثر ولاياته. ارتفعت صيحة العلماء العظام، واتفق الرؤساء والحكام على استئصال الشجرة الالهية وسحق الاصحاب الباقين، وما تبقى من رؤساء الأمة المقهوره. صدر الفرمان السلطاني الى الحكام والمتنفذين على قلع

(١١) المقصود مجد الدولة عم السلطان ناصر الدين شاه الذي كان يحكم مدينة زنجان آنذاك.

(١٢) المقصود من السفاك الكبير والجري هو الميرزا تقي خان الصدر الاعظم لناصر الدين شاه الذي خلف الميرزا اغاسي.

وقمع الطائفة البابية، وتسابق حكام الولايات ورؤساء الملة على نهب الاموال وهتك الناموس وقتل النفوس والتعرض للنساء والاطفال.

الورقة الزكية الطاهره الطيبة المطهره، التي قال عنها مركز ميثاق جمال الابهي انها آية عصرها في الكتابة وأفضل من تأتي بالحجج الدامغة وضمن حروف البيان واعتبرت رائدة النساء في دورة البيان والتي انتصرت بشكل محير العقول في ارض بدشت، وبعد ان ضبطت وسجنت في مدينة طهران، فدت نفسها في سبيل المحبوب بين مخالب سوداء^(١٣) متعطشه للدماء. في نفس تلك الايام استشهد سيد عزيز كاتب الوحي، انيس وجليس الباب الاعظم في الجبلين الشامخين، كما نال رتبة الشهادة الكبرى في هذه الفتنة العظمى كاتب آخر^(١٤) كان أحد أركان الامر المبين ومحل ثقة واعتماد سيد الابرار.

اثناء ذلك اصبح جمال الاقدس الابهي وهو الناصر الوحيد لأمر الوهاب والقذوة الحقيقية للاصحاب والاحباب والدرع الاعظم لأمر رب الارباب، اصبح بغته هدفا لسهام الجميع اذ تم توقيفه بأمر من الامير السفاك والشاه الغاضب. فقد احضر ذلك الوجود العزيز، الملجأ الوحيد للمؤمنين وملاذهم والزعيم الحقيقي لاتباع امر رب العالمين من نياوران في عز الصيف سيرا وحافي القدمين ومكشوف الراس ومكبلا بالسلاسل والاغلال الى سجن طهران. وفي الطريق من شميران الى طهران رشقه

(١٣) المقصود من المخالب السوداء هو العبد الاسود المسمى عزيز خان سردار الذي قام بختق وقتل جناب الطاهرة والقاء جثتها في بئر.

(١٤) المقصود من الكاتب الاخر هو الملا عبدالكريم القزويني المعروف بميرزا احمد الكاتب.

الاشرار بالحجارة وسبّوه وقذفوه ثم حبسوا ذلك الجمال ذو الجلال في سجن سياه جال لمدة اربعة اشهر وصفّوا عنقه المقدس بسلسلة «قرة گهر» وحشروه مع المجرمين والمتمردين والطغاة. وفي هذا المقام شهد مظلوم العالم لنفسه في رسالة ابن الذئب وأصدر هذه الكلمات الدريات من قلمه المبارك قوله عز بيانه وعظم كبريائه: «في تلك الايام كانت الامور مضطربة ونار الغضب مشتعلة، وقد قبضوا على مجموعة، منهم هذا المظلوم... ومن نياوران أتوا بنا الى سجن طهران عراة الرؤوس وحفاة الاقدام، مكبلين بالسلاسل وقد خلع الحارس الظالم التاج عن الرأس واخذونا مع مجموعة من الجلادين والحرس بسرعة تامة الى السجن ووضعونا هناك لمدة أربعة أشهر في مكان لا شبه له ولا مثل. اما السجن الذي كان محل هذا المظلوم والمظلومين، ففي الواقع كان السرداب الضيق المظلم افضل منه. وبعد ان وردنا السجن قادونا الى دهليز مظلم ثم هبطنا ثلاث دركات وبلغنا المقر الذي عينوه. اما المكان فكان مظلما يعيش فيه ما يقرب من المائه والخمسين من اللصوص والقتلة وقطاع الطرق. وبالرغم من وجود هذا الجمع الغفير فان المكان لم يكن له منفذ سوى الطريق الذي وردنا منه. ان الاقلام لتعجز عن وصفه والبيان يكلّ عن بيان روائحه المنتنه، وكان معظم هذا الجمع بلا لباس ولا فراش. الله يعلم ما ورد علينا في ذاك المقام الاتن الاظلم.»

واضاف حضرة بهاء الله قائلاً: «لمدة اربعة اشهر كنا معذبين امام حضرة السلطان بعذاب لا يمكن للقلم من شرحه، وان اللسان عاجز وقاصر عن ذكره.» وفي مناجاة وصف فيها المصائب الواردة عليه نزلت هذه الكلمات العاليات: «لم ادر من أي بلائي اشكو اليك، اشكو يا الهي

عن سجنني في اشهر معلومات أو عما ورد عليّ فيه من سلاسل الذي كسرت عنقي من ثقلها او حديد الذي كان على رجلي عما اكتسبت ايدي الاشقياء... أو اذكر يا الهي حين الذي اخذوني واذهبوني من قرية الى مدينة وكان رأسي عريانا ورجلي متحافيا وعنقي مغلولا ويدي مشدودا ثم اجتمعوا عليّ العباد ومنهم عرفوني ومنهم الذين ما عرفوني والذينهم عرفوني فمنهم كانوا قائمون ومتحIRON في امري فمنهم كانوا ان يشمتونني والذين ما عرفوني رموا كلهم نحوي ما تيسر لهم من الحجر والخشب كأنهم ما شربوا خمر الانصاف وما شموا روائح الائتلاف فوجمالك القديمة وانوار وجهك البديعة وردوا عليّ ما استحي ان اذكره بين يديك والقلم لن يحرك عليه والمداد لن يجري به واللوح لن يحمل والنفوس لن تطيق.» وفي مناجاة اخرى صدرت هذه الكلمات من مخزن القلم الاعلى: «ان الرقبة التي ربيتها بين السندس والاستبرق ربطتها في اخر الامر بالسلاسل المُحكّمة والجسم الذي منحته الراحة بلباس الحرير والديباج قررت له في النهاية الحبس الذليل. قلدني قضائك قلائد لا تحد وطوقني اطواقا لا تفك.»

في هذا الحين الذي قتل فيه فحول اصحاب النقطة الاولى واختفي ورُعبَ اكثر اتباعه وتشتتوا وأفل نجم الهداية الالهية، وأحيط الجمال الابهى باخطار عظيمة، ووقع تحت السياسة الشديدة وسجن وغلت يداه في اعماق ذلك السجن النتن، احاطت صاعقة الغيره الالهية بغتة وصاح مستغاث العالمين وأجاب إستغاثة المستضعفين من أهل البيان. في سِرّ السرّ طبقا لما قاله الهيكل الموعود، اكتمل عدد النفوس المقدسه المطهّره الزكية، كما انقضى ميقات أهل البيان وانتهت الدورة الاولى من القرن

الاول للعصر الاعظم، وظهر سر سنة التسع^(١٥) وتجلّى الروح الاعظم على القلب اللطيف الرقيق لسلطان القدم، ووصل جنين الامر الى مقام احسن التقويم وارتفعت في اعلى غرفات الجنة العليا هلهلة فتبارك الله احسن الخالقين احسن المبدعين. تحقق مصداق قوله تعالى «وان لكم بعد حين أمر ستعلمون» وتبيّن الفرق بين القائم والقيوم والاعظم والعظيم^(١٦). كما ظهر ولاح المقصود من بيان حضرة الباب «اننى انا حيّ في الافق الابهى» مخاطبا اول من اعرض عن الله.^(١٧)

سطعت انوار الهداية مرة اخرى على افق العالم وازال العهد الاعز الافخم لجمال القدم والاسم الاعظم النقاب عن وجهه وظهرت بشارات ورموز ودلائل الكتاب المجيد وتحقق الوعد لصريح لحضرة النقطة الاولى «وفي سنة التسع كل خير تدركون». اثباتا لهذا الامر وميقاته صدر من القلم الاعلى في الرسالة المذكورة هذا البيان الاحلى قوله عز عزازه: «وفي ذات ليلة أصغيت الى هذه الكلمة العليا في عالم الرؤيا من جميع الجهات ، اننا ننصرك بك وبقلمك لا تحزن عما ورد عليك ولا تخف انك من الامنين. سوف يبعث الله كنوز الارض وهم رجال ينصرونك بك وباسمك الذي به أحيى الله افئدة العارفين.» كما اضاف قوله جل كبريائه: «وبالرغم من ان النوم كان

(١٥) أشار حضرة الباب في كتاب البيان العربي الى ميقات ظهور من يظهره الله بهذا البيان: «ولتراقبن فرق القائم والقيوم ثم في سنة التسع كل خير تدركون».

(١٦) جاء في أحد ألواح حضرة بهاء الله ما يلي: «اما ما سئلت في فرق القائم والقيوم فاعلم بأن الفرق بين الاسمين ما ترى بين الاعظم والعظيم وهذا ما بينه محبوبي من قبل وانا ذكرناه في كتاب بديع وما أراد بذلك الا ان يخبر الناس بأن الذي يظهر انه أعظم عما ظهر وهو القيوم على القائم...».

(١٧) المقصود يحى أزل.

عزيز المنال من وطأة السلاسل والروائح المنتنة ولكن كنا نشعر احيانا بأن شيئاً ما ينحدر من اعلى الرأس على الصدر وكأنه نهر عظيم ينساب من قمة جبل باذخ الى الارض ولهذا ظهر من جميع اعضاء الجسم اثار النار، وفي ذلك الحين كان الكلام يجري من اللسان ما لا يقدر أحد على اصغائه.»

لم يدم طويلا حتى حدثت زوبعة اخرى أدت الى توارى الشمس الطالعه من الافق الابهى عن الانظار بين السحب المظلمة وكسفت نورها لسنين عديدة. بعد خروج جمال القدم من ذلك السجن المظلم صدر أمر من رئيس الظالمين^(١٨) باخراج ونفي محيي الرمم من ارض ايران وهجرة وغربة ذلك الجمال المبين. بعد مهلة مدتها شهر واحد وفي وسط الشتاء غادر الجمال المبارك بصحبة مجموعة من الاهل والاطفال الى العراق بكل مظلوميه بعد ان نهبت املاكه وأمواله وابتلى الحزب المظلوم بيد الظالمين متروكا دون ناصر أو معين. وفي مناجاة صدرت في تلك الايام من يراعة سلطان الظهور نزلت هذه الكلمات الحزينة في وصف البلايا الوارده والمصائب المتواتره عليه قوله تبارك ذكره: «عاقبة الامر نزل حكم القضاء وجاء امر خروج هذا العبد من ايران، وقد خرجنا ومعنا جمع من ضعفاء العباد وصغار الاطفال مع جو بارد شديد لم نستطع الحركة من كثرة الثلج. كان بعض الاطفال يقرأون آيات الفرقان من مفارقة الاحباب والبعض الاخر ينوح من البعد عن الوطن والديار كتململ السليم^(١٩). كنا

١٨) المقصود ناصر الدين شاه الذي سماه جمال القدم في عدة ألواح بهذا الاسم حيث جاء في أحد الألواح:

«واذكر البديع اذ خلقناه بدعا وارسلناه الى رئيس الظالمين.»

١٩) التلمل هو تقلب الشخص في الفراش من المرض أو الحزن.

نحول تأئين في بيداء الحيرة ونرجو اللقاء في صحراء الحسره عن ان يهب نسيم رحمتك ويصل احسانك القديم».

خلال هذه الاحوال، اضيفت الى الانقلابات الداخليه اللطيمات الخارجيه وعلى إثرها هاجر وغاب جمال الابهى الى جبال كردستان وحيدا فريدا لمدة سنتين. برزت العلائم الاولى لمحاربة اصل الشجرة الالهية بشكل تدريجي وارتفعت الرايات المتشابهات من كل صوب وحذب. فاحت رائحة الحسد الذي شهد له القلم الاعلى بانه لم يظهر ولن يظهر غلّ وحسد وبغض شبيه له منذ وجود العالم. ارتفعت اعلام النفاق وتدنّت اخلاق البايين لدرجة أدّى الى تجاسر الاغيار ولوّث المدعون بمحبة الله ذيل أمر الله باعمالهم غير اللائقة. قال عنهم الجمال الابهى ان كل شخص تقلد محملا وتخيّل ما اراد تبعا لهواه. ذكر مركز الميثاق ان خمسة وعشرين شخصا من الاصحاب والاحباب في العراق وايران رفعوا علم الاستقلال بجساره وادعوا مقام من يظهره الله. الشخص الموهوم الذي كان يدّعي زورا بانه خليفة نقطة البيان، اضطرب وارتعد في هذا الطوفان الجديد واصبح منزويا ومخفيا عن الانظار. قام باغوائه سيد اصفهاني اللئيم الذي سماه بالشهيد الاعظم وعمل بالاتفاق معه في بغداد وكرلاء اعمالا قبيحة شنيعة يعجز القلم عن وصفها. الشخص الذي كان يزعم انه وصيّ النقطة الاولى وافتخر بلبق المرأة الازلية انتهك عصمة حضرة الاعلى^(٢٠) وارتكب الخيانة العظمى في غياب جمال القدام. قام بقتل ابن عم حضرة

(٢٠) المقصود زواج الميرزا يحيى أزل بزوجة حضرة الباب المسمّاة بفاطمة والذي يعتبر انتهاكا لحرمة مظاهر الظهور.

الباب^(٢١) وارسل خادم الله^(٢٢) الى طهران لأهداف شيطانية وصمم على قتل ملك ايران وأصدر حكما على قتل شخص سمّاه النقطة الاولى بانه مخزن لأمانة الحق ومكمن للثأليء العلم الالهي والحرف الثالث المؤمن^(٢٣) بمن يظهره الله والذي علمه العلم الممكنون المخزون.

نتيجة لهذه الفظائع والاعمال ثم هجرة وغيبة مظهر الجلال خمد نار الحب الالهي كليا في السنوات الاولى من اقامة جمال القِدم في العراق واصبح امر الله مهجورا وتسلط الاعداء واضطرب الاصحاب أشد اضطراب وصاروا في نهاية الذلة والمسكنه ومحلا لطعن وقذف الاعداء والغرباء. اشار جمال القِدم في لوح مريم^(٢٤) على حال الاصحاب بعد رجوعه الى دار السلام بقوله تبارك ذكره: «رأينا نفوسا ذابلة مغمومة بل مفقوده ميتة لم يتكلم أحد شيء عن أمر الله ولم نشهد قلبا واحدا عامرا به.» في ايران وطبقا لشهادة النبيل الاعظم الذي كان متجولا فيها آنذاك اطفئ سراج الامر وارتفعت صيحات المسؤولين واختل نظام الامر الالهي واصبح المحبّون والمخلصون في تيه وحيرة. وفي مدينة قزوین انقسم المؤمنون الى اربع فرق وانحرفوا عن صراط البيان. جاء هذا البيان المؤثر في كتاب الايقان من القلم الاعلى في وصف البلايا والاحزان الشديده الوارده عليه: «من أول وصول هذا العبد الى هذه الارض ولأني

(٢١) ابن عم حضرة الباب هو جناب الميرزا على أكبر.

(٢٢) المقصود من خادم الله هو الميرزا اقا جان كاشي.

(٢٣) المقصود جناب الميرزا أسد الله ديان.

(٢٤) انزل لوح مريم بافتخار مريم وهي زوجة الميرزا رضا قلي شقيق الجمال المبارك وهي أيضا ابنة عمته ومن المؤمنات بحضرته.

في جملة الامر اطلعت على ما حدث فيما بعد فقد اخترت الهجرة
 وذهبت الى صحراء الفراق ومكثت سنتين في صحارى الهجرة وسرت
 من عيوني الدموع وجرت من قلبي بحور من الدم. لقد مضت ليال دون
 قوت وايام دون راحه... قسما بالله لم اقصد الرجوع من هذه الهجرة أو
 استمر في سفرى.» وفي لوح كل الطعام الذي نزل قبل هجرته صدرت
 هذه البيانات من قلم مولى الانام قوله عز اجلاله: «ان يا كمال اسمع
 نداء تلك النملة الذليلة المطروده التي خفي في وكره ويريد ان يخرج
 من بيتكم ويغيب عنكم مما اكتسبت ايدى الناس»... فآه آه فوالذي قد
 استكف ورقاء المحزون في صدر البهاء لنسيت كل ما شهدت من اول
 يوم الذي شربت لبن المصفى من ثدي أمي الى حينئذ بما اكتسبت أيدي
 الناس» وايضا في لوح مريم ترنم جمال الكبرياء بهذا اللحن الحزين قوله
 عزّت كلمته: «يا مريم انا وردنا عراق العرب بأمر ظالم العجم من ارض
 الطاء بعد ابتلاء لا يحصى وابتلينا بغلّ الاحباء من بعد غلّ الاعداء وبعده
 الله يعلم ما ورد عليّ. لقد تركنا النفس والبيت وما يتعلق بهما واخترت
 الهجرة فريدا وحيدا وسلّمت أمري لله وسافرت لدرجة بكى عليّ الجميع
 وحزنوا على غربتي وكربتي. آنست طيور الصحراء وجالست وحوش
 العراء... تالله حملت ما لا يحمله البحار ولا الامواج ولا الاثمار ولا
 ما كان ولا ما يكون.» وجاءت ابيات الشعر هذه من يراعة المحبوب
 الابهى في القصيدة الورقائه في ايام هجرته:

وايقاد نيران الخليل كلوعتي
 وكل بلاء أيوب بعض بليتي

فطوفان نوح عند نوحى كآدمعي
 وحزني ما يعقوب بثّ أقله

في حين لم يبقَ شيء من اثار التجرد والانقطاع والاستقامة والاستغناء وشجاعة الاصحاب الاوائل لحضرة الباب وعلى الاخص اصحاب قلعة مازندران واصحاب جناب الوحيد في نيريز واصحاب جناب الحجة في زنجان واصبح حزب الله على شرف الانحلال والاضمحلال، عندئذ خرجت يد الغيب من جيب القدرة وصدر الامر الالهي بالعودة. هب نسيم العناية مرة أخرى ولبست مدينة الله حلة قشبية. انتعشت دار السلام من قدوم وقيام محي الانام. جرى روح الحياة في اجساد التائبين في بادية الفراق والضائعين في وادي الضلال. صدرت الارادة الالهية على استحكام الامر الجديد ودفع المفسد وتزكيه الاخلاق وتربية النفوس وانتشار الاثار وارتفاع شأن الجالية الخيرة وتشيت شمل الاعداء واطهار الامر الاعز الاشرف الافخم الابهى. اصبح البيت الاعظم محلا لتوجه وانتباه العامه والخاصة من الاعراب والعجم والاكرد والعلماء وابناء الملوك واران الدولة وأجلة الاصحاب والمنتسبين لنقطة البيان واشتعلت نار محبة الله في القلوب الذابلة.

نزلت في الليالي والايام كالغيث الهائل توقعات منيعة ورسائل مختلفة وتفسير عديده وادعية متنوعه والواح إلهيه في اثبات وحدة المظاهر المقدسه الالهية وتفسير وشرح التعاليم السماوية والمباديء الساميه والمنع من التعرض والفساد والجدال والنزاع وترويج الاتحاد والاتفاق والتمسك بذيل الصدق والامانه والديانة والتقديس والتنزيه والصبر والانقطاع. صدر من القلم الاعلى كتاب الايقان والصحيفة الفاطمية^(٢٥) ورسالة السلوك^(٢٦)

(٢٥) المقصود من الصحيفة الفاطمية الكلمات المكنونة.

(٢٦) المقصود من رسالة السلوك لوح الوديان السبع.

وتبيين مراتب سلوك السالكين وتعيين مهام المتمسكين بالعروة الوثقى والمستظلين في ظل السدرة القصوى. فتح ختم إناء مسك الاحدية بيد القدرة الربانية ورفع النقاب عن حوريات المعاني الموجوده في حجرات الكلمات الالهيه. تعدلت الاخلاق وتنورت الافكار واستحكم اساس الامر وارتفع صيته ولاح نفوذ كلمة الله. الاعداء والمعادون الذين اجتمعوا في الكاظمين يحرضهم الشيخ^(٢٧) الخبيث قاموا بكل جسارة على اطفاء النار الموقدة الالهية ولكنهم هزموا وتراجعوا وخجلوا. تفضل جمال القِدَم بنفسه المقدس الاكرم في هذا المقام قائلا قوله عز بهائه: «بعد الورود نزلت الايات مثل الغيث الهاطل باعانه من الله وفضله ورحمته ثم ارسلت الى اطراف الارض ونصحنا الجميع وعلى الاخص هذا الحزب بمواعظ حكيمة ونصائح مشفقه ومنعناهم من الفساد والنزاع والجدال والقتال حتى تبدلت الغفلة والجهالة بفضل الله الى البر والمعرفة واصبح السلاح هو الاصلاح.»

مؤيدا لما صدر من القلم الاعلى ذكر حضرة عبد البهاء: «بعد رجوع حضرة بهاء الله بذل جهدا بليغا في تربيته وتعليم وتنظيم واصلاح احوال هذه الطائفة لدرجة انه خلال فترة بسيطته تم إطفاء نار الفتنة والفساد واستقرت الامور واستتبت.» كما قال ايضا: «بعد ان استقرت الاوضاع في قلوب هذا الطائفة تحركوا في كل البلاد لدرجة انهم اشتهروا بين اولياء الامور بسلامة النفس وسكون القلب والنية الصادقة والاعمال الحسنة وحسن الاداب.» و اضاف قائلا: «لقد احدث زلزالا في اركان العراق

(٢٧) المقصود من الشيخ الخبيث الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني.

واخاف اهل النفاق وقد سرت نفوذه وسطوته في العروق لدرجة لم يجرؤ أحد في الكربلاء والنجف ان يذمه أو يعمل عملاً شنيعاً، اشتعل نار العشق في القلوب الصافية الزكية ونفذت كلمة الله في الارواح وتأججت محبة الله في إفتدة طائفي كعبة الرحمن لدرجة ان ذبيح كعبة الوفاء^(٢٩) فصل بيده رأسه عن جسمه وفدى نفسه في سبيله. جال في فكر بعض الاحباء الطائفين ايضاً ان يقدوا انفسهم في سبيله مما دفع رجال الدولة الى الحيرة والاضطراب من هذا الاشتعال وصدر الامر المبارك بعودة المهاجرين الايرانيين الى ديارهم.

كان النبيل الاعظم بنفسه حاضراً وناظراً في تلك الايام وقد وصف في كتابه حال الاصحاب بهذه الكلمات المثبوتة المرقومة في صفحات تاريخه: «ان نفحات نسائم صبح الظهور قد اخذت الجميع واسعدتهم حتى ظهرت ورود من كل شوكة وبرزت سنابل من كل بذره ترابيه... يا لها من ايام واوقات سعيدة... المنطقة الخارجيه من البيت الاعظم كانت خرابة ولكنها اصبحت مثل الفردوس الاعلى تيمناً بقدوم المحبوب الابهي. ولم تمنعها قصر جدرانها عن مجارة الشمس والقمر بالرغم من عدم وجود شيء بها سوى سرير مصنوع من سعف النخيل، محل جلوس سلطان الاسماء، وكانت جاذبة لانباء الملوك... لقد اخذت النشوة شاربى كأس الوصال لدرجة ان قصور الملوك لم تكن في نظرهم أفضل من بيت العنكبوت... كانت لديهم حياة لم يحلم بها ملوك الارض وكم من ليلة لم يزد فيها طعام العشرة منهم عن حفنة من التمر تشتري بفلس. ولم يكن

(٢٩) المقصود جناب اقا سيد اسماعيل زواره.

احدهم يدري على وجه التحقيق شيئاً عما يجده في بيته من الاحذية والعباءات والملابس أهى مُلكه هو، أم مُلك غيره. ولكن كل من ذهب الى السوق ادعى ان الحذاء الذي يتعله حذاؤه وكل من يحظى بمحضر حضرة بهاء الله يؤكد أن الثوب الذي يلبسه هو ثوبه. أما اسماؤهم فقد نسوها، أما قلوبهم فقد فرغت من كل شيء الا ذكر محبوبهم وتقديسه... وقد بلغ اكثر الطائفين حول كعبة جمال الرحمن الى مقام تصفية النفس وتركيتها لدرجة لا يتكلموا بغير ما اراد الله... وقد تعهد كل شخصين معا ان يذكر بعضهما واذا ابتلي شخص في النهار بكلمة هوى قالها كان يطلع صاحبه في الليل ويطلب منه اجراء الحد حسب العهد بينهما وحتى اجراء ذلك الحد كان يحرم من الطعام والشراب».

هذه النهضة المدهشة واشتعال نار الحب الالهي في القلوب وتقليب النفوس وتحسين الاخلاق ورقى الافكار وتعديل المسلك والسلوك ونزول الالواح وانتشار الاثار وهزيمة وذلة الاعداء الاشرار انتهت بكشف النقاب عن وجه الجمال ذي الجلال. ففي اثناء حركته من الزوراء^(٣٠) الى المدينة الكبيره^(٣١) ازاح الجمال المستور النقاب عن محياه بحديقة النجيبية في ميقات معلوم بعد انقضاء سنين المهلة وجلس السلطان القيوم على سرير السلطنة الالهية. استقر مكلم الطور على عرش الظهور وتضوعت روائح الروح وتحرك الكون وانغمست جميع الكائنات في بحر الطهارة وتزينت كل الاشياء بقميص الاسماء. جرت السفينة الحمراء في البحر الاحمر

(٣٠) بغداد

(٣١) اسلامبول

وبلغ ميعاد الالف والمئتين والتسعين الذي اشار اليه دانيال في الاصحاح الاخير من كتابه وتجلى سلطان الظهور على جميع الاشياء بجميع اسمائه الحسنى^(٣٢) وتحقق مصداق بيان النقطة الاولى «وان تُؤمن عليّ بلقائك في الرضوان ونفحاتك في ارض السلام». خرج الحسين الموعود^(٣٣) من خلف ألف ألف حجاب من النور وسطعت رشحات من النور المهيمن الحمراء على اهل العالم. ظهر مالك يوم الدين بانتهاء الواحد وبداية الثمانين حسبما ذكر مبشر أمر رب العالمين. جرى الاحتفال الاعظم واللقاء الاتم واهتزت هياكل الوجود من الناقور الافخم^(٣٤) في الصيحة الاخرى. مرت نسائم الغفران من مهب العناية على هياكل الاكوان وتجددت هياكل الكائنات من تزويع هذه النفحات. خرجت حوريات البقاء من الغرف الحمراء وجرى ماء الحيوان على العالمين.

لم يَدُم الامر طويلا اذ أدت هذه النهضة الروحانية وظهور الامر الصمداني وكشف النقاب عن وجه الجمال الازلي الى حدوث فتنة كبرى واعظم انقلاب في القرن الاول من العصر الابهى. فقد اتفق خليفة المسلمين في المدينة الكبيره ومعه رؤساء وزرائه علي وفؤاد باشا ومندوبي الشعب مع سفير ايران على نفي جمال الموعود وآله واصحابه مرة اخرى. وبعد اربعة اشهر من الاقامه في استانبول وبذلة كبرى وفي

(٣٢) اشارة الى الآية النازلة في الكتاب الاقدس: «أبام فيها تجلى الرحمن على من في الامكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا...».

(٣٣) المقصود حضرة بهاءالله الذي يعتبر الرجعة الحسينية لدى الشيعة.

(٣٤) اشارة الى ظهور الموعود المذكور في القران الكريم في سورة المدثر «فاذا نقر في الناقور فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير».

فصل الشتاء نفي الى السجن البعيد الواقع خلف الجبال في منطقة روميلي. حول هذا ذكر مظلوم العالم في لوح موجّه الى الخليفة الاعظم ما يلي: «وأخرجونا عنها بذلة التي لن تقاس به ذلة في الارض ان انت من المطلعين وأذهبونا الى ان أدخلونا في مدينة التي لن يدخل فيها أحد الا الذينهم عصوا أمرك وكانوا من العصيين... وما رحموا علينا وفعّلوا بنا ما لا فعل مسلم على مسلم ولا مؤمن على كافر وكان الله على ما اقول شهيد وعليم. وحين إخراجنا عن مدينتك حملونا على خدور التي تحمل عليها العباد واثقالهم واوزارهم، فلما وردنا ما وجدنا فيها من بيت لنسكن فيها لذا نزلنا في محل الذي لن يدخل فيه الا كل ذي اضطراب غريب، ولم يكن لأهلي وللذينهم كانوا معي كسوة لتقيهم عن البرد في هذا الزمهير».

في هذه الفترة ومنذ السنوات الاولى من ورود الجمال الابهى لأرض السرقام مطلع الاعراض ومنبع الاغماض الميرزا يحيى الوقح الذي قال عنه القلم الاعلى ان العالم لم ير شخصا مثله في حب الرئاسة والمنصب، وشهد الجميع بحسده الكبير وبغضبه الشديد، قام هذا الشخص برفع الحجاب ولسع جمال الكبرياء مثل الحية الرقطاء. تحدى ذلك الطير القبيح نسر سماء العليين وتمسك بالخلافة الباطلة^(٣٥) وقام بمحاربة من تحققت الخلافة والولاية والرسالة وما فوق ذلك باشارة منه. قامت فتنة عمياء صماء وارتفع ضجيج وانين الكرويين وأهل الملاء العالين وبكت عيون طلعات الفردوس لمظلومية الجمال المبين. رفع ذلك الوسواس الخناس

(٣٥) الخلافة الباطلة هي ادعاء يحيى أزل بأنه وصي وخليفة حضرة الباب.

ناقص عهد الجمال العلي الاعلى علم الاختلاف وسمم هيكल الأعز
 الابهى بل وحرّض أحد الخدام^(٣٦) على قتل مظهر المعبود. قاما في ادرنه
 والمدينة الكبيره متحدين متفقين بنشر الاراجيف والاباطيل والتّهم الزائفة
 والمفتريات العجيبة وايقاد نائرة الفتنة والفساد وشوّشا افكار المسؤولين
 الحكوميين. اشتعل نار الحرص والطمع وانتشرت اللواح النارية^(٣٧) في
 البلاد. تحقق كل ما نزل من القلم الابهى في ألواح شتّى حين الهجره من
 العراق. ظهر السامري وصاح العجل وارتفع نعاق الناعق الاعظم ووقع
 الفصل الاكبر وظهرت سنين الشداد^(٣٨). اعتزل جمال القدم من الجميع
 وبكى الاصحاب لفراقه وفرح الاعداء وتجددت امانيههم وزادت حريتهم
 وجسارتهم. وقع يوسف البهاء في بئر الحسد وابتلى نير الافاق بعد اشراقه
 من افق العراق بالكسوف وتزلزلت اركان الامر. في هذا المقام تحدث
 مظلوم العالم بهذا البيان الحزين: «قَسَمًا بشمس المعاني أن جسمي قد
 انحنى من ظلم هؤلاء الظالمين وابيض شعري وان حضرت لدى العرش
 سوف لن تعرف جمال القدم لأن ظلم المشركين قد بدل طراوته كما
 انتهت نضارته. تالله لقد ذاب القلب والفؤاد والحشا جميعا.» «تالله يا
 اعرابي لو تنظرونني لن تعرفوني وقد ابيض مسك السود من تتابع البلايا
 وظهرت ألف الامر على هيئة الدال من توالى القضايا ثم اصفر هذا
 الوجه المحمر المنير.»

(٣٦) المقصود من أحد الخدام هو استاد محمد على سلماني.

(٣٧) اللواح النارية هي رسائل ومكاتب الميرزا يحيى أزل.

(٣٨) الجملة اشارة الى قيام يحيى أزل بمحاربة جمال القدم.

كما قال ايضا: «فيا ليت كنت فانيا وما ولدتني أمي وما سمعت ما ورد عليه من الذينهم عبدوا الاسماء وقتلوا مُنزلها وخالفها ومحققها ومُرسلها... يا عين ابكي لضري وبلائي ويا قلب ضجّ بما ورد عليّ نفسي. قَسَمًا بالذكر الاعظم أن جميع مظلوميّ العالم منذ اول الدنيا الى اليوم سيكون على ما ورد عليّ.» «فآه آه ثم آه آه لو كان نقطة الاولى في تلك الايام ويشهد حزني ليرحم بي ويتلطف عليّ ويشوّقني في كل حين ويؤيّدني في كل آن فآه آه ليتني متّ بعده قبل تلك الايام كنت نسيمًا منسيا.» وتفصل في مقام آخر قائلا: «وكان قَدّامي ثعبان القهر وفتح فمها ليلعني وعن ورائي غضنفر الغضب ويريد ان يشقّني وعن فوقني يا محبوبى سحاب القضا ويمطر على أمطار البلاء وعن تحتي نصب رماح الشقاء لي جرح اعضائي وبدني» واضاف ايضا: «انك لو تسمع بسمعي لتسمع بأن عليّا ينوح عليّ نفسي في الرفيق الابهى ومحمدا يبكي في الافق الاعلى والروح يضرب على راسه في سماء القضا بما ورد على هذا المظلوم من كل فاجر أثيما».

خاطب القلم الاعلى ذلك الناقض لأمر رب الارباب بهذا البيان قوله عظم سلطانه: «تالله الحق عزّ روح الامين رأسه عن فعلك... وجلست حوريات الغرفات على الرماد من ظلمك وانك تكون في نفسك من الفرحين» «ان يا أخي فعلت باخيك ما لا فعل أحد بأحد ووردت عليه ما بكت عنه عيون ملأ البقا على غرفات عز منيرا... تالله بما جرى من قلمك قد خرت وجوه العظمة على رماد السوداء وانشقت ستر حجب الكبرى في الجنة المأوى وتشبكت اكباد المقربين على مقاعد القصوى واضطربت افئدة كل فطن بصيرا... تالله ما بقي من جسد من محل الا

وقد ورد عليّ رماح تدبيرك وانك لو تنكر يشهد بذلك قلم لسان صدق عليما» واضاف ايضا «إنا حفظنا الحية الرقطاء في الشتاء تحت جناحي فلما اشرقت شمس الصيف تحركت ولدغتنني اول مرة يشهد بذلك عباد مكرمون» وايضا «ارتكب ما لا ارتكب نفس من الذينهم كفروا بالرحمن في كل الاعصار» «لو اذكر ما فعل لن تتمه بحور الارض لو يجعلها الله مدادا ولن تنفده الاشياء ولو يقلبها الله اقلاما.»

بعد هذه البليّة العظمى والرجفه الكبرى والفتنة الصماء ظهرت اثار النصر المبين والظفر الجديد تدريجيا طبقا لما جاء في الآية المباركة «قل ان القضاء مؤيد لهذا الامر والبلاء معين لهذا الظهور» فقد سقط الصنم الاعظم وكانت نتيجته اعلان الامر الاتم الافخم جهارا لأهل العالم ورؤساء الاديان والامم في شرق العالم وغربه. شمس الحقيقة التي طلعت من برج الحمل في سنة الستين^(٣٩) أشرقت من أعلى افق العالم من برج الاسد في سنة الثمانين^(٤٠) ووصلت الى نقطة الاحتراق وأفاضت على الافاق. وعلى الرغم من المصاعب والبلايا التي لا تعد ولا تحصى قام الجمال الابهي بانزال الألواح والشُور والرسائل المتفرقة ليلا ونهارا. قيام تحيرت واستجذبت منه افئدة النبيين والمرسلين. وفي هذا المقام شهد جمال القدم بنفسه المهيمنه على الموجودات قوله تبارك ذكره: «كانت امطار الرحمة الالهية هاطلة من غمام الفضل وسحاب الفيض بحيث ان في كل ساعة كان ينزل ألف بيت.» وقال ايضا: «ان فضل اليوم ظاهر

(٣٩) اشارة الى اعلان دعوة حضرة الباب في عام ١٢٦٠ هجري.

(٤٠) اشارة الى اعلان دعوة حضرة بهاءالله في عام ١٢٨٠ هجري.

لدرجة ان كاتب الوحي لو يقدر لكتب في ليلة وضحاها ما ينزل من سماء القدس الرباني معادلا البيان الفارسي وكذلك بشأن الايات على لسان عربي بديع» وايضاً «هناك مائة الف بيت موجود في هذه الارض (ادرنه) لم يتم تحريرها وقد يصل الى مجلد» وايضاً: «ما من شخص من اهل البيان الا وعنده اثر الله ومن دون ذلك ما موجود في هذه الارض عجز الكتاب من تحريره وظل اكثره دون استنساخ».

صدر من يراعة مظلوم العالم خطابات مهيمنة شديدة مهيجة قهرية بالتتابع مخاطبا ملوك الارض والخليفة العثماني^(٤١) وملوك المسيحيه وسفير ملك باريس وسفير العجم^(٤٢) في المدينة الكبيره وشيوخ وحكماء واهالي تلك المدينة وملاً العجم وفلاسفة العالم. كان القلم الاعلى يتحرك ليلاً ونهاراً في إبداء النصيح والعتاب والإنذار وكشف الأسرار وبيان الحقائق وإقامة الدلائل وإتمام الحجة. في سنة الستين وفي مدينة شيراز الطيبة خاطب القائم الموعود في قيوم الاسماء معشر الملوك وابناء الملوك بهذا النداء المحيي للفداء «انصرفوا عن ملك الله جميعكم على الحق بالحق جميلاً» وأيضاً «اتقوا الله يا معشر الملوك عن البعد بالذكر بعدما قد جائكم الحق بالكتاب والآيات من عند الله». وفي سنة الثمانين في أرض السر ذكر سلطان القيوم في سورة الملوك معشر السلاطين بهذه الكلمات العاليات والآيات الباهرات قوله تعالت عظمته وعظم استقلاله «أن يا ملوك الارض اسمعوا نداء الله من هذه الشجره المثمره المرفوعه التي نبتت على أرض كثيب الحمراء بركة القدس

(٤١) السلطان عبدالعزيز العثماني.

(٤٢) سفير العجم هو الميرزا حسين خان القزويني.

وتغنّ بأنه لا إله إلا هو العزيز المقتدر الحكيم... اتقوا الله يا معشر الملوك ولا تحرموا أنفسكم عن هذا الفضل الاكبر فألقوا ما في أيديكم فتمسكوا بعروة الله العلي العظيم وتوجهوا بقلوبكم إلى وجه الله ثم اتركوا ما امركم به هواكم ولا تكونن من الخاسرين. أن يا عبد فاذكر لهم نبأ عليّ إذ جائهم بالحق ومعه كتاب عز حكيم وفي يديه حجة من الله وبرهانه ودلائل قدس كريم وأنتم يا ايها الملوك ما تذكركم بذكر الله في ايامه وما اهتديهم بانوار التي ظهرت ولاحت عن أفق سماء منير... إياكم أن لا تغفلوا من بعد كما غفلتم من قبل فارجعوا إلى الله بارئكم ولا تكونن من الغافلين... إياكم ان لا تمنعوا عن قلوبكم نسمة الله التي بها تحي قلوب المقبلين... وإن لن تستنصحو بما انصحناكم في هذا الكتاب بلسان بدع مبين يأخذكم العذاب من كل الجهات ويأتيكم الله بعدله إذا لا تقدرون أن تقوموا معه وتكونن من العاجزين.... أن يا ايها الملوك قد قضت عشرين من السنين وكنا في كل يوم منها في بلاء جديد... وأنتم سمعتم أكثرها وما كنتم من المانعين... وإن لن تفعلوا بما أمرتم في كتاب الله لن يذكر اسمائكم عنده بالعدل وإن هذا لغبن عظيم... دعوا ما عندكم وخذوا ما امركم الله به ثم ابتغوا الفضل من عنده وإن هذا لسبيل مستقيم ثم التفتوا إلينا وبما مستنا الباساء والضراء ولا تغفلوا عنا في أقل من آن ثم احكموا بيننا وبين أعدائنا بالعدل وإن هذا لخير مبين... أن يا عبد ذكر العباد بما ألقيناك ولا تخف من أحد ولا تكن من الممترين فسوف يرفع الله أمره ويعلو برهانه بين السموات والأرضين فتوكل في كل الأمور على ربك وتوجه إليه ثم اعرض عن المنكرين فاكف بالله ربك ناصرا ومعين. إنا كتبنا على نفسنا نصرك في الملك وارتفاع أمرنا ولو لن يتوجه إليك أحد من السلاطين».

وأيضاً أرسل الجمال المبارك رسائل متعددة إلى الحبر الأعظم^(٤٣) ومملكة لندن^(٤٤) وإمبراطور روسيا^(٤٥) وألمانيا^(٤٦) والنمسا^(٤٧) ورؤساء الجمهور في أمريكا ورؤساء الكنيسة من بطاركة ومطارنه واساقفة وقساوسة ورهبان وأيضاً إلى ملأ الإنجيل وملأ التوراة وعلماء الإسلام من سنة وشيعة وملأ المجوس ورؤساء البيان وملأ الحكماء والشعراء والأدباء والعرفاء والتجار والصدر الأعظم ووزير خارجية الدولة العثمانية وأعضاء المجالس في الممالك والديار. إلى كل هؤلاء قام الجمال المختار بتبليغ دين الله وإبلاغ كلمة الله وإعلان أمر الله ونصحهم واندزهم خلال أيام إقامته الأخيره في أرض السر وخلال السنوات الأولى من وروده للمدينة المحصنة عكا. أرسل ألواح إلهيه وتوقيعات منيعة إلى المقامات العاليه ولجهات مختلفه بشكل متتابع ومستمر. ولهذا فقد توهجت شعلة أمر الله ووصل صيته قفقازيا والديار المصرية والسودان وبرية الشام ونزلت أحكام ومناسك بيت الله الأعظم والبيت المكرم في ألواح خاصة. كما صدرت ألواح الصيام من يراعة مالك الأنام ونزلت سورة الغصن المبشر بكتاب العهد وكتاب البديع في إثبات هذا الأمر الرفيع المنيع وأيضاً سورة الرئيس المباركة مترادفا متواترا من قلمه العزيز المنيع.

(٤٣) البابا بيوس التاسع.

(٤٤) الملكة فكتوريا.

(٤٥) نيقولاويج اسكندر الثاني قيصر روسيا.

(٤٦) ويلهلم الاول.

(٤٧) فرانسوا جوزف.

استبدلت تحية «الله اكبر» إلى «الله ابهى» وانفصل أهل البهاء الجالسين على السفينة الحمراء والسائرين على قلزم الكبرياء من ملاء البيان وأمة يحيى الممسوخة عديمة الوفاء. عشاق جمال الأحدية وبواسل ميدان الخدمة اقتدوا بالجمال المبين بعزم شديد وقاموا بكتابة الرسائل الاستدلالية والخطب البديعة والقصائد المتعددة كشفا للحقائق المستورة والرد على من رد على الله وبسط الدعوة الالهية ومدح مظهر الاحدية. هُزم حزب الشيطان وأصبح ميؤوسا ومخدولا ومخجولا ومنكوبا إذ تحقق ما انبأ به قلم تير الآفاق في أرض العراق قوله عز ثنائته «إذا سمعت بأن سراج الحجاز ترك مشكاة العراق لا تحزن لأن فيه أسرار عظيم فسيوقد في بلور أخرى وهذا تقدير من عزيز قديم... قل ان في إخراج الروح عن جسد العراق لآيات بديعا لمن في السموات والارض فسوف تجدون هذا الفتى الإلهي راكبا على براق النصر إذا يترزل قلوب المغلين» كما ذكر قلم الميثاق «ظهر جوهر الوجود من مكان نفيه بقدرة عظيمة وقوة كبيرة لدرجة أن الخوف والفرع قد استوليا على قلوب اهالى تلك المنطقة وخافوا من أن يذاع صيته وتنتشر الشعلة من تلك الخطة (ادرنه) الى العالم.»

بعد هذه القضايا ظهر من خلف حجاب القضاء انقلاب جديد ووجهت لطمة اخرى إلى جامعة اهل البهاء جديدة التأسيس. أصدر السلطان العثماني باتفاق سلطان العجم وبتحريك من الوزيرين غير المتدبرين^(٤٨) والسفير المخادع^(٤٩) فرمانا خاصا مخاطبا المشير المفخم ورؤساء اخرين

(٤٨) المقصود علي باشا وفؤاد باشا.

(٤٩) المقصود الميرزا حسين خان مشير الدولة القزويني.

بنفي وإبعاد وسجن سلطان الظهور والطائفين حوله إلى أخرب مدن العالم الشهيرة برداءة مائها وهوائها والمعروفة انها منفي المجرمين والسارقين وقطاع الطرق وقد منعوا حضرته من الاختلاط بأهالي تلك المدينة. حاصر العسكريون بغتة بيت الله وأمروا الجمال الأبهي ومعه أسرته والأصحاب بكل ذلة، مغادرة المكان. أحدث ذلك ضوضاء لدرجة أن الاغيار بكوا لحال الأعباء وقام أحد الأصحاب بقطع حنجرتة^(٥٠) حزنا على بعده عن محبوبه الابهي. في لوح الرئيس جاء هذا البيان الأعز الاعلى من القلم الابهي قوله عز جلاله. «زحف الناس حول البيت وبكى علينا الاسلام والنصارى وارتفع نحيب البكاء بين الأرض والسماء بما اكتسبت ايدي الظالمين.»

اغتنم الفرصة الأعداء القدامى وتناولوا على الأعباء والقوا القبض على مجموعة من الأصحاب المظلومين في إيران والعراق ومصر وفرقوا شملهم بل قتلوا بعضهم وأسروا البعض الآخر. توقفت السفينة الحاملة لحضرة بهاء الله ثلاث مرات وهي في طريقها إلى عكا، ثم ورد قلعة عكا وحُبس في غرفها الخرابة ومعه آل الله والمهاجرين وسُلموا إلى أولاد الأفاعي. منع الكل من زيارة مولى الانام وفي الليلة الاولى وبشهادة مظلوم العالم حُرِم الجميع من الأكل والشرب حتى طلبوا الماء فلم يستجب لهم احد. سُدَّ باب اللقاء، وبشهادة القلم الأعلى ورد ظلم على الاسرى لم ير عين الإبداع شبهه ولم يسمع مثله. مقارنا مع هذه الاوضاع فدى الغصن الأطهر^(٥١)

٥٠) المقصود الحاج جعفر التبريزي المذكور في لوح الرئيس.

٥١) الغصن الاظهر هو الميرزا مهدي ابن حضرة بهاءالله.

المخلوق من نور البهاء وكنزه ووديعته في هذه الديار حياته في سبيل حياة العباد واتحاد من في البلاد وصعد إلى الرفيق الأعلى أسيرا مظلوما.

وبقول سلطان الأرض والسماء ارتفع نحيب البكاء من اهل سرادق الابهى ودفن ذلك الغصن الشهيد بكل مظلومية بيد الاغيار خارج المدينة. بعد ذلك انضمت الفتن الداخليه مع الانقلابات الخارجية والأحزان والرزايا المتتابة. قام الدجال الخبيث والإبليس المحتال^(٥٢) الذي بقول الجمال الأبهى كان الجحيم ظاهرا من وجهه ورائحة اهل السجين من نفسه والذي كان منشغلا بالتجسس مع رفقائه ومرتبطا بموظفي الدولة، هذا الشخص، عاث في الارض فسادا وضايق المهاجرين لدرجة قامت مجموعة من الأصحاب بقتل خمسة أشخاص من تلك النفوس الخبيثة مع العلم بوجود أوامر بالنهي عن ذلك. أثرت زوبعة كبيرة وأحضر الجمال الابهى إلى مقر الحكومة وابتلي غصنه الاعظم في ليما^(٥٣) بالسلاسل والأغلال وسُجن خمسة وعشرون شخصا من الاصحاب. كان صرصر الامتحان شديدا لدرجة أن الجمال الابهى قال في مناجاة نزلت اثناء زوبعة السجن الأعظم هذه الكلمات قوله جلت عظمتة: «قد تبلبل أجساد الأصفياء على أرض البعد أين بحر قربك يا جذاب العالمين... قد قام المشركون بالاعتساف في كل الاطراف اين تسخير قلم تقديرك يا مسخر العالمين قد ارتفع نباح الكلاب من كل الجهات اين غضنفر غياض سطوتك يا قهار العالمين... قد بلغت البلية إلى الغاية اين ظهورات فَرَجك يا فَرَج العالمين... قد

(٥٢) المقصود سيد محمد الاصفهاني.

(٥٣) اسم منطقة في عكا.

طالت الاعناق بالنفاق اين اسياف انتقامك يا مهلك العالمين قد بلغت الذلة إلى النهاية اين آيات عزتك يا عزّ العالمين» وفي مقام آخر ذكر القلم الاعلى شدة البلايا والرزايا الواردة عليه التي شَبَّهها مركز الميثاق بالبرّ المظلم والبلاء المبرم بهذه الكلمات: «ثم اعلم ان في ورودنا هذا المقام سَميناه بالسجن الاعظم ومن قبل كنا في ارض أخرى تحت السلاسل والاغلال وما سمي بذلك قل تفكروا فيه يا أولي الالباب».

ولم يمض طويلا حتى خرج غضنفر القدرة من عرين القوة وتبدّل ليل الذل والبلاء المظلم إلى طلوع صبح العزة والرخاء. خفت المضايقات الشديدة بتدابير إلهية ووسائل غيبية تدريجيا وتجلت عظمة وشهرة القدرة والغلبة الظاهرية لمظهر المظلومية الكبرى وغُصنه الفريد أمام أنظار القاصي والداني. نزل ام الكتاب الكتاب المقدس الأقدس من قلمه المنيع مؤيدا لما صدر للملوك والامراء والعلماء من قبل وناسخا لما شُرّع في البيان ومتمما لما نُزل على النبيين والمرسلين. نزلت المدينة المقدسة وأورشليم الجديدة من السماء وظهرت السماء الجديدة والارض الجديدة المشبهة في مكاشفات يوحنا بالعروس المتزينة.

عين مركز عهد الله ومحور ميثاقه ومبين كتاب الله بتلويح أبلغ من تصريح وصدرت أحكام ومبادئ النظام العالمي الإلهي الجديد الذي بشر به النقطة الاولى في كتاب البيان. جاء في صدر هذا الرق المنشور هذه الكلمات التامات من سلطان الظهور والمشرّع الأعظم قوله عز بيانه: «يا ملاء الارض اعلموا أن اوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزل الامر من سماء مشية ربكم مالك الاديان... لا تحسبن انا انزلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيم المختوم بأصابع القدرة

والاقتدار يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولى الافكار» وفي بيان له إلى سلاطين العالم قال قوله جل عزازه «يا معشر الملوك قد أتى المالك والملك لله المهيمن القيوم الا تعبدوا إلا الله وتوجهوا بقلوب نوراء إلى وجه ربكم مالك الأسماء هذا امر لا يعادله ما عندكم لو أنتم تعرفون... يا معشر الملوك قد نزل الناموس الأكبر في المنظر الانور وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذي به اتت الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم. يا معشر الملوك انتم الممالك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم. إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون. تالله لا نريد أن نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرف القلوب... إنا ما اردنا منكم شيئاً إنما ننصحكم لوجه الله ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يا معشر السلاطين».

وقد خاطب القلم الأعلى رؤساء الأديان في الكتاب الاقدس بهذا الخطاب «قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم إنه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الامم بهذا القسطاس الاعظم وإنه بنفسه لو انتم تعلمون. تبكي عليكم عين عنايتي لأنكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشي والإشراق وفي كل اصيل وبكور توجهوا يا قوم بوجوه بيضاء وقلوب نوراء إلى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى إنه لا إله إلا انا المهيمن القيوم. يا معشر العلماء هل يقدر أحد منكم أن يستنّ معي في ميدان المكاشفة والعرفان أو يجول في مضمار الحكمة والتبيان، لا وربّي الرحمن كل

من عليها فان وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب... لو عرفتم الأفق الذي منه أشرقت شمس الكلام لنبذتم الانام وما عندهم وأقبلتم إلى المقام المحمود... إنا خرقنا الاحجاب إياكم ان تحجبوا الناس بحجاب آخر كسروا سلاسل الاوهام باسم مالك الانام ولا تكونن من الخادعين» وأيضاً جاء من قلم مقصود الأمم مخاطبا جميع من في العالم، هذا البيان الأتم «يا ملأ الإنشاء اسمعو نداء مالك الاسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الاعظم إنه لا إله إلا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم. إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين، لو يشاء ياخذ العالم بكلمة من عنده إياكم أن تتوقفوا في هذا الامر الذي خضع له الملأ الاعلى وأهل مدائن الاسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتجين. احرقوا الحجابات بنار حبي والسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين» وفي وصف عظمة وكمال هذا الرق المنيع جاءت هذه الكلمات العاليات في الالواح المقدسة قوله جل إحسانه «ان اعمل يا عبد بما نزل في الكتاب الأقدس تالله إنه لميزان الهدى بين الورى وبرهان الرحمن لمن في الارضين والسموات... طوبى لنفس عملت بما انزله الرحمن في كتابه الاقدس الذي تزين بالاحكام. قل إن الكتاب هو سماء قد زيناها بأنجم الأوامر والنواهي يشهد بذلك من عنده أم الالواح... قل ما حدد في الكتاب ليس لأحد أن ينظره كما ينظر إلى حدود التي ظهرت من ظنون المتوهمين... إن الكتاب الأقدس جامع لجميع الشرائع الالهية طوبى للقارئ طوبى للعارفين طوبى للمتفكرين طوبى للمفسرين. إنه نزل بانبساط أحاط الكل قبل الإقبال سوف يظهر في الأرض سلطانه ونفوذه واقتداره إن ربك لهو العليم الخبير.»

لم يمض كثيرا حتى انتقل الجمال الابهى بعد حبس دام تسع سنوات في تلك المدينة المبتلية إلى مرج عكا وجلس واستقر في القصر الرفيع^(٥٤) «المقام الذي جعله الله المنظر الاكبر للبشر». فتح باب اللقاء على وجه الزائرين من الاقاليم المختلفة ونصب علم سلطان السلاطين في خطة الهند وبورما وتركستان على يد رسل جمال الرحمن. دخل في رحاب أهل البهاء نفوس من خلفيات يهودية وزرادشتية وبوذية، وقام ايدى امر الله بايفاء وظائفهم المقدسة والمحددة. قام المبلغون ورافعين لواء أمر مولى العالمين وأقدر الأقدارين في أطراف واكناف العالم بنشر نفحات الله وطبع الكتب والرسائل. ارتفعت خيام العز على سفح جبل الكرمل وبشر كوم الله صهيون ثم نزل لوح كرمل بأنامل المحبوب. ظهر الوعد الإلهي وتجلى بهاء كرمل وسطع بشعاعه على أودية وأتلال أرض الجليل وعن ورائها مدينة أورشليم والمسجد الأقصى. عين مكان استقرار رفات حضرة الأعلى حسب التعليمات الصادرة من جمال القدم وصدرت الإرادة النافذة الإلهية على انتقال الرمس الأطهر من أرض طهران المقدسة إلى الأراضي المقدسة. اشترت الأراضي المجاورة لمكان إعلان دعوة المسيح مطابقا لما أراده الله بهمة ومثابرة الغصن الأعظم واتصل نهر الأردن بالبحر الاعظم^(٥٥). نزلت من سماء الوحي الالهي صحف قيمة ورسائل

(٥٤) قصر البهجة.

(٥٥) إشارة إلى الآية المباركة المذكورة في أحد الواح حضرة بهاء الله: «قد اتصل نهر الاردن بالبحر الاعظم والابن في الوادى المقدس ينادي لبيك اللهم لبيك» وقد فسر حضرة عبدالبهاء بأن المقصود من اتصال نهر الاردن بالبحر الاعظم هو ظهور الموعود في الاراضي المقدسة.

عديدة وأدعية مختلفة وألواح قدسية مثل الإشارات والبشارات والكلمات الفردوسية والطرزات والتجليات ورسالة ابن الذئب وتعتبر بعضها متممة لأحكام الكتاب الاقدس.

أعلن إلى اهل العالم مبدأ وحدة الجنس البشري وأن حب الوطن ليس كافيا حيث قال «كلكم اثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد» «ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم». ظهرت عظمة وشمولية امر الله وغلبة ونفوذ دين الله رغما لأنف ناصر الدين شاه الظالم وعزيز الجائر ويحيى الوقح. تفضل جمال القدم في يوم من الايام بهذا البيان «ما فعله شاه إيران كان بسبب الجهلة المحيطين به ولكن الخليفة العثماني ظلمنا دون سبب أو مبرر وارسلنا إلى قلعة عكا وقرر في فرمانه عدم زيارة احد لنا واصبحنا مكروهين لعامة وخاصة الشعب. لهذا انتقمتم يد القدرة الربانية واهلكت وزيريه عالي باشا وفؤاد باشا ثم امتدت يد القدرة إلى السلطان عبد العزيز وطوى بساط عزه وأخذه أخذ عزيز مقتدر» وقد شهد مركز الميثاق على ذلك وقال «نزل التأييد الإلهي على السجن وانتقلت إيران من برزخ إلى برزخ آخر». كما صدر هذا البيان من فمه المبارك: «ارتفع أمر هذا الشخص الجليل من السجن الأعظم وسطع نوره وذاع صيته وأصبح عالميا ثم انتشر علوه وسموه إلى شرق وغرب العالم وإلى يومنا هذا لم يقع في عالم الوجود شيء مثله». كما صدرت هذه الشهادة من قلمه المبارك «إن عظمة أمره كانت ظاهرة في السجن الأعظم لدرجة أن حضوره كان حضور السلاطين وفي ساحته المقدسة تخضع الأعناق وتذل الرقاب بل وجميع الطوائف والملل. إن جميع القبائل والأمم معترفة بعظمة وكبرياء وعلو منزلة وسمو مرتبة جمال القدم». ولهذا صدر من

القلم الاعلى حول مدينة عكا المباركة هذا البيان الاحلى: «هذا المقام الأعلى الذي سُمي مرة بالسجن الاعظم وأخرى بسماء السماء».

وقبل أفول شمس الحقيقة من هذا العالم، نزل كتاب العهد من قلمه المبارك الشريف إتماما للحجة وإكمالا للنعمة. أخذ جمال القيوم عهدا وثيقا من أتباعه ووضع ميثاقا غليظا وصفه قلم الميثاق بأنه لا نظير له في الإبداع ولا شبيه، وسلم ذلك الكتاب المبين إلى غصنه الأعظم. بعد ذلك وبعد قيادته لجند الله لمدة تسع وثلاثين سنة مظفرا منصورا عرجت روحه إلى الممالك الأخرى التي ما وقعت عليها عيون أهل الأسماء المذكورة في لوح الرؤيا وترك في عالم الناسوت ألوا من عشاق جماله والمستظلين في ظله والتمسكين بحبل ولائه.

تزامن غروب شمس البهاء من أفق العالم الأذنى وإعلان وانتشار كتاب العهد والصحيفة الحمراء وتعيين مركز ومقر أمر الله وجلوس المرجع المنصوص على سرير الخلافة العظمى وحلول الدورة الثالثة للقرن الأعظم الأفخم الأسنى، تزامن كل ذلك، وطبقا للحكمة المقنعة البالغة الإلهية، مع هبوب أرياح القضاء وحدوث خطوب وكروب. احاطت أمواج البلاء السفينة الحمراء مرة أخرى وهبت أرياح السموم من الجهات الست. انتشرت رائحة الدفراء وهز طوفان النقض الشجرة الإلهية وأحدث طوفان الامتحان زلزالا باركان جامعة أهل البهاء وحجب بدر الميثاق في خوف الحسد وبغض الناقضين.

قام الغصن الاكبر النابت من السدرة الرحمانية والمنصوص عليه في كتاب عهد مولى البرية والمتعرعرع في حضن العناية الإلهية خلال سنين

متوالية، على المحاربة مع أسد الميثاق وضرب أصل الشجرة الإلهية، وسرقة أمانة الله، وتحريف الآيات الإلهية والسعي جاهدا في هدم البنيان المرصوص، وهتك حرمة أمر الله، ومطابقة اسم مركز الميثاق مع اسم الشيطان وتسميته رئيسا للمشركين، وإعلان أن الغصن الأعظم يدعي ظهورا جديدا وأن نداء إني أنا الله مرتفع وأنه تفوق على جمال القدم والاسم الأعظم. التحق به الأغصان الآخرون وأوراق الشجرة الإلهية من أهل الحرم وآل الله وساهموا معه في نشر هذه الأراجيف والأباطيل. انحرف كاتب الوحي الإلهي^(٥٦) عن الصراط المستقيم وانضم إليه ثلة من الافنان المنشعبين من السدرة الربانية ومجموعة من المهاجرين والمجاورين وشكلوا عصابة تركزت في القصر المبارك حول المرقد المطهر، وسعوا جاهدين ليلا ونهارا على غصب الخلافة وهدم البنيان الإلهي وإيذاء هيكل الميثاق واشعال فتنة كبيرة في أرض الاقدس وترك عبد البهاء في بيت عكا وحيدا فريدا دون أنيس ومعين سوى الورقة المباركة العليا ثمرة سدرة المنتهى. لقد جددوا الأمل في أمة يحيى الميؤوسة وفرح الأعداء في الخارج وأصبحوا جسورين. بتصرفهم هذا تعذبت الروح الطاهرة في الملكوت الأبهى واحتترقت قلوب المظلومين والمعذبين في إيران وباقي الأقاليم. عملوا على طبع وانتشار أوراق الشبهات^(٥٧) بكل مكر وتدليس، كما شوشوا الأفكار وشوّهوا سمعة مركز العهد والميثاق أمام كل صديق وغريب.

٥٦) كاتب الوحي الإلهي هو الميرزا آقا جان.

٥٧) أوراق الشبهات هي الرسائل والمنشورات التي كان الناقضون ينشرونها في الرد على مركز العهد والميثاق.

غاب يوسف البهاء في بئر الحسد لمدة من الزمن ومن شدة وقوع هذا الخطب الجسيم والبلية الجديدة والزوبعة الشديدة كانت الآهات والأناث تؤنسه في الليالي بل ونار الحسرة تحرقه. بدأت ثعالب النقض تجول وتزلزل البعض أما المخلصون فصاحوا واحتاروا. بدأت تبرز علامات ظهور تابوت العهد المذكورة في مكاشفات يوحنا من بروق وأصوات ورعود وزلازل وبرد عظيم^(٥٨). في لوح من الألواح نزل في بحبوحة تلك العاصفه جاء هذا النداء الحزين من مركز الميثاق الحي الذي لا يموت: «إلهي ترى وحدتي وغربتي وكربتي وتشاهد نحول جسمي وذهول نفسي وخسوف بدري وكسوف شمسي وضعف أركاني وتزلزل أعضائي وترعزع وجودي وتضييق صدري وخفقان قلبي وزهاق روحي وعدم شروحي وشدة بلائي في سبيلك وكثرة ابتلائي في محبتك. أي رب استأصلت الزوابع ودوحتي الناشئة واقلعت الزلازل أرومتي النابتة وأخذتني أعاصير البلوى وأهلكتني شدائد البأساء والضراء» «يا محبوبى... انحنى ظهري وابيض شعري وذاب لحمي وبلي عظمي وتقطعت كبدي واحترق قلبي واتقدت نار الأسى بين أضالعي وأحشائي» ويقول في مقام آخر «تراني هدفا لكل سهام وغرضا لكل نصال وخائضا في غمار البلاء وغريقا في بحار المصائب والارزاء ارحمني بفضلك وجودك يا ذا الامثال العليا وريّحني عن كل كربة وبلاء وأرحني بنداء الرجوع إلى جوار رحمتك الكبرى وارفعني إليك لأن الأرض ضاقت عليّ والحياة مريرة لدي والآلام تتموج

(٥٨) اشارة الى قيام الناقضين والمذكور في مكاشفات يوحنا - اية ٩١: «وانفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهده في هيكله وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم».

كالبحور والأحزان تهجم هجوم الطيور على الحب المنشور، فنهاري
من آلامي ليل بهيم وصباحي مساء مظلم بهموم عظيم وعذبي عذاب
وشرابي سراب وغذائي علقم وفراشي أشواك وحياتي حشرات ومياهي
عبرات وأوقاتي سكرات وبعزتك لقد ذهلت عن كل شيء ولا أكاد
أفرق بين ليلي ونهاري وغذاتي وعشائي وسهري ورقادي بما اشتدت
الارزاء وعظم لي البلاء وعرض داء ليس له دواء» أشار جمال القدم
بنفسه المحيطة على ما كان وما يكون إلى هذه الزرية الكبرى في أحد
ألواح: «تالله يا قوم يبكي عيني وعين عليّ في الرفيق الأعلى ويضج قلبي
وقلب محمد في السرادق الأبهى ويصيح فؤادي وأفئدة المرسلين عند
أولي النهى إن أنتم من الناظرين. لم يكن حزني من نفسي بل على الذي
يأتي من بعدي في ظلل الأمر بسلطان لائح مبين. لأن هؤلاء لا يرضون
بظهوره وينكرون آياته ويجحدون بسلطانه ويحاربون بنفسه ويخادعون
في أمره كما فعلوا بنفسه في تلك الأيام وكنتم من الشاهدين» كما قال
أيضاً «هل يمكن بعد إشراق شمس وصيتك من أفق أكبر ألواحك أن
تزل قدم أحد عن صراطك المستقيم قلنا يا قلمي الأعلى ينبغي لك أن
تشتغل بما أمرت من لدى الله العلي العظيم. لا تسأل عما يذوب به قلبك
وقلوب أهل الفردوس الذين طافوا حول أمري البديع».

لم يمض كثيرا حتى سطعت شمس الغيرة الالهية واستنجبت استغاثة
وأنين مولانا الفريد الوحيد. تلاشت السُّحُب الكثيفة المتراكمة وتجلّى
قمر الميثاق في سماء أمر نير الآفاق بصورة محيرة وظهر مصداق الآية
المباركة «قل البلاء دهن لهذا المصباح وبها يزداد نوره، شجرة لا
شرقية ولا غربية» وتموج بحر الميثاق بحيث رمي على الساحل الاجساد

الميتة وانفصلت الأغصان اليابسة والاوراق المصفرة من السدرة الالهية. سقط الغصن الأكبر بسبب الإنحراف وتبدل إلى الحطب الأكبر^(٥٩) طبقاً للنص الإلهي القاطع «تالله الحق لو نأخذ عنه في أقل من الحين فيوضات الأمر ليصفراً ويسقط على التراب» ثم نزلت صاعقة العذاب على ناقضي العهد والميثاق الإلهي. قاوم اهل البهاء وأصحاب الوفاء السيل المنهمر من أراجيف الفئة الناقضة مثل السد المتين وقد بعثهم الله باستقامة وثبات محير للعقول وعملوا على تبديد شمل المارقين والناكسين وكتبوا ونشروا رسائل عديدة ومتينة في الرد على مركز النقض وقطب الشقاق. نشرت سدرة المنتهى التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ظلالها على الآفاق الغربية وامتدت فروعها إلى المناطق النائية الفسيحة في الولايات المتحدة الأمريكية وفيما وراء البحار وارتفع صيت أمر الله في قارة أوروبا. نُصِبَ علمه المبين في عاصمتين من عواصم الدول الغربية العظيمة وقام جمعٌ من المؤمنين والمؤمنات من أوروبا وأمريكا بزيارة كعبة المقصود وأنهوا أحزان أرض الاقدس وتشرفوا بزيارة مطاف الملاء الأعلى بكل خضوع وخشوع وابتهاال وتذكّر. اجتمعوا حول سراج الميثاق واستفاضوا من فيوضات أنواره، وبعد تلقيهم للتوجيهات والإرشادات اللازمة رجعوا أوطانهم منقطعين عن الجهات بكل شغف جميل وعزم متين وهمة عالية وعملوا على تبشير دين الله وتأسيس ملكوت الله. وعلى الرغم من انحراف وسقوط أول من أسس أمر الله في امريكا^(٦٠) وحدث امتحانات وافتتانات ولكن

٥٩) الغصن الأكبر هو الميرزا محمد علي الذي لقب بمركز النقض وقطب الشقاق.

٦٠) المقصود ابراهيم خير الله.

ذلك لم يؤثر في تأسيس مراكز جديدة وتشديد مشروعات بهية وتشكيل محافل روحانية بكل عشق وانجذاب. إذ ظهر ما بشر به القلم الأعلى قوله عز وجل «إنه أشرق من جهة الشرق وظهر في الغرب آثاره».

في كتاب قيوم الأسماء خاطب النقطة الأولى أهل الغرب بهذا الخطاب البديع وخصّهم بهذه العناية العظيمة قوله عز إجلاله: «يا أهل المغرب اخرجوا من دياركم لنصر الله... فأصبحوا في دين الله الواحد إخوانا على خط السواء قد أحب الله فيكم أن تكون قلوبكم مرآة لإخوانكم في الدين أنتم تنعكسون فيهم وهم ينعكسون فيكم هذا صراط الله العزيز بالحق وكان الله بما تعملون شهيدا» وأيضاً في الكتاب الاقدس شرف حضرة بهاء الله رؤساء الجمهوريات في تلك القارة بهذا الشرف الاعظم والأمر الأفخم بقوله جل إحسانه: «يا ملوك أمريكا ورؤساء الجمهور فيها... زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقى ورأسه بإكليل ذكر ربكم فاطر السماء كذلك يأمركم مطلع الاسماء من لدن عليم حكيم.... اجبروا الكسير بأيادي العدل وكسروا الصحيح الظالم بسياط أوامر ربكم الأمر الحكيم» ونزل من يراعة الميثاق هذه الكلمات الرائعة حول الدول الغربية وتلك القارة الواسعة وعلى الأخص الولايات المتحدة وشعبها المستعد: «ستلاحظون قريباً بأن أنوار بهاء الله ستحيط الشرق والغرب وستنزل سحاب الرحمة الإلهية على جميع القلوب وتصبح خضرة ونضرة... دائماً منذ القدم وحتى اليوم كان النور الإلهي يسطع من الشرق إلى الغرب ولكن سطوعه كان أشد في الغرب. ظهر السيد المسيح روجي فداه من الشرق وأضاء بنوره الغرب ولكن انتشر نور الملكوت في الغرب بصورة أكثر» كما قال ايضاً: «ثم اعلم بأن الشرق استضاءت آفاقها بأنوار الملكوت

وعنقريب تتلأأ هذه الأنوار في مطالع الغرب أعظم من الشرق وتُحي القلوب في تلك الأقاليم بتعاليم الله وتأخذ محبة الله الأفئدة الصافية» وأيضاً قال «في هذا العصر الجديد إن أملنا من فضل وعناية الرب الجليل أن تسطع الغرب بأنوار شمس الحقيقة من الشرق ويصبح الأحباء مطالع الأنوار ومظاهر الآثار» كما تفضل قائلاً: «إن أمريكا عند الحق تبارك وتعالى ميدان لإشراق الأنوار وإنها دولة ظهور الاسرار ومنشأ الأبرار ومجمع الأحرار». وأيضاً جاء في لوح من الألواح المنيعة مخاطباً جمهور المؤمنين والمؤمنات في الولايات المتحدة وإقليم كندا هذه الكلمات الدُّرّيات من قلم الميثاق: «يا حواريو بهاء الله رُوحِي لَكُمْ الْفِدَاء... لاحظوا أن حضرة بهاء الله قد فتح لكم أبواباً واسعة وقدّر لكم مقاماً عالياً ويسّر لكم موهبة كبيرة» وأيضاً مخاطباً للمؤمنين والمؤمنات في تلك الديار تفضل قائلاً: «إذا جمعتكم الكلمة واتفقتم على المقصد الأصلي والمحبة المتحدة وحق من فلق الحبة وبرأ النسمة، تتلأأ الأنوار من وجوهكم إلى عنان الأوج الرفيع الأعلى ويشيع صيت علوكم ويذيع آثار سموكم في جميع الأرجاء وتنفذ قوتكم في حقائق الأشياء وتؤثر نواياكم في الامم العظيمة الكبرى وتحيط أرواحكم بالكائنات كلها وترون أنفسكم ملوكاً في أقاليم الملكوت ومتوجّاً بأكاليل جليله من عالم اللاهوت وتصبحون قُوداً لجيوش السلام وأمراء لجنود الحياة ونجوماً في أفق الكمال وسُرُجاً موقدة ساطعة الأنوار بين الأنام» وأيضاً مخاطباً مؤمني ذلك الإقليم: «إن توفيقكم غير لائح حالياً ولكن قريباً سترون أن كل واحد منكم سيكون مثل النجم الدري اللامع الساطع منه نور الهداية الباعث على الحياة الابدية لشعب أمريكا... عندما يمر هذا النداء الإلهي من

خطة أمريكا إلى أوروبا وآسيا وأفريقيا وأستراليا وجزر الباسفيك، يكون احباء أمريكا قد جلسوا على سرير السلطنة الأبدية ووصل صيت نورانيتهم وهدايتهم إلى الآفاق وذاع جلالهم وعلوهم في العالم.»

تزامنا مع ذلك ومع انتشار أمر حضرة ذو الجلال في الدول الغربية وارتفاع الرنة الإلهية والنعيمات الملكوتية في المناطق النائية للولايات المتحدة، وصل إلى ساحل أرض الأقدس من أرض الطاء العرش الطاهر للنقطة الأولى طبقا لما أراده الله وحسب تعليمات الغصن الأعظم الإلهي بعد خمسين سنة من الخفاء والانتقال من مكان لمكان وُسِّمَ إلى مركز عهد جمال الابهي. اشترت أراض على جبل الكرمل رغما لأنف الناقضين ووُضِعَ حجر زاوية المقام الأعلى حامل الأمانة الإلهية ومركز ميثاق رب البرية ثم بُدِئَ ببناء المقام المقدس وانتقل الصندوق المطهر واستقر على ذلك الجبل المقدس.

هذه الانتصارات العظيمة والفتوحات الباهرة، وعلى الأخص ورود الزائرين والزائرات للمدينة المباركة البيضاء والبقعة النوراء، حَرَّكَتْ حِمِيَّةَ الاعداء الألداء والناقضين الجهلاء والمعاندين. اشتعل نار الحسد والبغض مرة أخرى وتشبث حزب الفتور وعصبة الغرور^(٦١) بفكر جديد ووسائل أخرى. قاموا بإشعال نائرة الفساد في الدوائر الحكومية بشكل أشد من قبل حيث أرسلوا رسائل إلى الجهات الرسمية وارتبطوا بحكام وولاة البلاد وعبد الحميد الخبيث^(٦٢) ورؤساء الإسلام ومبشري السيد المسيح.

(٦١) حزب الفتور وعصبة الغرور هم الناقضون للعهد الإلهي.

(٦٢) عبد الحميد الخبيث هو السلطان العثماني الذي لقب أيضا بالخصم اللدود والسلطان الجبار والجائر.

لقد تشبثوا بكل ذل برداء الأعداء وانشغلوا بالتزوير والخدعة والتدليس والرشوة وإيجاد الفتن والفساد. كما شدوا الأزر على إعدام عبد البهاء وسلموا الحكومة الآيات والكلمات الإلهية وأرسلوا الرسائل الملفقة والافتراءات. اعتبروا عبد البهاء عدوًا للحكومة واتهموه بالفساد وكتبوا عنه إلى ديوان الحكومة بأنه رافع لراية العصيان وأنه اتفق مع الأمريكيين والمسيحيين على بناء قلعة على جبل كرمل ويعمل على إيجاد الخلاف والفساد في المدن والقرى ويحرض القبائل والعشائر ويدعي أنه ابن الله ويجمع مبالغ باهظة ويملك أراضي كثيرة ولديه أسلحة ومعدات حربية وأنه يسعى للاستيلاء على السلطة وتشكيل حكومة مستقلة. نتيجة لهذه الاتهامات والدسائس صدر الأمر من السلطان الجائر بتجديد حبس مركز العهد والميثاق والاحباء وتم تعيين هيئة تفتيشية أرسلت إلى عكا. بعد وصول الهيئة التفتيشية إلى عكا اتصلت فوراً بمركز النقض^(٦٣) وأعوانه وأتباعه وشرعت بإرسال رسائل عديدة إلى مقر السلطنة ووعدت الناقضين والناكثين بقتل وصلب عبد البهاء واعتبرته امراً مبرماً وحتمياً. قال حضرة عبد البهاء بأن المفتشين تواطئوا مع المفترين أثناء التحقيق والتفتيش واصبح المدعي والحاكم والشاهد شخصاً واحداً. أحاط المرجع المنصوص خطر عظيم وهبت عاصفة شديده لمدة سبع سنوات على مركز الامر الإلهي واستولت الغموم والهموم قلوب الأحباء في أرض الاقدس وإيران والمناطق الأخرى. في ألواح الوصايا التي نزلت في أوج البلايا صدرت هذه الكلمات الحزينة من قلم الميثاق في مناجاة له «رب ومحبوبي ومقصودي إنك

(٦٣) الميرزا محمد علي.

لتعلم وترى ما ورد على عبدك المتذل باب أحديتك وما جنى عليه أهل الجفاء الناقضون لميثاق فردانيتك الناكثون لعهد حضرة رحمانيتك. إنه ما من يوم إلا رموني بسهام البغضاء وما من ليل إلا وبيتوا يشاورون في ضري في السر والخفي وما من صباح إلا ارتكبوا ما ناح به الملاء الأعلى وما من مساء إلا أن سلوا علي سيف الاعتساف ورشقوني بنصال الافتراء عند الاشقياء... ربّ ورجائي ومغيثي ومنائي ومجيرى ومعيني وملاذئى ترانى غريقا في بحار المصائب القاصمة للظهور والرزايا المضيق للصدر والبلايا المشتتة للشمل والمحن والآلام المفرقة للجمع واحاطني الشدائد من جميع الجهات واحدقت بي المخاطر من كل الاطراف خائضا في غمار الطامة الكبرى واقعا في بئر لا قرار لها مضطهدا من الاعداء ومحترقا في نيران البغضاء من ذوى القربى... ترى يا الهى يبكي على كل الاشياء ويفرح ببلائي ذو القربى فوعزتك يا الهى بعض الاعداء رثوا على ضري وبلائي وبكوا بعض الحساد على كربتي وغربتي وابتلائي.»

بينما كان سيل البلاء منهمرا والأحباء مضطربون والطائفون حول الرمز متشتتون وحائرون وأهل الحرم في يأس وحيرة والجواسيس حول البيت المبارك مواظبون ومراقبون والسفينة تتحرك بين حيفا وعكا ومهياة ومستعدة لنفي هيكل الميثاق إلى صحراء فيزان^(٦٤) والهيئة التفتيشية في مدينة حيفا وأطراف المقام الأعلى منشغلة بالتفحص والتجسس والناقضون السذج في وجد وسرور، بغتة تحقق مفاد الآية المباركة «قل إن القضاء مؤيد

(٦٤) تقع صحراء فيزان في ليبيا.

لهذا الأمر والبلاء معين لهذا الظهور» حيث تلاشت السحب المتراكمة دفعة واحدة، وسطع نور التأييد واستضاء الافق المظلم وأشرق بدر الميثاق الذي ابتلي بخسوف الحسد والبغض لسنوات عديدة. وقعت في المدينة الكبيرة حوادث خطيرة واضطرابات حادة زلزلت اركان العاصمة، وبقول حضرة عبد البهاء إن «مدفع الله قد سمع وارتفع» لدرجة أن الحاكم الظالم قد ارتعب وخاف وقرر صرف النظر عن متابعة هذه القضية. لم يمض كثيرا حتى وقع هيجان كبير في عاصمة ذلك الإقليم وأعلنت الجمهورية في جميع أرجاء البلاد. أطلق سراح المبعدين السياسيين وأسر السلطان الجبار ثم خُلِعَ عن العرش ونُفي خارج البلاد. إن ورقاء أيك العبودية التي كانت مسجونته في السجن الأعظم لمدة أربعين سنة قد أفرج عنها ومكث الغصن الأعظم عدة أيام على سفح الكرم الإلهي.

وفي نفس السنة التي سقط فيها الخليفة العثماني من أوج العزة إلى حضيض الذلة قام حامل الأمانة الإلهية^(٦٥) وبيده المباركة بوضع الهيكل المقدس للنقطة الاولى والجسد اللطيف المطهر للرب الاعلى بعد انتقال عرشه لمدة ستين سنه من مكان إلى مكان آخر، قام بوضعه في الصندوق المقدس. استقر هذا الصندوق المقدس في المقام الأعلى في قلب جبل الكرمل مقابل قبلة أهل البهاء الروضة الغناء والبقعة المطهرة المقدسة العليا ومحط رحال الملاء الأعلى وبقرب من مقام إيليا وبحضور جمع كريم من أحباء الشرق والغرب. بني اول معبد بهائي في مدينة عشق^(٦٦) واشترت

(٦٥) حضرة عبدالبهاء.

(٦٦) مدينة عشق آباد في تركمنستان.

أراضي أول مشرق أذكار أمريكا أم معابد الغرب^(٦٧). انتخب وتأسس أول محفل روحاني بهائي في الدول الغربية طبقاً لأوامر مركز عهد مولى البرية ثم انعقد أول مؤتمر بهائي مركزي في أمريكا بمدينة شيكاغو. انتخبت الهيئة التنفيذية لمشرق الأذكار من قبل وكلاء البهائيين في تلك الديار وسجلت الأراضي رسمياً باسم الهيئة المنتخبة.

تأسست المدارس البهائية في عاصمة إقليم إيران ونقاط أخرى وازداد عدد المحافل المقدسة الروحانية في موطن جمال القدم نتيجة تحرك قلم مركز الميثاق الدائم. قام المجاهدون الأمريكيون من رجال ونساء على تبليغ أمر الله بكل همة ومثابرة وسافروا إلى الأقاليم البعيدة وجزر المحيط الهادي وأقاموا في دولة إيران المقدسة وعملوا على تقوية المؤسسات الجديدة في ذلك الإقليم. وصل صيت الامر الإلهي إلى ألمانيا والصين واليابان وشبه الجزيرة العربية وجزر المحيط الهادي في الشرق الأقصى واتسعت دائرة المطبوعات والنشر الامرية في قارتي أوروبا وأمريكا بشكل عظيم وسريع. ترجمت وطبعت ألواح متعددة وصحف قيمة إلهية إلى لغات مختلفة وساهمت على اشتهاار الامر الالهي.

خلال هذه الاحداث وبعد ان استقر العرش المطهر لحضرة الباب وأنجز هذا المشروع العظيم واللامثيل له، سافر مركز عهد الرب القدير إلى الدول الغربية وظل لمدة ثلاث سنوات يجول الديار المصرية وإنجلترا وفرنسا وألمانيا والمجر والنمسا وأيضاً أربعين مدينة من المدن الهامة

(٦٧) في شيكاغو.

للولايات المتحدة وكندا. رفع الغصن الأعظم نداء يا بهاء الأبهى في
المجامع والمجالس الكبيرة وفي دار الفنون الهامة والكنائس ومعابد
اليهود ومجامع الزنادقة والاشتراكيون وطالبي السلام والفلاسفة والماديون
على الرغم من كبر سنه وضعف مزاجه. قام سماحته ليلا ونهارا ودون
حجاب بإثبات حقيقة الألوهية ووحدانية المظاهر الإلهية وإبلاغ أمر الله
وشرح المبادئ الأساسية السامية والكشف عن أسرار الحضارة الإلهية
وحل المشاكل الاقتصادية وإعلان وحدة الجنس البشري وإنذار البشرية
بوقوع كارثة فجائية^(٦٨). وفي أيام الرضوان وضع حجر الزاوية لأول مشرق
أذكار في أمريكا وكشف النقاب عن الهدف الأصلي لعهد وميثاق جمال
الابهى المتين في اجتماعات الأحياء في مدينة الميثاق^(٦٩). اشترك بنفسه
في مؤتمر الوكلاء المركزي لذلك الإقليم الواسع ونفخ روحا نبضة في
جسم المشاريع البهية الجديدة التأسيس لحزب المظلوم. نزلت كتائب
التأييد بصورة مستمرة وأحدثت هيجانا عظيما في قلوب سكان ذلك
القطر الكريم. ارتفع صوت التسييح والتقديس في المجامع العظمى وهز
نداء «يا بهاء الأبهى» و«يا عليّ الأعلى» قلوب جم غفير من الناس ونشرت
الصحف والكتب والمجلات بشكل لا يعد ولا يحصى مميزات الأمر
الإلهي وصفات مرجعه الكريم. ظهرت ولاحت نتائج البلايا والمصائب
التي نزلت على جمال القدم ومظلوم العالم واستشهاد مبشر الاسم الأعظم
وإهراق الدماء البريئة لأتباع الأمر الأعز الأفخم.

(٦٨) المقصود نشوب الحرب العالمية الأولى.

(٦٩) مدينة نيويورك.

إن الذلة العظمى قد تبدلت إلى عزة كبرى وقد جاءت هذه الكلمات العاليات في لوح من ألواح مركز الميثاق أثناء مروره بالأقطار الغربية: «لقد تحققت جميع الوعود التي سمعتها من الفم المطهر وهذا من فضل ربي الأبهى.» ذكر في التاريخ المدون لسفر حضرة عبد البهاء (سفرنامه) بأنه في يوم من الأيام «ذهب إلى جلسة ثالثة وكان صوته المبارك عالياً لدرجة أن العبور كانوا يسمعونهم رغم مرور العربات. يا بهاء الله ماذا عملت، يا بهاء الله إني فداك، لقد مضت أيامك بكل مشقة وبلاء وتحملت مصائب لا تحصى وأخيراً وضعت أساساً متيناً ورفعت علماً مبيناً» كما جاء أيضاً في نفس كتاب التاريخ المدون «أحياناً أثناء السير كان يذكر الجمال المبارك ويتحدث عنه وقد ذكر بعبارات حزينة أيام السليمانية وعن عزلة ومظلومية جمال القدم. وعلى الرغم من أنه ذكر هذه الحكاية عدة مرات ولكن في ذلك اليوم انقلب حال الغصن الأعظم وبدأ يبكي بصوت مرتفع حتى وصل صوته بعيداً لدرجة أن جميع الخدام بكوا لبكائه. لقد استولى على الحاضرين حزن وأسى من سماعهم للبلايا والمصائب التي وردت على حضرة بهاء الله ومن رقة قلب سر الله الأكرم.

بعد هذا الانتصار العظيم وإعلان الأمر الكريم في ذلك القطر الجليل وسفر وقيام الفرع المنشعب من ذلك الأصل القديم الذي لم يسبق له مثيل في الأدوار السابقة والعصور الغابرة وسقوط وذلة الخصم الخصيم والعدو اللثيم، الناقض الاثيم، الذي رجع كيده إلى نحره وباء بغضب من الله، فجأه اشتعلت نار الحرب العالمية وتحققت الإنذارات الصريحة الصادرة من قلم الميثاق الملهم. تزلزلت أركان الهيئة الاجتماعية وانهمر سيل البلاء على العالمين ووصلت آثارها إلى الأرض الاقدس ولمدة أربع

سنوات وقعت المقامات المقدسة في مرج عكا وجبل الكرمل في خطر عظيم. وقعت الأمور بيد جمال السفاك^(٧٠) واثرت فتنة جديده. عصبه الغرور وأصحاب الفتور الذين أرعبهم سطوع انوار التأيد وشنتهم زئير اسد الميثاق، تجدد أملهم مرة اخرى وبدأوا بتوليد الفساد ونشر الأراجيف وتخديش الأذهان وعملوا على تحقيق أهدافهم السيئة واتصلوا مع الغرباء. سدت أبواب المراسلة مع المراكز الأمرية في الشرق والغرب واستولى الخوف والإضطرات على قلوب بعض الأحياء في الشرق والغرب. أعلن القائد الغدار لأصحابه وبكل صراحة، وهدد عدة مرات، بأنه بعد فتح مصر وهزيمة الأعداء الخارجيين سيتولى محاربة المفسدين الداخليين ويعمل حتما على إعدام مركز الميثاق على رؤوس الاشهاد وسيهدم ويزيل المقام المقدس^(٧١) ويساويه مع الأرض. أحاطت الشدائد والرزايا الداخلية والخارجية حضرة عبد البهاء لمدة أربع سنوات، كما أن اشتعال نار الحرب والقتال وانتشار الافات ووصول الاخبار الموحشه وسد السبل وانقطاع الاخبار، كل ذلك أدى إلى ازدياد الأحزان على قلب مركز الأمر الالهي. وفي مناجاة صدرت ايام الحرب من قلم الميثاق جاءت هذه الكلمات: «إلهي إلهي ترى قد اشتد الظلام الحالك على كل الممالك واحترقت الافاق من نائرة النفاق واشتعلت نيران الجدل والقتال في مشارق الارض ومغاربها فالدماء مسفوكة والاجساد مطروحة والرؤس مذبوحة على التراب في ميدان الجدل رب رب ارحم هؤلاء الجهلاء

(٧٠) المقصود جمال باشا الملقب بجمال السفاك والقائد الغدار.

(٧١) المقام الاعلى.

وانظر اليهم بعين العفو والغفران واطفاً هذه النيران حتى تنقشع هذه الغيوم المتكاثفه في الافاق حتى تشرق شمس الحقيقة بانوار الوفاق وينكشف هذا الظلام ويستضيء كل الممالك بانوار السلام... رب قد طالت الحروب واشتدت الكروب وتبدل كل معمر بمطمور... رب ابعث في بلادك نفوساً خاضعة خاشعة منورة الوجوه بانوار الهدى منقطعة عن الدنيا ناطقة بالذكر والثناء ناشرة لنفحات قدسك بين الورى.»

لم يمض كثيراً حتى توقفت الحرب العالمية الطاحنة بأثر من تلك المناجاة وزال الخطر عن مركز امر الله والبقعتين المقدستين المباركتين^(٧٢). فقد انتصر الجنود البريطانيون وهزم جمال السفاك وهرب ورفع المنتصرون أعلام النصر على الاراضي المقدسه. تشرف قائد الجيش الانجليزى بحضور حضرة عبد البهاء طبقاً للتعليمات الواردة إليه من وزير خارجية بريطانيا كما زار أيضاً المرقد المطهر لحضرة بهاء الله ومعه غصن الله الأعظم. انتهت كلياً الأخطار العظيمة التي أحاطت جمال الأبهى ومركز الميثاق لمدة خمس وستين سنة نتيجة اعتداءات وتجاوزات حكام وزعماء العثمانيين في العراق والمدينة الكبيره وارض السر وقلعة عكا وارتفع السد المنيع تماماً. تحققت آيات الكتاب الاقدس وارتفع حنين برلين وسقطت وانقرضت امبراطوريتي المانيا والنمسا وتيسرت السبل لهجرة واستيطان أبناء الخليل ووراث الكليم إلى الأراضي المقدسه. فتح باب اللقاء امام المشتاقين والمحترقين من نار الفراق واتسعت دائرة الاتصالات والمراسلات ونزلت ألواح ورسائل عديدة من قلم الميثاق ونشرت في

(٧٢) المقصود المقام الاعلى والروضة المباركة مقام حضرة بهاءالله.

اطراف العالم بسرعة تامة وحرية مطلقة. تم إبلاغ الأوامر الإلهية مخاطبا فرسان ميدان الخدمة في أمريكا رسميا وصدرت ألواح الخطة الإلهية المتضمنة ألواحاً خاصة للتبليغ من قلم الميثاق مخاطبا جمهور المؤمنين والمؤمنات في تلك الديار وقرئت وأعلنت في مجمع الروحانيين في عيد الرضوان.

انتخب الوكلاء باتفاق الاراء خارطة المعبد العظيم الشأن لأحباء أمريكا وشرعوا بوضع أساس ذلك البناء القوي الأركان. قامت الورقة الزكية الشهيرة فخر المبلغين والمبلغات^(٧٣) بتبليغ امر الله باستقامة عظمى ورفعت علم الموهبة الكبرى بانقطاع شديد وشجاعة لا نظير لها. سافر جمع من المؤمنين والمؤمنات إلى الاقاليم البعيدة والنائية وفتحوا قارة أستراليا ورفعوا نداء ملكوت الله في إقليم البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية وفي جنوب أفريقيا وفي إيطاليا وسويسرا وهولندا والمجر وتونس. في أرض الأقدس ارتفع صيت وقدره وعلوّ وسمو طلعة الميثاق يوما فيوما وجذب مغناطيس حبه جمعا من الوزراء والامراء والعلماء والادباء من الإنجليز والعرب والعجم. افتخر الجميع بزيارته واستفاضوا من أنوار هدايته وجلسوا على مائدة نعمته واستمدوا من بحر جوده وكرمه ونطقوا حمداً وشكراً النعمه وآلئه.

أما الناقضون الحساد والجحّاد فقد ظلوا مثل الفئران الضالة يزحفون في حفرهم وقد احتادوا واندeshوا من تألّيء انوار كوكب الميثاق. اذا تم ما صدر من قلم الميثاق: «هذه النفوس مثل البعوض التي

(٧٣) المقصود ميس مارثاروت.

تلوث نفسها في قذارتها وتنوح وتصيح ثم تموت في النهاية وكأن لم يكن شيئاً مذكوراً» «وسترون أن الأشعة الساطعة من شمس الميثاق أحاطت الآفاق وتزلزلت ارض الشبهات وفاض غمام العهد وغيض غدير النقض، يومئذ ترون جمال العهد مستقراً على كرسي الجلال وآيات الميثاق تُتلى على الآفاق» وأيضاً صدرت هذه الكلمات العاليات في لوح من الواح مركز العهد في بيان عظمة الميثاق الإلهي: «أيها الاحباء، إن سراج الميثاق هو نور الآفاق وحقيقة العهد موهبة الإشراف إن كوكب الميثاق هو القمر المضيء وآثار القلم الأعلى البحر الزخار. وثق الرب المجيد في ظل شجرة أنيسا عهداً جديداً ووضع ميثاقاً عظيماً... هل تحقق عهد مثل هذا في أي عهد أو عصر أو زمان أو قرن أو شوهده ميثاق من يراع القلم الأعلى مثله، لا والله». كما تفضل أيضاً بقوله «إن قوة الميثاق مثل حرارة الشمس التي تغذي وترعرع وتنشئ جميع الكائنات الأرضية كما أن نور الميثاق ينمي العقول ويربي النفوس ويضيء القلوب والأرواح». وأضاف قائلاً: «العهد الذي أخذه الله في ذر البقاء لمركز الميثاق» ويقول في مقام آخر «هذا الميثاق الذي أخذه الله تحت شجرة أنيسا يوم ظهوره وإشرافه في ذر البقاء ثم تجسم وتمثل في ملكوت الاعيان على صورة لوح منقوش بالقلم الأعلى سبحانه ربي الأبهي» كما قال أيضاً «إن السبب الأقوى والتشبت بذيل رداء الكبرياء هو عهد وميثاق جمال الابهي... إن العروة الوثقى التي نزلت من اول الابداع في الزبر والالواح والصحف الاولى هي العهد والميثاق والإيمان وعهد الله على الاطلاق» وايضا «هذه الجوهرة الفريدة ترعرعت في حضن الملكوت الابهي وظهرت

بأثر من القلم الاعلى ولا نظير لها أو شبيه من أول الإبداع» كما جاءت هذه البشارة العظمى في لوح من اللوح: «قد رجع حديث يوسف في نفس عبد البهاء والقوة في البئر الظلماء اهل الجفاء وسيرد رائد البقاء ويدلى دلو الوفاء ويقول يا بشرى هذا غلام البهاء ويعرضه في معرض مصر العلي ويتجلى بنور الميثاق عن مطالع الافاق وينجو من سجن اوهام اهل الشبهات ويجعله الله عزيزا بعد ما أمسى ذليلا بين متبعي المتشابهات ومهملي المحكمات ويقول المتكبرون تالله الحق ان الامر مشرق لائح سبحان من اختارك وجعلك مظهر التأيد ومركز العهد الجديد» وحول عظمة الميثاق الإلهي صدرت هذه الكلمات: «إن ميزان كل شيء اليوم ومغناطيس التأيد هو عهد وميثاق الرب المجيد... وإذا فرضنا بان روح القدس قد توقف لبرهة، قَسَمًا بجمال القدم روحي لأحبائه الفداء فان الجسم يصبح معوقا والجسد معطلا... وإذا قام طفل رضيع باستقامة تامة على خدمة الامر فان جنود ملكوت الابهى سينصره ويعينه الملاء الاعلى وسيظهر قريبا هذا السر العجيب.»

وقعت الرجفة الكبرى والمصيبة الدهماء اي افول النجم الدري مركز ميثاق جمال الابهى وصعود المرجع الوحيد المنصوص عليه والدرع الاعظم لاهل البهاء. لقد انفصل الغصن اليافع الاعز الاعلى من عالم الادنى وفقد الاب الحنون والمولى العزيز، مما نتج عنه أحزان كبيرة وانقلابات جديدة ودهشة عظيمة. تحركت الخفافيش وخرجت من حفر اليأس وتجولت من جديد وبدأت تصيح وتعربد. زعيم الناقضين الذي تفوق في جيب الخمول اغتنم فرصة فقدان الدرع الاعظم للأمر الإلهي ورفع

الراية وتمسك بحكم «قد اصطفيانا»^(٧٤) وبدأ بنشر الاراجيف وتحريك وتدليس وتخديش الازدهان لكي يهدم البنيان الالهي الذي استحكمه ذلك الغصن الميمون وعززه سلوكه وبيانه الإعجازي في عالم الإمكان. لقد حاول أن يعوج الأمور المستقيمة ويضيع مشقات وصعاب تسع وعشرين سنة قضاهها ذلك المولى الفريد ويهدم كل ما بناه. انضم إليه حفنة من النفوس الموهومة الواهية السافلة وعملت على إيجاد التصدع والانشقاق في الجامعة العالمية لاتباع نير الافاق. اجتمع الزعيم الثاني^(٧٥) وجمع من البلهاء والبلداء من أتباعه حول الضريح المقدس وبكل جراءة استولوا على مفتاح ذلك المقام من حارس ومزارع الروضة المباركة^(٧٦) واتصلوا بولاة الأمور ورؤساء الشرع وعملوا على نشر الاراجيف والهذيان والكلمات التي لا تسمن ولا تغني وادعوا حقهم في ولاية مطاف الملاء الاعلى وقبلة اهل البهاء. تذرع فائق الارمني ومعه مجموعة من الجهلاء في مدينة القاهرة بالجمعية العلمية وقاموا على تخريب بنيان المحفل الروحاني وتشتيت شمل الاحباء واستحكام اساس الرئاسة واثارة الفساد. وفي امريكا صاحت امرأه جريئة وجسورة^(٧٧) بأن ألواح الوصايا لمركز عهد رب البرية مزيفة ولا اساس لها ولا اعتبار. وعملت بكل جد ومثابرة على اثبات ادعائها في امريكا وبريطانيا وصرفت مبالغ في هذا السبيل واتصلت بحكومة فلسطين وارسلت مبالغ لهم وأصرت

(٧٤) اشارة الى تمسك الناقض الاكبر الميرزا محمد علي بنص آية كتاب عهدي: «قد اصطفيانا الاكبر بعد الاعظم أمرا من لدن عليم خبير».

(٧٥) الزعيم الثاني هو الميرزا بديع الله شقيق الناقض الاكبر.

(٧٦) حارس الروضة المباركة هو الميرزا أبو القاسم خراساني.

(٧٧) المرأة الجريئة والجسورة هي مسز وايت.

على ان يتحقق ولاية الامور من هذا الامر الخطير وقيموا دعواهم وعلنوا هذا التزوير والخدعة على الجميع. تورط شخص من مؤمنى ومبلغي أمر الله في المانيا بتلك المرأة المحتجة وانحرف عن المنهج القويم وانضم اليه بعض من الاحباء وابتلي بذلة الدارين.

القطرة الآسنة آواره المسكين^(٧٨)، قام على اطفاء النار الموقدة الالهيه بهمة تامه وبغض عظيم وامل كبير وقاوم أمواج الطمطماع الاعظم. عمل على تحقير وتزييف وإهانة الامر الاعظم في مؤلفاته بأسلوب شديد وعبارات شنيعة وتأويلات ركيكه وكلمات قبيحة. انشغل مدة من الزمن بنشر الاراجيف والهديانات وبزعمه الباطل كشف الغطاء وفضح الأمر الإلهي امام الجميع وهدم اساس الشريعة السمحة البيضاء. كما ارتبط بعلماء السوء والمبشرين المسيحين والأعداء الآخرين وبيض وجه الأعداء القدامى ولم يبق شيئا من الافتراء والكذب إلا وقاله. تعهد لنفسه بأنه سيزيل أمر الله من أساسه ويزعزع النظام الإلهي ويشنت حزب الله ويسحقه ولن يبق أثرا لدين الله في شرق العالم وغربه.

الأعداء القدامى في العراق العربي الذين ظلوا يراقبون ويرصدون الاحباء، اضطربوا في السنوات الاخيره من اشراق انوار الامر الالهى واقدامات مركز العهد السماوى في تعمير وترميم البيت الاعظم في مدينة الله. اغتتموا فرصة صعود مركز العهد والميثاق وبكل شدة تطاولوا على ذلك المكان المقدس واستولوا عليه.

(٧٨) اسمه الميرزا عبدالحسين آواره (آيتي).

تواطأ معهم أولياء الأمور وأثاروا فتنة وزوبعة وعملوا على استحكام التعديات والتجاوزات، اذا ظهر ما اخبر به القلم الاعلى في السنة الاولى في ارض السر قوله المبارك المنيع: «ثم اعلم بان ليس هذا اول وهن نزل على بيتي وقد نزل من قبل بما اكتسبت ايدي الظالمين وسينزل عليه من الذل ما تجرى به الدموع عن كل بصر بصير. كذلك ألقينا إليك بما هو المستور في حجب الغيب وما اطلع عليه أحد الا الله العزيز الحميد. ثم تمضي أيام يرفعه الله بالحق ويجعله علما في الملك بحيث يطوف حوله ملأ العارفين.»

هذه الأزمة الشديدة والمحنة الكبيرة بعد أفول كوكب الميثاق وهذه الهجمات المتتابعه وقيام الاعداء من الداخل والخارج وهذه الاعتداءات والتجاوزات من قبل الاعداء الدينيين والسياسيين وأيضاً دسائس ووساوس الخصوم القدامى والجدد أدت إلى اشتهاً أمر الله واستحكام بنيانه الرصين والرزين وتوهج شعلته وارتفاع صيته طبقاً لمفاد الآية المباركة: «قل ان الاعراض من كل معرض مناد لهذا الامر وبه انتشر امر الله وظهوره بين العالمين.» وبشهادة قلم الميثاق فان الاختراق أدى الى الإلثام والمنع أدى إلى التشجيع. قام أهل الوفاء المستظليين في ظل عناية حضرة عبد البهاء كثلة واحدة، قيام عاشقين وتحصنوا في حصن ألواح الوصايا المتينة ومتوكلين على الله شرعوا بتأسيس النظام البديع وانشغلوا بايفاء وظائفهم المقدسة. لم يمض طويلاً حتى نزلت التأييدات الالهية بشدة وبعثت القوة القدسية من جديد وظهر ولاح الوعد الإلهي الصريح «ونراكم من افقي الابهى وننصر من قام على نصره أمري بجنود من الملأ الاعلى وقبيل من الملائكة المقربين.»

مرة اخرى خُذَلْ الأعداء الألداء وهزموا وانتصر الأمر الالهي وغلِب. فقد قام الحاكم الانجليزى بعد تحقيقات رسميه كاملة بتسليم مفتاح ذلك المقام المقدس الى حارسه في جوار نفس ذلك المرقد المنور وأضحت مفتريات ووساوس الجهلاء والبلهاء واضحة وثابتة لولاة الأمور. انتهت مجهودات ومساعي الخائنين والمغرضين والمستكبرين وطالبي الرئاسة بل كانت نتيجهها معكوسة. فقد اشتهرت قضية البيت الأعظم لجمال القدم وانتقلت من المحكمة الشرعية الجعفرية إلى المحاكم الأهليه ومن ثم إلى المحكمة العليا في ذلك البلد. وأخيرا طرح الموضوع على عصبة الأمم ونوقش بين مندوبي الدول المختلفه وبحضور وزراء وسفراء ووكلاء الدول الشرقيه والغريه. وفي النهاية وبعد تحقيقات شاملة تبين ظلم وتعدي الشيعة على البيت المبارك وقبل تظلم البهائيين وأصدرت عصبة الأمم قرارا رسميا هاما وصريحا حول هذا الموضوع ونشر هذا القرار في الصحف الرسمية والجرائد المتنوعة في شرق العالم وغربه. كما طلبت باقي الدول من حكومة بريطانيا ضرورة الاتصال بالحكومة العراقيه من أجل المحافظة على حقوق البهائيين المسلوبه ودفع شر الغاصبين. في هذه الاثناء وطبقا للتعليمات الإلهية ونصوص ألواح الوسايا المتقنة الصريحة تأسس النظم الأعظم وليد ميثاق جمال القدم بأحسن ما يمكن في الإبداع على يد حُماة أمر الله وبنّاء قصر دين الله المشيد وبذلك شيدّ قوائم ودعائم ديوان العدل الإلهي في شرق العالم وغربه.

إن القوة القدسية التي بشر بها نقطة البيان في سنة الستين في مدينة شيراز الطيبة والتي تولدت في سنة التسع في الارض المقدسة في سجن طهران وظهرت تصرفاتها الاولية في مدينة الله، وفي سنة الثمانين ومن ارض السر

سرت ونفذت بكل قدره في حقائق الكائنات، وأثناء دورة مركز الميثاق ومن السجن الاعظم انتقلت إلى العالم الغربي وحركت الاقاليم الغربيه، هذه القوة السارية الدافعة النافذه، وبعد أفول كوكب الميثاق، حلت وتجسّمت في المشروعات والمؤسسات البهية لاتباع أمر رب العالمين. جاءت في كتاب البيان الذي نزل في سجن آذربيجان في بداية دعوة حضرة الباب هذه البشارة العظمى من مبشّر جمال الكبرياء قوله الأحملي: «طوبى لمن ينظر إلى نظم بهاء الله ويشكر ربّه فإنه يظهر ولا مرد له من عند الله في البيان إلى أن يرفع الله ما يشاء وينزل ما يريد إنه قوي قدير» ثم أشار المشرّع القدير في الكتاب الأقدس إلى هذا النظام الجديد بقوله عز بهائه: «قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي ما شهدت عين الابداع شبهه. اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لئالي الحكمة والاسرار».

هذا النظام البديع لم تر شبهه عيون أهل العالم ولم يماثله شيء في أي من الادوار السابقه للأديان العتيقه. وقد بشر به حضرة الباب بكل صراحة وربطه باسم موعود البيان وأنزل أصوله وأحكامه جمال الأبهى في الكتاب الأقدس المقدس المرجع لسكان العالم، وشرح كيفية تأسيسه طلعة الميثاق في كتاب الوصايا. قام الجالسون على فلك البهاء والمتمسكون بالعروة الوثقى والثابتون على العهد الأوفى والمشيّدون لهذا النظام الاعز الاعلى بوضع أساسه ورفع قوائمه وقواعده بكل اتحاد واتفاق في الشرق والغرب. تأسست المحافل الروحانية التي هي اساس النظام البديع متتابعة في المدن والقرى في الاقاليم المتعدده. كما انعقدت اللجان الامرية التي تعد بمثابة ايادي وأجنحة المحافل وتأسست الصناديق الخيرية التي تدار

تحت اشراف منتخبى جمهور المؤمنين والمؤمنات. ذكر هذا الامر الاكيد في الكتاب الاقدس من قلم المشرع القدير قوله عز اجلاله: «قد كتب الله على كل مدينة ان يجعلوا فيها بيت العدل ويجتمع فيه النفوس على عدد البهاء وإن ازداد لا بأس ويرون كأنهم يدخلون محضر الله العلي الاعلى ويرون من لا يرى وينبغى لهم ان يكونوا امناء الرحمن بين الامكان ووكل الله لمن على الارض كلها ويشاوروا في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في امورهم ويختاروا ما هو المختار كذلك حكم ربكم العزيز الغفار». في ألواح مركز الميثاق جاءت هذه الكلمات الدريات حول المحافل الروحانية: «فهذه المحافل الروحانية مؤيده بروح الله وحاميتها عبد البهاء وينشر جناحه عليها فهل من موهبة اعظم من هذا. وهذه المحافل الروحانية سُرج نورانية وحدائق ملكوتيه ينتشر فيها نفحات القدس على الافاق ويشرق منها انوار العرفان على الامكان ويسرى منها روح الحياة على كل الجهات».

بعد وضع اساس هذا النظام البديع تأسست المحافل الروحانية المركزية بواسطة وكلاء المؤمنين والمؤمنات في الاقاليم المختلفة وستعرف هذه المحافل المركزية فيما بعد ببيوت العدل الخصوصية وعليه فقد ارتفعت اركان وأعمدة هذا القصر المشيد الإلهي. كما تأسست اللجان المركزية الواحدة تلو الأخرى ثم المؤتمرات المركزية للوكلاء والصناديق الخيرية المركزية وكتب دستور الجامعة البهائية واللائحة الأساسية بكل دقة وإتقان ثم ترجم الى لغات مختلفه ونشر. كما انتظمت المؤسسات الامرية وازداد ارتباط المراكز البهائية مع بعضها البعض وتعززت وحدة الجامعة. قام الاحباء بالاتصال مع اولياء الامور وعملوا على تسجيل المحافل الروحانية

المقدسة وحصلوا على شهادات رسمية صادرة من الجهات الحكومية. تم تسجيل المحافل الروحانية المركزية لأمريكا والهند ومصر وأستراليا وانجلترا بصفة رسمية وايضا تسجيل عدد من المحافل الروحانية المحلية في الهند والمانيا وبورما وكندا وقارة استراليا وجزر المحيط الأعظم وأربعين محفل من المحافل الروحانية المحلية في قارة امريكا طبقا للقوانين السارية. اخذت هذه المحافل صفة رسمية لها وشرعية واعتبرها المسؤولين من المؤسسات الشرعية. ولم يمض طويلا حتى تأسست الاوقاف البهائية بكل قوة وسجلت الاماكن المتبركه والاراضي الواسعة والمعابد وحظائر القدس باسم هذه المحافل المركزية والمحلية في ادارات التسجيل العقاري بهذه الدول بشكل رسمي.

في ارض الاقدس قلب العالم وقبة الامم ظهرت تدريجيا نتائج وثمرات المشروع الرفيع والفخيم الذي أسسه جمال القدم بنفسه الاعز الاكرم في تلك الارض بعد خروجه من السجن الاعظم. حيث تم شراء الارض وبني المقام الاسنى واستقر عرش النقطة الاولى واشترت ايضا الاراضي المجاورة لذلك المقام المحمود في قلب جبل الكرمل بهمة وسخاء الاحباء وضمت الى اراضي الوقف السابقه وبلغت قيمة كافة الاوقاف البهائية على ذلك الجبل المقدس نصف مليون جنيه. كما تأسس فرع لكل من المحفل الروحاني المركزي لأمريكا والهند طبقا لقوانين دولة فلسطين وتم تسجيل جزء من هذه الاراضي الجديد باسم فرع المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في امريكا رغما لأنف الناقض الاكبر وابنه^(٧٩) بعد اتمام

(٧٩) الناقض الاكبر هو الميرزا محمد علي وابنه هو الميرزا شعاع الله.

ثلاثين معاملة قانونيه في ادارة التسجيل العقاري. ولم يمض طويلا حتى اعفيت جميع هذه الاراضي الشاسعة من الرسوم الحكوميه واعتبرت ضمن الاوقاف العالميه للجامعة البهائية. استكمل بناء حجرات ذلك الضريح المقدس طبقا للارادة النافذه لباني ذلك المرقد المنور وامتدت طبقات ذلك المقام الاطهر.

تأسست دار الاثار العالميه البهائية وجمعت الاثار النفيسه والقيّمة في ثلاث غرف متصلة بذلك الرسم المطهر واصبحت حدائق المقام الاعلى محلا لزيارة الجميع من كافة الطبقات والطوائف مما ازداد معه عظمة وشهرة ذلك المقام الرفيع. تأسست اوقاف جديده في مرج عكا وجنوب فلسطين وفي ما وراء نهر الاردن وتم تخليه قصر جمال القدم من الناقضين الناكثين رغما لانفهم بعد اربعين سنه من سكنهم في ذلك القصر الرفيع وتم تعميره واضاءته وأعفي من دفع الضرائب واعتبر من الاوقاف العالميه للجامعة البهائية واصبح مزارا للجميع من الاحباء وغيرهم. اشترت الاماكن المتبركه في ولايات وعاصمة دولة ايران المقدسة وأيضاً اشترت اراض شاسعة خارج عاصمة ذلك القطر وعلى سفح جبل البرز بمساحة تجاوز ثلاثة ملايين متر مربع وفي منطقة تطل على تلك الارض المقدسة من اجل بناء أول مشرق أذكار للبهائيين في إيران واعتبرت هذه الارض ضمن الاوقاف المركزية للبهائيين في ايران. تأسست حظائر قدس مركزية وهي المراكز الادارية لمندوبي الجامعة البهائية في كل من مدينة الله وارض الطاء وفي جوار ام معابد الغرب وعاصمة الهند ومصر بالاضافة الى تأسيس اول مركز لامر الله في قارة استراليا. اقيمت مدارس صيفيه ومعاهد مختلفه

بغرض ترويج مصالح اماء الرحمن والشباب والاطفال كما أنشيء مكتب عالمي بهائي في قلب قارة أوروبا وفي مركز هيئة الامم.

استنسخت الألواح الاصلية طبقا لتعليمات المحافل الروحانية في الدول الشرقية وتعاونت المحافل الجديدة التأسيس مع المنظمات العامة التي تروج المصالح الاجتماعية والامور الخيرية وفتحت ابواب المخابرة والمراسلة من اجل تبليغ امر الله وإحقاق حقوق المظلومين. كما قدمت هذه المحافل كتباً قيّمة وصحفاً إلهية الى الملوك والامراء والوزراء والعلماء والادباء وبذلت جهداً كبيراً في اثبات شمولية وعمومية الامر الالهي بكل شجاعة ومتانة ومن دون ستر وخفاء.

في تلك الاثناء، جاءت ضربة قوية الى الجامعة القوية لأتباع جمال الرحمن وهاجم الاعداء السياسيون والدينيون بشكل غير متوقع وعنيف مقدسات ومؤسسات الامر البهائي. ان تأسيس النظام الجديد وارتفاع قواعد القصر المشيد ونصب أعمدته أوجد مناوئين جدد وحرك عرق التعصب لدى الأعداء القدامى.

ففي إقليم مصر مركز العالمين العربي والاسلامي رُفع الحجاب الاعظم وكُشفت الحقائق المكنونه المستوره بعد ثمانين سنة من الستر خلف حجاب الحكمة. نتيجة لظهور هذه المؤسسات الجديدة للبهائيين في الديار المصرية، اصدرت المحكمة الشرعية الاسلاميه حكماً قاطعاً حول انفصال البهائيين رسمياً عن الاسلام واخراجهم من الجامعة الاسلاميه، وفسخ عقد زواج البهائي من المسلم والتفريق بين الزوج وزوجته وأن البهائي مرتدّ وكافر وملحد. كما أقرت المحكمة باستقلالية الامر الاعظم

الالهية وتبين اصالة الدين المبين بدلائل متقنه وآيات من الكتاب الاقدس وألواح مهمة أخرى صادرة من القلم الاعلى ويراعة الميثاق. صادق مفتي الديار المصرية وقاضي القضاة في مدينة القاهرة على هذا الحكم الشديد والصريح ونشر في الجرائد والمجلات المصرية وفي صحف الدول المجاورة وبالتالي خطى الاعداء الدينون لأمر جمال القدم خطوة نحو استقلال هذا الدين الأعز الأقدس الأبهى. وفي هذا الحكم جاءت هذه العبارات الصريحة «إن البهائية دين جديد قائم بذاته له عقائد وأصول واحكام خاصة به تغاير وتناقض عقائد وأصول واحكام الدين الاسلامي تناقضا تاما. فلا يقال للبهائي مسلم ولا العكس كما لا يقال لبوذي او برهمي او مسيحي مثلا مسلم ولا العكس للتناقض فيما ذكر» ولكي لا يراجع البهائيون المحاكم الشرعية الاسلامية ولكي يوجدوا مشاكل لمندوبي الجامعة واعضاء المحافل الروحانية جاء هذا الشرط والقيد في آخر ذلك الحكم: «ومن تاب وآمن منهم وصدق بكل ما جاء به سيدنا محمد رسول الله... وعاد الى الدين الاسلامي الكريم عودة صحيحة في نظر الاسلام والمسلمين حقا لا في نظر الادعاء المبطلين... وسلم بأن سيدنا محمد... هو خاتم النبيين والمرسلين لا دين بعد دينه ولا شرع ينسخ شرعه وأن القرآن هو آخر كتب الله ووحيه لانيائه ورسله... قبل منه ذلك وجاز تجديد عقد زواجه ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

بعد هذا الانفصال ونتيجة للضوضاء والغوغاء وهجوم الاشرار والمتعصبين في ذلك الاقليم ومنع دفن اموات الاحباء في مقابر المسلمين طلبت وزارة العدل من مفتي الديار المصرية اصدار فتوى بهذا الخصوص

وقد نشرت الفتوى في الصحف والمجلات. جاءت في هذه الفتوى الخطيره التي تكمل حكم المحكمة الشرعية هذه العبارات: «ان هذه الطائفة ليست من المسلمين... ومن كان منهم في الاصل مسلما اصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتدًا عن دين الاسلام وخارجا عنه تُجرى عليه احكام المرتد المقرره في الدين الاسلامي القويم واذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين لا يجوز شرعا دفن موتاهم في مقابر المسلمين سواء منهم من كان في الاصل مسلما ومن لم يكن كذلك» هذا الحكم الشديد من علماء الدين واخراجهم بكل صراحة من جامعة المسلمين ونشوب المشاكل العظيمة ووقوع الامتحانات الشديده للمؤمنين والمؤمنات في ذلك الصقع والاقاليم الاخرى في الدول الاسلامية تزامن كل ذلك مع هجوم آخر من السياسيين والحكام.

في ذلك الحين ازدادت محن وبلايا أتباع جمال الأبهى الذين يتصفون بالشجاعة والبسالة في كل من تركستان وقفقازيا وأدى الى توقيف مندوبي الجامعة البهائية والتحقيق معهم وانتهى بإلغاء المحافل الروحانيه واللجان الامريه والمعاهد الدينيه ومنع الاتصال مع المراكز الخارجيه ومصادرة الكتب والاوراق والالواح الالهيه ومنع التبليغ وإلغاء الدستور البهائي وقفل المدارس والحجز على مشرق الاذكار واستملاكه ثم حبس وتعذيب ونفي غالبية المؤمنين والمؤمنات في تلك الديار.

اثناء هذه الحوادث الجسيمة والوقائع الخطيره سطعت اشعة التأييد مرة اخرى ونزلت فيالق التوفيق على حاملي الأمانة الالهية ورسل حضرة رب البرية وتحقق ما جاء في الاية الشريفه «قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضراء وذبالة لمصباحه الذي به اشرفت الارض

والسما» ان ما قام به الامراء والحكام والوزراء ثم صدور حكم انفصال الامر المبارك واتهام الاحباء بالكفر والالحاد من جانب رجال الدين وهجوم وتجاوز الرؤساء والحكام الاقوياء ادى الى إحراز نصر جديد وفتح مبین. فالاعلان عن انفصال الامر المبارك والمشاكل المختلفة التي وجدت ووقوع الامتحانات العظيمة والمضايقات الشديدة لأتباع الاسم الاعظم لم يؤدّ كل ذلك الى حرمانهم من اداء وظائفهم المقدسه. كما ان عردة وعويل الجهلة لم يؤدّ الى فتور واضطراب واختلال أتباع الاسم الاعظم.

أما جند الهدى، حماة الامر الالهي، وعلى الاخص ممثلو الجامعة البهائية فقد اغتنموا الفرصة ورفعوا العلم المبین عاليا على رؤوس الاشهاد واعلنوا في أعلى المقامات استقلال الشريعة السمحاء وشدّوا من ازهرهم. وبكل صراحة وشجاعة ومتانة اعلنوا الحقائق المستورة وكشفوا الاسرار المخزونة وعملوا على تنفيذ الاحكام الالهية من دون تقية أو كتمان. كما فتحوا باب المراسلة والاتصال رسميا مع ولاية الامور في الاقاليم المختلفة وبذلوا جهدهم في احقاق حقوق المظلومين والرد على المفترين والمبطلين والدفاع عن شريعة رب العالمين والكشف عن أصول الأمر العظيم وإقامة الحدود والأحكام وتعظيم شعائر ومناقب الدين المبین وترتيب وتدوين أحكام الكتاب الأقدس وترجمة أجزاء هامة منه إلى لغات مختلفة ثم طبعه ونشره وتقديمه إلى ولاية الأمور. اعلن الاحباء انفصالهم رسميا عن الدوائر الشرعية والكنائس ومعابد الاديان العتيقة ولم يقبلوا الوظائف الشخصية في المعاهد والمؤسسات الدينية المسيحية واليهودية والاسلامية والهندوسية والبوذية والزرذشتية بل اعلنوا كل ذلك من دون ترديد او مداهنه الى شرق العالم وغربه.

إن التهديد والتوقيف والحبس والنفي والتحقير والإهانة ومصادرة الأوراق وحرق الكتب وتعطيل الدوائر وقفل المدارس لم يسبب أي خلل أو فتور في إرادة واستقامة مندوبي الجامعة البهائية ولم يوجد انحرافا لثلة المجاهدين عن الصراط المستقيم والمنهج القويم. لقد وضع ميزان العدل الالهي وتم تعميم وتنفيذ احكام الكتاب الاقدس الخاصة بالصوم والصلاة والزواج والطلاق والميراث وتجهيز وكفن ودفن الميت والبعد عن المشروبات الكحولية والمحرمات الاخرى. وفي الدول الشرقية والغربية تم الاعلان عن العطل الامرية للمؤسسات البهائية في الايام المتبركه المحرمه وتحقق القبول الرسمي لدين مولى البرية. كما تم تنفيذ قرار الانفصال الإداري للمتمردين والمنحرفين من الجامعة البهائية وحرموا من حق الانتخاب وعضوية المحافل الروحانيه في اقليم ايران المقدس والدول الاخرى.

في الاراضي المقدسة نفذت الشعائر الامرية دون ستر وحجاب ووافق ولاية الامور على تسجيل عقد الزواج البهائي في الدوائر الحكومية واعفيت المقامات المقدسه وتوابعها من الرسوم الحكومية. كما اصدر المسؤولون في مصر اجازة رسمية لتأسيس مقابر بهائية بعد مناقشات طويلة ومفاوضات رسمية وتم تعيين وتخصيص الارض من طرف الحكومة المصرية وسلمت الى امانء المحفل المركزي لذلك الاقليم. وفي خمس ولايات من الولايات المتحدة الامريكية استطاعت المحافل الروحانيه ان تحصل على تصريح رسمي وكتبي من اجل اجراء عقد الزواج البهائي وعدم مراجعة المحاكم المدنية والدوائر الدينية وتسجيل هذا العقد في الدوائر الحكومية. كما اجازت وزارة الدفاع ورؤساء اركان الجيش الامريكي

للمحفل المركزي لذلك القطر ان يضع شعار الاسم الاعظم على قبور البهائيين في المقابر الحكومية من أجل تمييزها عن باقي قبور المسيحيين واليهود. رويدا رويدا اصبحت الشريعة الغراء والطريقه السمحاء البيضاء شهيرة الافاق وظهر السر المصون والكنز المخزون ولاح سلوك اهل البهاء للمدعين والحكام رغما لكل أفك أئيم.

تزامن اعلان انفصال شريعة حضرة بهاء الله مع ايمان الملكة الخيرة ذات الخصال الحميدة الى الامر المبارك مما زاد معه شهرة الامر الالهي. لقد انجذب القلب الصافي لتلك الملكة الميمونة حفيذة ملكة بريطانيا وامبراطور الروس اللذين ارسل لهما جمال القدم عندما وصل السجن الاعظم توقيعا كريما وفخيما، انجذب قلبها الى التعاليم السماوية نتيجة لمطالعتها الكتب الامرية والتحدث والتباحث مع تلك النفس المنقطعة الزكية وقبسة نار محبة الله حيث اشرفت اثارها البهية في العالم وانتشرت على بسيط الغبراء. ولم يمض طويلا حتى قامت هذه الملكة وبمبادرة من نفسها على نشر الامر المبارك في جرائد وصحف الاقاليم الشرقية والغربية على الرغم من نفوذ رجال الكنيسة وارتباطهم بالبطرك الاعظم في عاصمة بلدها. فقد قامت بالحديث بأسلوب بديع وبيان فصيح وشجاعة لا نظير لها عن المقام الشامخ لجمال القدم ورسالة الرسول الاكرم وعلو وسمو الامر المبارك. كما ارسلت مكاتيب متعددة الى اصدقائها واحبائها وإلى أمها الروحانية تعبر فيها عن اعجابها بالتعاليم الالهية وطلبت كتباً أمرية من لندن وانشغلت خلال سنين عديدة بمطالعتها والتفحص في تلك الاثار النفيسة وحصلت على قدر وافر من ماء الحياة. ثم شددت الرحال مع ابنتها لزيارة وطواف المقامات المقدسة وأعلنت ذلك في جرائد

وصحف الشرق والغرب. وصلت مدينة حيفا المباركة ولكنها مُنعت من تحقيق مقصدها ومرامها نتيجة لنفوذ السياسيين وقد عبرت في رسالة عن استيائها واسفها لذلك. وفي رسالة كتبها هذه الملكة الاديبة الفاضلة جاءت هذه العبارات الراقية: «احدثت رسالة حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء نورانية عظمى في وجودي. ان هذه البشارة... مثل البذرة قد نبتت في قلبي. اما ابنتي الصغيرة فانها تشعر بتقوية روحها وراحة نفسها من تعاليم هذين الشخصين العزيمين. انني ومعى ابنتي نعمل على نقل هذه الرسالة الى كل وضيع وشريف وكلما ابلاغنا شخصا الرسالة فان الانوار تسطع من وجهه بكل ضياء..... بعض الزملاء يتعجبون مني ولايوافقون على شجاعتي في اعلاء هذه الكلمات لانها ليست من عادة الملوك في العالم ولكن روعي قد تحركت بطريقه لا استطيع بها مقاومة نفسي من هذا الاقدام» في اعلانها الاول لأهل العالم تحدثت هذه الملكة السعيدة بهذه النصيحة العظيمة: «كلما وصل الى سمعكم اسم حضرة بهاء الله او عبد البهاء لا تغفلوا عن التمعن في اثارهما بل تعمقوا في اثارهما وكتبهما واجعلوا كلماتهما وتعاليمهما الجاذبة للسلام والمحبة تتمكن في اعماق قلوبكم مثلما هي راسخة في قلبي» وفي بياناتها الاخرى جاءت هذه الشهادة الكبرى: «ان الدين البهائي ينادي بالصلح والسلام ويروج حسن التفاهم بين الانام... رسالته هي تصديق للاديان السماوية، ومبادئه توافق المعتقدات السابقة. انه لا يسد أي باب بل يفتح كل السبل. وفي الوقت الذي يحزن فيه قلبي من الخلافات والنزاعات المتماديه للمذاهب المتعدده وروحي تعب ومجروحه من الحمية الجاهليه لاتباع هؤلاء المذاهب فاني اتوجه الى التعاليم البهائيه حيث تلوح في

هذه التعاليم الروح الحقيقية للسيد المسيح الذي لم يعرفه ولم يدركه العديد من الناس... من اجل هداية النفوس الباحثة عن النور فإن التعاليم البهائية مثل النجم الدرّي الذي يرشد للمعرفة الكاملة والاطمئنان والسلام وخير الانسان... ان الدين البهائي يطمئن الروح ويعطي الامل للقلب وان كلمات الآب السماوي هي، بالقياس الى الباحثين عن الطمأنينة، كالنبع في الصحراء القاحلة من بعد هيمان طويل.»

هذا الإقرار والإعتراف باستقلالية الامر الالهي ثم انفصال الشريعة السماوية وايمان جلالة الملكة بالامر الالهي وصدور البيانات التاريخية في وصف وتمجيد الجمال المبارك ودعوة جلالته لاهل العالم، تصادف كل ذلك، مع قيام الخدام العشاق لجمال الرحمن على الخدمة والعطاء في السنوات الاخيره من القرن الاول البهائي. فقد قام فرسان المضممار الالهي وعلى الاخص احباء امريكا وبعد انتظام امورهم الامريه وتأسيس واستقرار النظام البديع، قاموا بالخوض في ميدان التبليغ لدرجة ان امر الله قد احاط العالم بعد سنوات معدودة واصبح صيته عاليا. أما الدين الاعظم لحضرة بهاء الله الذي كان منتشرًا في بدايته في اقليمي ايران والعراق في زمن جمال القدم وصل الى عشرة أقاليم من الاقاليم الشرقيه وفي دورة مركز العهد والميثاق رفر علمه في عشرين دولة من الدول الشرقيه والغرييه، والان ونتيجة لهمة وسعي عشاق الاسم الاعظم والثابتن على عهده الاقوم وقبل نهاية القرن الاول الافخم ذاع صيته في ست وخمسين دولة من الدول المستقلة في الشرق والغرب وفي اثنين وعشرين إقليمًا من الاقاليم التابعة في قارات امريكا واسيا وافريقيا. كما احتضن الامر المبارك نفوسًا متعددة من اصول عربيه وايرانيه وتركيه وهندية وزنجيه وبورميّه وصينيّه ويابانيه

وكردية وارمنية وانجليزية والمانيه وفرنسية وايطاليه وروسية ومجرية وصربية وبلغارية وسويدية ونرويجية وارنوطيه^(٨٠) وهولندية وايرلندية وفنلندية واسبانية وبولندية وماورية^(٨١) ومن الاسكيمو أيضاً، حيث دخلوا جميعاً في ظل خيمة الامر الالهي واستفاضوا من شريعته المقدسة. وُزعت النشرات الامرية بسرعة تامه في جميع مناطق العالم وقُدّمت الكتب والصحف الثمينه الى الملوك والامراء والادباء والعلماء والوزراء والسفراء ووضعت في المكتبات الخاصة العامه في الدول المختلفه. وقد ازداد معه تأليف وطبع الكتب وتوزيع الرسائل وترجمة الاثار لدرجة ان في الولايات المتحده الامريكيه تم بيع واهداء تسعة عشر الف كتاب خلال أحد عشر شهراً وتوزيع مائه الف كتيب. كما تم ترجمة وطبع الكلمات المكنونه الى ثمان لغات، وكتاب الايقان الى سبع لغات، وكتاب المفاوضات الى ست لغات، وكتاب بهاء الله والعصر الجديد الى سبع وثلاثين لغة، وهذا الكتاب الاخير أعيد طبعه تسع مرات بلغته الاصلية ووزعت سبع وثلاثون ألف نسخة في شرق العالم وغربه.

وفي الولايات المتحدة الامريكيه قدم الاحباء ألف نسخة من الكتب الامريه الى المكتبات العامه وهيؤوا الطرق والوسائل اللازمة للاستفادة من الالواح والكلمات الإلهيه للدارسين والدارسات في مؤسسات دار الفنون الهامه وللمصابين بالعمى والمساجين. كما ارتفع في امريكا ام معابد الغرب رمز المدنية الإلهيه الذي قال عنه حضرة عبد البهاء بان ألوفاً من

(٨٠) الارنوط هم سكان البانيا والمنطقة الجبلية المحيطة بها.

(٨١) ماوري هم سكان نيوزيلندا الاصليون ولغتهم تعرف بالماورية.

مشارك الاذكار ستولد منه على الرغم من الازمة الاقتصادية التي احاطت ذلك الاقليم. وعقد اول اجتماع في هذا المعبد العظيم بعد تسعة عشر عاما من وضع حجر اساسه بيد مركز عهد مالك الانام واجريت تزيينات خارجيه له اثناء حرب السنة الواحده وانتهت قبل مياعدها.

وفي الاراضي المقدسة تم نقل الرمسین الاطهرین لغصن الله الاطهر والمخدره الكبرى والدة حضرة عبد البهاء^(٨٢) الورقة المقدسة العليا من جوار المقبره الاسلاميه الى جوار المقام الاعلى والحديقہ الزاهره قرب ضريح سيدة اهل البهاء^(٨٣). وبناء عليه، اتخذت الخطوة الاولى نحو تأسيس المركز العالمي الاداري لاتباع الامر الاقدس مطابقا لما نزل في لوح الكرمل من القلم الاعلى. تحققت المرحلة الاولى من الواح الخطة الالهية التي نزلت بافتخار احباء امريكا ايام الحرب العالميه الاولى وتكللت خطة السبع سنوات^(٨٤) لاجبائنا المجاهدين في سبيل الله في ذلك القطر الكريم باكليل الفتح المبين. تأسست المحافل الروحانيه بكل دقة وانتظام في كافة الولايات المتحدہ الامريكیہ وولايات اقليم كندا التي قال عنها حضرة عبد البهاء بأن لها مستقبلا عظيما واحداثاً جليلة.

بلغ عدد المراكز الامرية في المدن والقرى في ذينك القطرين الجليلين اللذين يقطن فيهما الاحباء اكثر من الف وثلاثمائة مركز. ارتفع علم الهداية الكبرى في كل جمهورية من جمهوريات امريكا الوسطى والجنوبية

(٨٢) والدة حضرة عبدالبهاء هي آسيا خانم.

(٨٣) سيدة اهل البهاء هي بهائية خانم الملقبة بالورقة المباركة العليا شقيقة حضرة عبدالبهاء.

(٨٤) بدأت خطة السنوات السبع في عام ١٩٣٧م.

وتأسست المحافل الروحانية في عواصم إحدى عشرة جمهورية من هذه الجمهوريات. في المكسيك التي عرف عن أهلها بالتعصب الديني والغرق في بحر التقليد استطاع مؤسسو النظام العالمي الجديد تأسيس ثلاثة محافل روحانية وشراء حظيرة قدس مركزية وتسجيل المحفل الروحاني في عاصمة الدولة. انتشرت نفحات القدس في جمهورية بنما الواقعة بين محيطين كبيرين والتي قال عنها حضرة عبد البهاء بأن لها أهمية كبرى في المستقبل وان تحققت أي من التعاليم البهائية هناك فإن الشرق والغرب والجنوب والشمال سيرتبطون مع بعضهم البعض. كما تأسس محفل روحاني في مدينة بهيه (Bahia) الواقعة على ساحل البرازيل التي قال عنها مركز الميثاق بأن اسمها قد اطلق عليها بالهام من روح القدس في القرون الماضية. أضواء أحياء أمريكا السراج الالهي في جمهوريتين للزواج واقعتين في المحيط الاطلسي وهما مذكورتان في ألواح الخطه الالهيه واوصلوا نداء ملكوت الله الى مسامع ابناء الاسكيمو في الشمال المذكورين في تلك الالواح. كما اشعلوا شمع الهداية الكبرى في اقليم ألاسكا الواقع في أقصى شمال أمريكا المشار اليه في نفس تلك الالواح المباركه وتنعم هنود أمريكا الحمر سكانها الاصليون بنعمة الهداية العظمى وهم الذين شبههم قلم الميثاق بسكان جزيرة العرب القدامى. استيقظ الزنوج في أمريكا واهتزوا شوقا وطربا ورفعوا النداء الالهي في مجامعهم ومدارسهم ومعاهدهم. أسس الاحباء مركزا خاصا لطبع الكتب في عاصمة الارجنتين وترجموا الاثار الالهيه وألفوا كتباً هامة.

وفي جزيرة ايسلندا الواقعة بين قارتي أوروبا وأمريكا بالقرب من خط قطب الشمال كان الاحباء مصدر حياة جديدة حيث اقدموا على طبع

الكتب ونشر المقالات في الصحف والمجلات. كما استوطن الاحباء مدينة مجلانيس النائية الواقعة في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية والتي تعتبر ابعد المدن الجنوبية من خط الاستواء ومتوكلين على الله قاموا بتبشير دين الله.

والآن نحن بصدد اختتام القرن الأول الذهبي للعصر البهائي المصادف للاحتفال العظيم لجامعة أتباع الاسم الاعظم، ومن حسن التصادف تكون قد انقضت خمسون سنة بالتتمام من تأسيس أول مركز لأمر الله في الدول الغربية. قام الاحباء الجنود المجندون لجمال الابهى في تلك القارة الواسعة الارحاء بترتيب عقد أول مؤتمر عالمي مجلل للبهائيين مما تعتبر معه مسك ختام القرن الاول للعصر المشعشع الالهي. صدرت الدعوة من أمناء المحفل الروحاني المركزي للولايات المتحدة لممثلي إحدى وعشرين جمهورية من الجمهوريات الشماليه والمركزية والجنوبية الامريكه للاجتماع في ليلة ذكرى اعلان دعوة النقطة الاولى في اشرف نقطة في العالم الغربي تحت ظل القبة البيضاء لأول مشرق اذكار رفيع البنيان وجديد التأسيس لاحباء الغرب وبذلك يكون الشمال والجنوب قد تعانقا. وسيتباحث هؤلاء الممثلون في وضع اساس الحضارة الالهيه في تلك القارة المستعدة الجسيمه العظيمة وعليهم ان يتفوقوا جميعا في هذه الليلة المباركه بان يقوموا كنفس واحدة على خدمة الامر الكريم على الرغم من بُعد المسافه واختلاف الاجناس والمشارب واللغات. وفي القرن الثاني من العصر الاعظم عليهم ان يعبروا باقي المراحل، وكما امرهم محبوبهم ومولاهم، يعلنوا الامر المبين، ويأسسوا الشرع القويم في بقية اقاليم العالم. طوبى لهم، بشرى لهم من هذا الفوز العظيم والشرف المبين.

في لوح من ألواح حضرة عبد البهاء جاء هذا الوعد الالهي والبشارة الكبرى قوله الاحلى: «يا أمة الله اني ادعو الله ان يبعث نفوسا مقدسة منزهة روحانية في الاقطار الغربية والاقاليم الشماليه حتى تكون تلك النفوس ايات الهدى ورايات الملاء الاعلى وملائكة الملكوت الابهى عند ذلك تجدين الغرب افق الشرق والانوار تتلأأ كالاقمار في تلك الاقطار هنالك تصبح الارض قطعة من رياض الملكوت وتفيض عليها السحاب من أعلى المقامات وتهتز تلك الارض وتربو وتنبث من رياحين الحكمة والبيان وازهار المعرفة والايقان. فاطمئني يا أمة الله ان هذا الفضل سيشرق انواره على الغرب ويبعث الله تلك النفوس بقوى روحانية وتأييدات ملكوته وهمم عاليه ووجوه نورانية وقلوب رحمانية وارواح سبحانية وسنوحات وجدانية ان ربك لمقتدر قدير».

يا مشاعل الحب والوداد

ما ذكر كان بعضا من الانقلابات الهائلة والانتصارات الباهرة التي وقعت خلال هذا القرن الابدع الافخم الاسنى الذي وصفه مركز الميثاق بانه سلطان القرون، وما وقع كان خروجا من خلف حجاب القضاء منذ ظهور الطلعة الاعلى الى يومنا هذا بالتدريج. ان وقوع هذه الحوادث الخطيره وحدوث هذه التطورات العجيبة خلال مائه عام كلها تثبت وتبرهن على صحة ما جاء في هذا البيان الاكمل الاتم الاحلى الصادر من مخزن القلم الابهى قوله عز اعزازه وتبارك بيانه: «إنا لم نَزَلْ ارفعنا سدرات الامر بماء الاعراض والدم ان انتم من العالمين» وقال ايضا «قل تالله ترتفع هذه السدرة بماء اعراضكم ولكن انتم لا تشعرون في انفسكم وتكونن من الغافلين» وايضا «بالبلاء علا أمره

وسنا ذكره» وفي مقام اخر جاءت هذه الاية المباركة «لو يسترون النور في البر انه يظهر من قطب البحر ويقول إني مُحي العالمين».

ان التاريخ المحير لهذا القرن العظيم قد اثبت للجميع وفي كل الاقطار بأن هبوب العواصف الشديدة كانت سببا في تقوية جذور الشجرة الالهية وإن الامتحانات والافتتانات قد عززت من استحكام أساس بنيان الأمر السماوي. إن قميص الذله قد تبدّل الى قميص العزة وأصبح البأساء والضراء دهنا لمصباح الامر الالهي. كما إن التشدد والتعرض سببا الرسوخ والثبوت وإن الزجر والمنع أدّيا الى التوجه والإقبال والاشتهار. وما كانت نتيجة الظلم والقهر والهزيمة إلا سطوع انوار الغلبة والسطوة للأمر العزيز الالهي. ان الازمات والثورات بمرور الايام كانت سببا لتطهير وتقوية بُنية امر حضرة بهاء الله. أما نعاق الناعقين وعريضة المفسدين وضوضاء المعترضين فقد كان كل ذلك مساعدا على ارتفاع الرّنه الملكوتيه وان خرق الاحجاب وهتك الأستار كان سببا في ظهور الحقائق والاسرار المودعة في كينونة امر الغني المتعال. ولهذا نزلت هذه الكلمات من القلم الاعلى: «بظلمهم رفعنا الأمر وانتشر ذكر اسم ربك في البلاد. بمنعهم ظهر الاقبال وبظلمهم طلع نير العدل تفكروا لتعرفوا يا اولي الالباب» كما قال ايضا: «مرة بايادي الظالمين يرفع أمره وأخرى بايادي اوليائه الذين يرون الغافلون ككف تراب وينطقون بما نطق القلم الاعلى في الافق الابهي».

والان وما تبقى من هذه الرسالة سنلقي الضوء على العاقبة المخزية للثلة الضّالة من المشركين والمعرضين والمخادعين والخائنين والمنافقين والمغلين والمفسدين والمستكبرين الذين كانوا سببا لهذه الانقلابات

الهائلة خلال مائة سنة، وقاموا بتأجيل هذه الفتن والدسائس الشديده وتسببوا بهذه الامتحانات المظلمة ونزول البلايا والرزايا العظيمة. وعن الظالمين جاءت هذه الكلمات من يراع القلم الاعلى: «مثلما يعتبر هذا الظهور ومظاهر اثباته من اعظم الظهورات فان حروفات نفيه تعتبر ايضا اعظم من جميع الازمنه السابقة واللاحقة والاعراض عنه شديد وراسخ كذلك قدرنا الامر في لوح حفيظ». ان السلاطين المقتدرين في الشرق والغرب بعضهم تناول على هذا الامر المبين إذ اصدروا حكم الاسر والحبس على المشرّع الاعظم ومبشّره الفريد ومبين اثاره الكريم وقاموا على قلع وقمع الشجرة الالهية. اما البعض الاخر فلم يستجيبوا لنداء الله ولم يقبلوا الدعوة الالهيه بل انكروها واستكبروا عليها وتجاهلوا النصائح المشفقه والمواعظ الحكيمه للناصح الامين وامتنعوا عن نصره مظهر نفس الله وابلاغ كلمة الله كما أمرهم القلم الاعلى. البعض الاخر لم يعتنِ او يهتم بالانذارات الصريحه والخطابات الشديده الصادره في رسائل خاصه. لقد أخذ الله عزهم مطابقا لما صدر من القلم الاعلى واحاطهم العذاب من كل الجهات وزعزع اركان سلطنتهم السخط والعدل الالهى في الشرق والغرب، فقتل وعزل البعض منهم والبعض الاخر أسر وهزم والآخرون تشبثوا ونكبوا.

اما الخلافة العظمى، العدو اللدود لجمال الابهى، التي قاومت الامر الالهى فقد سقطت وكما اخبر به النقطة الاولى في قيوم الاسماء فقد عذبوا بأشد العذاب وبأس النكال في القيامة الاخرى وابتلوا ببلاء ادهم مثل تلك النكبة العظمى والفادحة الكبرى التي نزلت على رؤس الكهنه وزعماء اليهود في القرن الاول الميلادى. علماء المسلمين الذين خاطبهم

القلم الاعلى «بكم ناح الرسول وصاحت البتول وخربت الديار واخذت الظلمة كل الاقطار» والذين اشار اليهم الجمال المبارك بانهم نكسوا علم الاسلام وخذلوا الملة البيضاء وعملوا جاهدين على إهانة وتكفير وتدمير وتعذيب هذا الحزب المظلوم، تبدّل عزّهم كما اخبر به مركز الميثاق الى ذلة كبرى وتغيرت قوتهم وسطوتهم الى هزيمة عظمتى وانقلبت نغمة واطوبى واطوبى الى صياح واويلا ووا أسفا. لقد احاطت الآفات والبلبات ذلك القوم الظالم والجاهل من ستة اطراف وتزلزلت اركانهم ونكس علمهم وانتهى نفوذهم وغرب نجم سعادتهم.

أما الاعداء من الداخل فقد رفعوا علم الخلاف والنفاق إذ انحرف عن الصراط المستقيم بعض من آل الله والمنتسبين الى الشجرة المباركة والاغصان المنشعبة واوراق وافنان السدرة الالهية والاصحاب الاوائل واقطاب الجامعة وكتاب الكلمات الالهية وعملوا على توليد الفساد وايجاد الشقاق في جامعة اتباع الاسم الاعظم مثلما عمل الاعداء من الخارج. الجميع سقطوا من القمة الى قاع المذلة وابتلوا بالخسارة الابدية. قد طردهم الله واخرجهم من ملكوته واخذهم بقهره وجعلهم عبرة للناظرين. كما قام الامراء والوزراء والحكام والسفراء على اختلاف مراتبهم بالاعتداء والتطاول وتمسكوا بدسائس مختلفه ووسائل متنوعة وتواطئوا مع علماء الدين وهجموا على حزب الله هجوما عنيفا وكانت عاقبتهم مثل ملوك العالم الذين سقطوا من عرش العزة الى حضيض الذلة.

ان الشعب الايراني الذي قام على تنفيذ احكام ولالة الامور ورؤساء الدين بقساوة محيرة للعقول وشقاوة شديده، وارتكب ظلما واعتسافا،

ذكره قلم الميثاق بأن حتى تاريخ القرون الاولى والعصور الوسطى لم يشهد له مثيلا، ولم يسمع عنه حتى عند وحوش وبرابرة افريقيا، هذا الشعب قد احاطه ما استحق جزاء اعماله. فخلال سنوات عديده متواليه زالت الراحة والبركه عن ذلك الشعب المتعصب الجاهل الظالم، واحاط كل وضع وشريف شتى أنواع الآفات والقحط والوباء والبليات الاخرى، واخذت يد الله المنتقم القهار ألوفا الى دار البوار. أما العالم الانساني فقد تجاهل التعاليم الالهيه وغفل عنها ولم يستجب للنداء الالهيه ولم يستمع الى النصائح الوديه والوصايا الثابته من القلم الاعلى ولم يعتنِ بالتحذيرات الصريحة المتتابعه الصادره من فم مركز الميثاق، ولهذا فقد ترزلت اركان العالم وارتعدت فرائضه واضطرب نظمه واشتعلت نيران الحرب العالميه واخذ الحرب والنزاع العالم بأسره. نزل البلاء المفاجيء الذي اشار اليه جمال القدم وازداد الهرج والمرج واحترقت المدن وفاحت نفحات العذاب من كل الاشطار ونزل العقاب العظيم وتحقق ما ذكر من انتقام كبير اكبر في أحسن القصص بكل صراحة قبل مائة عام من قبل مبشر أمر الرحمن.

الهايكل البغيضه والنفوس الشريرة من السلاطين والامراء والعلماء والفقهاء والوزراء والوكلاء والسفراء والمنتسبين لسدره المنتهى الذين قام كل منهم وحسب قوته وقدرته وفي الازمنه المختلفه وبالوسائل المتنوعه في الشرق والغرب على ضرب جذور الشجرة الالهيه والاعراض والاعتراض على دين الله فقد شملهم سياط القهروالعذاب الالهيه ورجعوا الى مقرهم خائبين خاسرين. قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين.

ظالم ارض الشين، الخصم اللدود حسين، اول من حارب الله
 واسس اساس الظلم والذي اهان واحتقر الحبيب والمحبوب في السنة
 الاولى من ظهور النقطة الاولى وارتكب عملا شنيعا فقد تم عزله
 ونزع عنه لباس العزة. الوزير السيء التدبير الذي نفى مظهر نفس الله
 الى جبال اذربيجان وطبقا لما جاء في الوعد الصريح للخطبة القهرية
 فقد ابتلي خلال فترة وجيزه ونفي الى العراق العربي واحترق بنار الهم
 والغم ورجع الى مقره في اسفل الجحيم. الصدر الاعظم ميرزا تقي
 السفاك الذي اصدر حكم اعدام سيد العالم وامر بقتل مجموعة من
 الاصحاب في مازندران ونيريز وزنجان وطهران، وبعد مرور سنتين
 من تلك الفاجعة ابتلي الميرزا تقي بعذاب خصمه حاكم المدينة حيث
 رجع الى اسفل السافلين في حمام الفين. شقيقه الذي كان شريكا
 معه في هذا العمل الفظيع ذهب الى دار البوار في نفس تلك الايام.
 اما القائم مقامه الذي ارتكب المذبحة العظمى اثناء فتنة سنة حين^(٨٥)،
 فقد عزل عن منصبه في عاقبة الامر ونفي من دار الخلافة ورجع الى
 مقره مخدولا منكوبا. سعيد الشقي الذي كان سببا في فتنة مازندران
 واستشهاد جناب القدوس ابتلي بمرض عجيب حيث كان البرد الشديد
 يؤلمه لدرجة ان صراخه وعويله كان يرتفع الى عنان السماء وعلى هذه
 الحالة المخزيه وبكل حرمان وخذلان رجع الى مقره. محمود العنيد
 الذي القى القبض على الطاهره الزكيه في منزله وحبسها فيه ابتلي بعد

٨٥) المقصود من «سنة حين» هي سنة التسع المذكورة في آثار حضرة الباب حيث جاء «في سنة التسع أنتم
 كل خير تدركون» وأيضاً: «في سنة التسع أنتم بلقاء الله ترزقون»، والمقصود منها عام ١٢٦٩هـ، وهي
 السنة التي أعلن فيها حضرة بهاء الله رسالته بشكل سرّي في سجن سيارة چال.

سنوات بغضب سلطاني وقُتل أمام الملاء العام. شيخ الاسلام الخيـث الذي اقدم على ضرب حضرة الاعلى بيده في مدينة تبريز ابتلي بمرض الفالج وقضى باقي ايام حياته بذلة كبرى.

الفوج الناصري الذي اطلق النار على الهيكل الأعز الاعلى ، هلكت أول مجموعة منه في نفس سنة الاستشهاد نتيجة للزلازل بين اردبيل وتبريز. والمجموعتان الأخريتان، قتلتا بعد سنتين نتيجة للعصيان والطغيان وقتل رئيس الفوج الناصري في حرب المحمرة ولحق بهم، كريم الزنيم الهائم في هيماء الجهل والعمى، انطوى بساطه وأطفئ نوره وانتهت مساعيه في اخماد السراج الالهي واستقر في أسفل دركات الجحيم. ابتلي الحاجب الغدار بقوم سفاك وعذب بشدة وببشاعة. سلطان ايران المخاطب يا ملك المسلمين في قيوم الاسماء والمأمور بتطهير الارض المقدسة ونصرة الامر الالهي والذي منع ورود النقطة الاولى لتلك الارض على الرغم من وجود تواقيع متتابعه من حضرة الباب واصدر حكم نفيه الى جبال اذربيجان وأوكل الامور الى يد وزيره المكار، هذا السلطان بعد مضي سنة ونصف تقريبا من صدور حكم النفي رجع الى المكان الذي قدره له النقطة الاولى في قيوم الاسماء.

مركز الخلافة العظمى والجالس على اريكة الظلم والجفاء الذي نفى الجمال الابهي ثلاث مرات بدون سبب او علة ثم ارسله الى حصن عكا اخرب واقبح مدن العالم، بعد انقضاء سنين معدوده عزل ثم قتل وطوى بساط عزه. اما وزيره اللانظير لهما عالي وفؤاد باشا أحاطهما في نفس تلك الايام ما اقترفت يداهما من اعمال قبيحة. انقلبت ارض السر طبقا لما قاله الجمال المبارك وزلزلت معها اركان الحكومة الجائرة ووقع

اضطراب عظيم وارتفع نداء الارامل والقبائل في المدينة الكبيره. ملك باريس الذي استكبر على الله ونبذ اللوح عن ورائه أشهر معدودة فبعد صدور التوقيع الثاني من القلم الاعلى والانذار الصريح والشديد هزم دفعة واحدة في حرب الالمان وقتلت قبائل افريقيا ولى عهده واستبدلت الملكيه بالجمهوريه وبشهادة القلم الاعلى احاطت الذلة ذلك الملك المغرور من جميع الجهات وابْتُلي بخسران عظيم ورجع الى التراب في ديار الغربه. مهدي المكار الذي وصفه جمال المختار بان اعماله أدت الى ارتفاع انين روح القدس ، ابتلته قبضة المقتدر القدير ورجع الى اسفل السَّقَر. الحبر الاعظم الذي خاطبه القلم الاعلى «يا رئيس القوم دع ما عندك من الزينة المزخرفه ثم انفقها في سبيل الله» بعد صدور هذا التوقيع المنيع ، أسر وقهر ونكب ثم سجن وتم تقليص سلطانه وسقطت مدينة روما بيد عدوه اللدود وهي المدينة التي كانت لمدة الف سنه مقر سلطنته. كاذب ارض الطاء الذي اصدر فتوى بقتل جميع اتباع جمال الابهى اصيب ببلاء عقيم ورجع الى اسفل الجحيم. الشيخ عبد الحسين مردود الدارين ومبغوض الثقلين وطبقا لشهادة مركز الميثاق تم عزله واسقاطه واصبح متحسرا وحائرا. سفير العجم الذي قال عنه جمال القدم «كان ان يشرب الخمر ويرتكب الفحشاء وفسد في نفسه وأفسد العراق» اصبح مخذولا حيث انتهى أصله وسقط اساسه. الذئب الوحشي والجاهل المرتاب الذي شبهه القلم الاعلى «ببقية اثر الشمس على رؤس الجبال» خذل وسقط وطوى بساط رئاسته ومن شدة شعوره بالاهانه رحل الى العتبات المقدسة واحترق بنار الحسرة والقلق. الرقشاء الذي قال عنه جمال القدم بان انين الاشياء قد ارتفع من ظلمه وفرائض

الاولياء ارتعدت منه، هذا الشخص، تجاوزت شقاوته ظالم ارض الطف وقد ابتلي في اواخر حياته ببلاء ادهم لدرجة ان اهله قد اجتنبوه ورجع الى ادنى درك السجين في ذلة كبرى وقد خمد ناره كما اخبر الله في لوح البرهان كما أحاطت نفحات العذاب ذلك الطاغي الباغي واصبحت عاقبته عبرة للجميع وانتهت سطوته واقتداره وتبدلت شوكتة وجلاله الى خسران ووبال.

مطلع الاعراض يحيى الذي لم يعرف الخجل والحياء والذي خاطبه القلم الاعلى «عَرَى روح الأمين رأسه عن فعلك وجلست حوريات الغرفات على الرماد من ظلمك» سقط من اعلى المقام الى اسفل الدركات وقضى اياما ذليلا حقيرا. اما وصية الاول فقد تاب ورجع، ووصية الثاني تبرأ امام الملاء العام من النقطة الاولى ومن انتسب اليه كما ندم اكثر اتباعه والتجؤوا الى باب محبوب الانام ورجع يحيى نفسه الى نار الحسابان في جزيرة الشيطان. سيد اصفهاني اللئيم الخبيث الذي أغوى ذلك المشرك بالله وقع واحترق بالنار التي اشعلها بيده في السجن الاعظم واستقر في قعر الجحيم. ظالم العجم، ناصر الجائر، الذي لقبه القلم الاعلى برئيس الظالمين وإنه «علّق هيكल الامر في الهواء وقتله بظلم بكت عليه كل الاشياء» وعندما كان يحتفل بمرور خمسين سنة على سلطنته وفي بقعة شاه عبد العظيم اصيب برصاصات قاتلة فجائيه وانتهت آماله ونال جزاء اعماله القبيحة والشنيعه. باشا الغدار الذي احضر جمال المختار في مدينة عكا الى دار الحكومه بكل جرأة وتناول على الاسم الاعظم، هزم ثم عزل واصبح بائسا وذليلا مثل باقي الولاة الذين اعترضوا على

جمال الابهى واولياء الله. عبد الحميد الخبيث الخصم اللدود للغصن الوحيد الفريد في اخر الامر خسر خسرانا مبينا ثم قهر وعزل وسجن ونفي في النهاية.

اعضاء هيئة التفتيش الخاسرة الذين وصفهم مركز الميثاق بانهم الشر المجسم والظلم المصوّر، قتل رئيسهم ونفي الباقي وأصبح اثنان منهم محتاجين ثم افلسا واصيبا بنكبة. جمال الظالم الذي وعد باعدام مركز الميثاق وهدم البقعه النوراء، هُزِمَ في حربه مع الانجليز ثم فرّ هاربا واخيرا قتل بالرصاص. السيد الافغاني العدو اللدود والحقود اصيب بمرض السرطان وقطع لسانه ونتيجة لهذا الداء الويل هلك ورجع الى دار البوار. الضبع العجوز جمال الفاسق الذي انضم الى أهل الشرور وأيد الناقض الجحود وشجّعه وعزّزه ووعد بالانصر، نزل القهر والعذاب الالهي عليه واحاطته الذلة وبكل حسرة وتألّم رجع الى مقره بأيدي خاوية. السيد الدهجى الذي قام بكل جد ووقاحة على هدم الميثاق الالهي، اصبح ذليلا وحقيرا وابتلى مع ابنائه بخسران مبين وعاش ايامه الاخيره بكل حقارة. ابراهيم الزنيم، اول من نقض عهد الله وميثاقه في الغرب واتحد مع الناقض الاكبر وابنه، ورفع علم الاختلاف في تلك الاشطار، سقط مرة واحدة من سرير العزة الى حضيض الذلة ورجع الى التراب في امريكا وحيدا فريدا خائبا خاسرا مغموما مهموما والتحق بالهالكين. بديع ذو الخصال السيئة الغاصب لمفتاح الضريح المطهر هزم وحرم وسقط خلال فترة قصيره ورجع هو واعوانه ومنسوبوه من اصحاب الفتور الى حفرة اليأس والقنوط. السيد المتمرد الذي افتى على مركز الميثاق واراد قتله اصبح ذليلا وحقيرا ووحيدا وفريدا ورجع في

ارض الباء الى دار البوار وأبتلى ابنه الارشد بمرضه ولحق به. خمدت شعلة فائق الارمني من نفسها وانحلت جمعيته العلمية وانتهى فسادہ وضجيجہ. الطير القبيح آواره السفیه اصبح مخذولا ومردودا من الطرفين وقرض جناحه وخمد نعاقه. النفس المهملة التي شككت في صحة الواح الوصايا المتينة لمركز الميثاق فضح أمرها امام الخاصة والعامة ومكثت في حفرة اليأس والحرمان.

سقطت الخلافة العظمى العدو الصائل لجمال الابهى وسقط معها تاج السلطان وسرير عرشه وثبت للجميع بطلان ادعاءاتهم. استبدلت الملكية بالجمهورية وانفصلت السياسة عن الدين تماما بشكل رسمي واعلن رؤساء الحكومة والشعب في مركز الخلافة بالمدينة الشهيره عن إلغاء الاحكام الشرعيه والشعائر الاسلاميه. انقرضت السلالة القاجارية وسقطت امبراطوريات الروس والالمان والنمسا وارتفع حنين برلين مطابقا لما نزل من القلم الاعلى في الكتاب الاقدس واستبدل عزها الشامخ بالذلة الكبرى. قلبت قبة الاسلام وازيلت الزينة الظاهره الواقعه في شاطيء البحرين.

مركز النقض وقطب الشقاق الذي كان خلال سنوات عديده يهاجم الامر الاعظم ويضع الدسائس المتنوعه بهدف مقاومة ومحاربة الميثاق الحي الذي لا يموت وبعد انتظار دام اربعين سنه يأس من كل الجهات. في السنوات الاخيرة طرد من القصر المنيع وانزوى في مكانه وسكت ثم ابتلى بمرض الفالج واصبح حائرا ومضطربا من صولة بأس وبطش جيش الميثاق العرمم في ميادين الشرق والغرب ورجع الى اسفل دركات النار خائبا خاسرا. قد اخذته زبانية القهر من لدن مقتدر قهار وبقت قصته عبرة للناظرين وموعظة وذكرى للمتبصرين. فسخت أمة النكث كما وعدنا

سيدنا ومولانا وفسخت عقدة النقض ونسخت كلمة النفي.

وفي هذه الايام التي تصادف اختتام القرن الاول للعصر البهائي نلاحظ ان اهل العالم في هذا الانقلاب الاعظم من ملوك ومملوك في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب قد ابتلوا ببلاء أدهم. لقد اخذ الجميع الهرج والمرج وتزلزلت اركان الهيئة الاجتماعية وبدأت ملامح اختلال واعتلال النظام العالمي يلوح في الافق. لقد عم الخراب والدمار اقاليم العالم وهبت ارياح النزاع والخلاف وانهدمت قصور السلاطين واحترقت المدن وسالت الدماء وارتفع صياح الاغنياء والاقوياء واستولى الفرع الاكبر على قلوب الحكام وتعذب ملوك الارض بأشد العذاب، فبعضهم أسروا في ممالكهم وبعضهم تشتتوا واضطربوا في بلاد الغربه والبعض الآخر تعرضوا لآخطار لا حد لها. ليتم ما اخبر به القلم الاعلى في ارض السر خطابا للملوك والسلاطين قوله عز بهائه وجل سلطانه وعظم كبريائه «وان لن تستنصخوا بما انصحناكم في هذا الكتاب بلسان بدع مبين ياخذكم العذاب من كل الجهات ويأتيكم الله بعدله اذا لا تقدرُونَ ان تقوموا معه وتكونن من العاجزين» كما نزل ايضا في نفس السورة المنيعة المباركه «ان يا ملوك المسيحيه... لِمَ ما تقربتم به لتفوزا بلقائه وتكونن من الفائزين... وما استقبلتم اليه وما حضرتم بين يديه لتسمعوا ايات الله من لسانه وتطلعوا بحكمة الله العزيز الحكيم... فكيف اذا سمعتم امرنا ما استفسرتم منا ليظهر لكم الحق عن الباطل وتطلعوا بما كنا عليه وتعرفوا بما ورد علينا من قوم سوء أخسرين» وجاء في الكتاب الاقدس «يا معشر الملوك انتم الممالك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم الى نفسه المهيمن

القيوم اياكم ان يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور او تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء... انا ما اردنا منكم شيئاً انما ننصحكم لوجه الله ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يا معشر السلاطين.»

تعالى تعالى اسمه المبارك المهيمن البهى الباهي الابهى. تعالى تعالى جماله الاطهر الاطهر الابدي الازلي المشعشع الاعز الاقدس الاسنى. تعالى تعالى امره القاهر المبرم الغالب المسخر الاوعر المتلاطم المتهيج الاسمى. تعالى تعالى عهده الارفع الاتم الاحكم الابدع الاوفى، له الغلبة والهيمنة والاستقلال. والعزة والاقتدار لأحبائه وأمناء امره والمستظلين في ظلّه والثابتين على عهده والمروجين لشريعته والناطقين بشنائه والمؤسسين لأركان نظمته البديع والرافعين للواء دينه المبين بين العالمين.

في ختام هذه الاوراق، فان كل ما يرجوه ويطلبه هذا العبد من احباء جمال القدم الممتحنون، ومن المؤمنين ابناء الوطن الواحد، ومن الزائرين للبيت المكرم، على الاخص امناء المحفل المركزي لذلك القطر المقدس، ان يذكروا هذا العبد المستجير في هذه الليلة المباركة المجتمع فيها ممثلو الجامعة البهائية من الولايات المختلفة في مدينة شيراز الطيبة الفائزون بزيارة ذلك المقام المقدس والمستفيضون من تشعشعات انوار ذلك المقر الأعز الافخم. كما ارجو منهم ان يضعوا نيابة عني جبينهم على العتبة السامية لتلك الغرفة الطاهرة، ومن صميم القلب يطلبوا العون والحماية والتأييد والتوفيق من صاحب ذلك البيت. وايضا يلتمسوا من الله العليّ القدير الامدادات الالهية للمجاهدين في سبيل الله، القائمين في ميادين الشرق والغرب بتسخير مدائن القلوب حتى تمر المراحل الباقية

بقوة رب الجنود الواحده تلو الاخرى ، ونصل بالامر العزيز الالهي الذي تشبك في سبيله الصدر المقدس وسفكت دماء ألوف من النفوس في سبيله الى الغاية المنشودة له ونهدي العالم الثمرات البهيه البديعه اللطيفه الطيبه القدسيه الجنيه للسدره الالهيه.

يا ربنا الاعلى نسئلك بحق دمك المرشوش على التراب بأن تجب دعائنا وتحفظنا في صون حمايتك وكلائتك وتمطر علينا سحاب جودك واحسانك وتؤيدنا وتوفقنا على السلوك في سبيلك والتمسك بجبل ولائك واثبات حجتك وانتشار آثارك ودفع شر أعدائك والتخلق باخلاقك وإعلان أمر محبوبك الابهى الذي فديت نفسك في سبيله وما تمنيت إلا القتل في محبته اغشنا يا محبوبنا الاعلى واشدد ازورنا وثبت اقدامنا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وأطلق ألسنتنا بمحامدك ونعوتك وكلل اعمالنا ومجهوداتنا باكليل قبولك ورضائك واجعل خاتمة حياتنا ما قدرته للمخلصين من بريتك وأجرنا في جوار رحمتك وأدخلنا في فضاء انوار قربك واحشرنا مع المقربين من احبتك وقدر لنا الوفود عليك ورنحنا بصهباء لقاءك وأخلدنا في حدائق قدسك وأرزقنا كل خير قدرته في ملكوتك يا مغيث العالمين.

عبد عتبه شوقي
نوروز ١٠١ بديع

